London
Tuesday - 31 October 2023
Front Page No. 1 Vol 46
No. 16408

طبعة السعودية .24 صفحة



The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 16 ربيع الآخر 1445
31 أكتوبر (تشرين الأول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16408



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

السعودية تشدد على منع «التهجير القسري»... و«حماس» تحرك «فيديو الأسرى» للضغط على نتنياهو

معارك قاسية... وشمال غزة مهدد بالعزل



فلسطينيون يغادرون منازلهم في غزة بعد القصف الإسرائيلي للمدينة (أ.ب)

رام الله: كفاح زبون
الرياض – واشنطن: «الشرق الأوسط»

وسّع الجيش الإسرائيلي توغله البري في شمال قطاع غزة، أمس، وسط معارك قاسية، إذ وصلت قوات ودبابات إسرائيلية إلى أطراف مدينة غزة، بعد ثلاثة أيام من بدء هجوم بري كبير في القطاع، بينما واصلت الطائرات ضرب مناطق مختلفة في القطاع، ما أثار مزيداً من الدعوات الدولية لحماية المدنيين. ووصلت القوات الإسرائيلية، لأول مرة، إلى حي الزيتون وشارع صلاح الدين الرئيسي الذي يفصل بين شمال القطاع وجنوبه، وقالت إنها ضربت أكثر من 600 هدف في القطاع خلال 24 ساعة فقط، بينما عدّ الكثيرون ذلك محاولة لعزل شمال غزة.

من جانبها، قالت حركة «حماس»، إنها أجبرت القوات المهاجمة على التراجع، وكبّدتها خسائر وأفشلت مخططها. وأعلن غازي حمد، عضو المكتب السياسي لـ«حماس»، في مؤتمر صحافي، أن الجيش الإسرائيلي فشل في توغله البري، وأن «كتائب القسام استطاعت صد قوات الاحتلال في كل الأماكن التي حاولت الدخول منها، واستطاعت أن تلحق بهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد». كما ردت «كتائب القسام» بقصف القدس وتل أبيب ومناطق في الغلاف.

غير أن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أكد، في خطاب، مساء أمس، أن الحرب ستستمر وأن الجيش الإسرائيلي سيواصل توسيع نطاق دخوله البري إلى قطاع غزة «بخطوات مدروسة وقوية»، مشيراً إلى أنه يحرز تقدماً تدريجياً.

في الأثناء، بحث وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله، مع نظيره البرتغالي جواو غوميز كرافينيو، وجوزيب بوريل الممثل السامي للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية والسياسة الأمنية، تطورات الأوضاع في غزة ومحيطها، مع استمرار التصعيد العسكري وتضرر المدنيين العزل.

وبحث الجانبان سبل منع التهجير القسري لسكان غزة، ودعم الجهود الرامية إلى وقف التصعيد، وناقشا أهمية اضطلاع المجتمع الدولي بمسؤوليته تجاه ذلك، وإدخال المساعدات الإنسانية والإغاثية والطبية بما يمنع تفاقم الأزمة الإنسانية، والعودة إلى مسار السلام العادل والشامل للقضية الفلسطينية.

وزادت «حماس» من ضغوطها على نتنياهو، الذي يتعرض أصلاً إلى ضغوط عدة داخلية وخارجية، إذ نشرت شريط فيديو لـ3 أسيرات إسرائيليات طالبن نتنياهو بالإفراج عنهن فوراً. واتهمت إحدى الأسيرات نتنياهو بالفشل، وقالت إنهن يتحملن فشله السياسي والأمني والعسكري والحكومي. ووجهت حديثها لرئيس الوزراء الإسرائيلي مباشرة قائلة: «أنت تريد أن تقتلنا، أنت تريد أن تقتل الجميع، أنت تريد أن يقتلنا الجيش. ألا يكفي أنك ذبحت الجميع، ألا يكفي مقتل مواطنين إسرائيليين أبرياء في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، أطلق سراحنا الآن، أطلق سراح مواطنيهم، أطلق سراح أسراهم (الفلسطينيين)... الآن الآن الآن».

ورد نتنياهو واصفاً المقطع المصوَّر بدعاية «نفسية قاسية» من قبل «حماس». وأضاف، في منشور على منصة «إكس»، إن إسرائيل ستفعل كل ما يلزم لإعادة الرهائن.

تغطية شاملة في الداخل

بحاملتي طائرات وسفينة هجومية برمائية وآلاف الجنود

أميركا تعود بقوة إلى الشرق الأوسط

واشنطن: علي بردى

تثير الحشود العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط تساؤلات متزايدة، مترافقة مع المخاوف، من دلالاتها في ظلّ تحذيرات من اتساع نطاق الحرب في غزة.

الحشود تشمل حاملة الطائرات «يو أس أس جيرالد فورد»، التي تضم نحو 5 آلاف جندي من مشاة البحرية «المارينز» وسفناً حربية مرافقة، بالإضافة إلى حاملة وصلت أخيراً إلى البحر الأبيض المتوسط، والسفينة الهجومية البرمائية «يو أس أس باتان».

وفيما وصل عدد الجنود الأميركيين في إطار هذه التحشيدات إلى أكثر من 10 آلاف، وضع الجيش الأميركي حتى الآن نحو ألفي فرد في حالة استعداد عالية للانتشار دعماً لإسرائيل. كما أعلن البنتاغون إرسال 900 عنصر من وحدات التدخل السريع بغية «دعم جهود الردع الإقليمية ومواصلة تعزيز قدرات حماية القوات الأميركية»، ويشمل التعزيز العسكري نظام الدفاع الصاروخي «ثاد»، و12 من بطاريات صواريخ «باتريوت»، فضلاً عن نحو 11 سرباً من مقاتلات «إف 15» و«إف 16» و«إف آي 18» ومقاتلات هجومية من طراز «آي 10».

كما أفادت تسريبات بتطوير قاعدة أميركية سريّة في صحراء النقب بإسرائيل.

وعلى الرغم من أن الرئيس جو بايدن وكبار مسؤولي إدارته ينفون أي نيّة للتدخل مباشرة، فإن الحشود تشي بأن أميركا تعود إلى ملء الفراغ الاستراتيجي الذي تركه منذ سنوات انكفاؤها عن الشرق الأوسط. (تفاصيل ص 5)

البنك الدولي رسم 3 سيناريوهات

«حرب غزة» تهدد الاقتصاد العالمي الهش

عواصم: «الشرق الأوسط»

حذّر البنك الدولي من أن تصاعد الحرب في غزة قد يسفر عن تضرر بالغ للاقتصاد العالمي الذي يعاني بالفعل وضعاً سيئاً، وأشار تحديداً إلى آثار مباشرة على السلع الأساسية خاصة النفط والأغذية، راسماً 3 سيناريوهات متوقعة وفق تطور الأحداث.

وقال كبير خبراء الاقتصاد لدى البنك الدولي إندرميت غيل في تقرير إن النزاع بين إسرائيل و«حماس» يأتي فيما تضغط الحرب الروسية - الأوكرانية على الأسواق، التي أحدثت «أكبر صدمة على أسواق السلع الأساسية منذ السبعينات... وكان لذلك تداعيات تسببت في اضطرابات للاقتصاد العالمي، لا تزال قائمة حتى اليوم».

وأشار غيل إلى أنه «يتعيّن على صانعي القرارات التيقظ. فإذا تصاعد النزاع، فسيواجه الاقتصاد العالمي صدمة طاقة مزدوجة للمرة الأولى منذ عقود»، من الحرب في أوكرانيا، والنزاع في الشرق الأوسط.

وذكر البنك الدولي أن التضخم المحتمل سيعتمد على ما سيحدث لأسعار النفط العالمية والصادرات. وفي إطار سيناريو يُعد متفائلاً، يمكن للنفط أن يرتفع بنسبة ما بين 3 إلى 13 في المائة، أي ما بين 93 دولاراً و102 دولار للبرميل. ووفق سيناريو وسطي، يمكن أن ترتفع الأسعار إلى 121 دولاراً، بينما سيبلغ النفط وفق أسوأ سيناريو ذروة تتراوح ما بين 140 و157 دولاراً، ليتجاوز أسعاراً غير مسبوقة منذ عام 2008.

(تفاصيل ص 16)

مستشار حميدتي: المفاوضات تسير بصورة ممتازة

تفاؤل بهدنة سودانية في محادثات جدة

جدة: «الشرق الأوسط»

قال هارون مديخر، مستشار قائد قوات «الدعم السريع» في السودان محمد حمدان دقلو (حميدتي)، أمس، إن سير المفاوضات مع الجيش السوداني في مدينة جدة السعودية «يبشّر بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار». وأوضح أنها «تسير بصورة ممتازة». وتابع قائلاً: «إن هذا الملف سيأتي بعده الملف الإنساني وإعادة بناء الثقة بين مكونات الشعب السوداني والمؤسسات العسكرية المتحاربة».

وأكد مديخر، في تصريحات نقلتها «وكالة أنباء العالم العربي»، أن «كل الشعب السوداني يترقب هذه المفاوضات الآن، لأنه يعدّها الحل الأمثل للقضية السودانية». وأعرب عن اعتقاده، أن «كل القيادات السياسية والعسكرية» تدعم هذه المفاوضات. لكنه أبدى تخوفاً مما وصفه بـ«تلكؤ من الجانب الثاني»، في إشارة إلى الجيش السوداني. وتابع: «أنصار النظام السابق (نظام الرئيس السابق عمر البشير) رافضون للمفاوضات وللتسوية في السودان».

في موازاة ذلك، شنت قوات «الدعم السريع»، أمس (الاثنين)، هجمات في ولاية غرب كردفان الغنية بالنفط، استهدفت أهم وأكبر الحقول في منطقتي هجليج وبليلة، والمطار الرئيسي في المدينة، بهدف السيطرة على كامل الولاية. وتزامن ذلك مع هجوم آخر على مدينة زالنجي عاصمة ولاية وسط دارفور. (تفاصيل ص 9)

بعد 20 عاماً على سقوط نظام صدام

العراق ينشغل مجدداً بـ«قائمة الـ55»

بغداد: حمزة مصطفى

بعد الحكم غيابياً، الأسبوع الماضي، على رغد صدام حسين، ابنة الرئيس العراقي الراحل، بالسجن 7 سنوات، بتهمة «الترويج» لحزب «البعث» المنحل، عادت القائمة الأميركية بالمطلوبين الـ55 من أركان النظام السابق إلى الواجهة مجدداً.

وأعلن رئيس المحكمة الجنائية العليا في العراق، القاضي علي كمال، القبض على 33 مطلوباً ضمن الـ55 ممن تولوا سلطة ومناصب في ظل حكم صدام حسين، مضيفاً أن «23 حكماً صدرت بحق أركان النظام السابق»، وأن «17 ممن تولوا السلطة ومناصب إبان عهد النظام المباد هاربون و4 توفوا قبل أن يقبض عليهم». وأشار إلى «6178 قضية تتعلق بأركان النظام السابق أغلقت لعدم كفاية الأدلة المتحصلة».

كما كشف رئيس المحكمة الجنائية العليا عن وجود «قضايا مرتبطة بعائلة صدام حسين تنظر بها المحكمة بينها قضية هدر الثروة الوطنية»، مشيراً إلى «صدور أوامر قبض بحق عائلة صدام حسين». وأوضح أنه «لم يتم شمول من ارتبطوا بالنظام البائد وبعثيين بالعفو العام أو الخاص، كما أنه لا يجوز لأي جهة كانت إعفاء أو تخفيف العقوبات الصادرة من المحكمة».

(تفاصيل ص 8)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

بتوجيه من ولي العهد

وزير الدفاع السعودي يصل إلى واشنطن في زيارة رسمية





الرياض: «الشرق الأوسط»

وصل الأمير خالد بن سلمان بن عبد العزيز، وزير الدفاع السعودي، والوفد المرافق له، الاثنين، إلى العاصمة الأميركية واشنطن، في زيارةٍ رسمية، وذلك بناءً على توجيه من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

وسيلتقي وزير الدفاع السعودي خلال الزيارة عدداً من المسؤولين الأميركيين؛ لبحث العلاقات الثنائية بين البلدين، ومناقشة القضايا الإقليمية والدولية، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

فوز 61 عضواً جديداً بعد تنافس 843 مرشحاً

خسارة مدوية للمرأة العُمانية في «الشورى»

مسقط: ميرزا الخويلدي

شهدت انتخابات مجلس الشورى في سلطنة عُمان تغييراً كبيراً في عدد النواب الفائزين بعضوية المجلس للفترة العاشرة، في حين مُنيّت المرأة بخسارة مدوية، فلم تتمكن أي مرشحة من الفوز بعضوية المجلس المكون من 90 عضواً.

وقال طلال السعدي أمين سر اللجنة الانتخابية، لـ«الشرق الأوسط»: «إن النسبة العامة للتصويت بلغت 65,88 في المائة من مجموع الناخبين المسجلين في قيد الانتخابات للفترة العاشرة. في حين بلغت نسبة التصويت في محافظة ظفار 98 في المائة، كما ارتفعت نسبة النساء الناخبات في بعض الولايات عن عدد الرجال المشاركين في التصويت». وتُعد هذه النسبة، ثاني أعلى مشاركة في الانتخابات في سلطنة عُمان، بعد انتخابات مجلس الشورى عام 2011، التي شهدت أعلى نسب المشاركة بنسبة قدرها 76 في المائة.

وبلغت نسبة التغيير في نتائج هذا المجلس 64 في المائة، حيث حقق 61 عضواً جديداً الفوز في هذه الانتخابات، وقال السعدي، إن المجلس الجديد سينتخب رئيساً للمجلس ونائبيه عبر التصويت الإلكتروني الداخلي، وذلك في نوفمبر (تشرين الثاني).

ويمثل أعضاء المجلس المنتخبين في الدورة العاشرة 63 ولاية بواقع عضوين في كل ولاية يزيد عدد سكانها عن 30 ألف نسمة، وعضو واحد في كل ولاية يقل عدد سكانها عن 30 ألف نسمة.

وتنافس في هذه الانتخابات 843 مرشحاً بينهم 32 امرأة حسب القوائم النهائية للمرشحين لاختيار 90 عضواً. وكان مجموع عدد الناخبين الذين سجلوا في قيد الانتخابات 753,690 ناخباً، شارك منهم فعلياً 496 ألفاً و279 ناخباً وناخبة بنسبة بلغت 65,88 في المائة، من بينهم 258,847 ناخباً (من الذكور) بنسبة 52,16 في المائة، و237,432 ناخبة (من الإناث) بنسبة 47,84 في المائة، من إجمالي الناخبين المسجلين في السجل الانتخابي.

وتمّ تنظيم هذه الانتخابات عبر التصويت الإلكتروني باستخدام تطبيق «أنتخب» سواء في تسجيل قيد الناخبين، أو كشف القوائم، أو تسجيل المرشح، وكذلك القيام بمعظم الدعاية الانتخابية، وصولاً لتصويت الناخبين، ثم تسجيل الطعون والاعتراضات وكلها تتم عبر التطبيق الإلكتروني.

وأكّدت الشركة العُمانية للاتصالات أنّ الأنظمة الحمائية عملت بكفاءة عالية ولم يتم تسجيل أيّ محاولات لهجمات سيبرانية.

وقالت اللجنة المشرفة على الانتخابات إن النسخة الثانية من تطبيق «أنتخب» أحدث نقلةً نوعية ملموسة في مسيرة الانتخابات

التغيير في مجلس «الشورى» تجاوز 64 %

في سلطنة عُمان، حيث أدخلت عليه تحسينات وتحديثات جديدة كخاصية القراءة الصوتية لذوي الإعاقة البصرية (المكفوفين) وميزة لغة الإشارة المتاحة بشكل اختياري لذوي الإعاقة من الصم والبكم.

من جانبه، قال الشيخ المختار بن عبد الله الحارثي، نائب رئيس المحكمة العليا رئيس اللجنة العليا لانتخاب أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة، إنه لم يتم تسجيل أي طعون في الانتخابات، مع تلقي شكاوى يجري التحقق بشأنها، وأضاف: أن فترة الطّعون تبدأ من (اليوم) ولمدة 10 أيام عبر النظام الإلكتروني، وتنظر فيها اللجنة خلال 15 يوماً من تاريخ الطعن ويكون لها قرار الفصل فيها.

وزير الداخلية: تصويت آمن

وأكد السيد حمود بن فيصل البوسعيدي وزير الداخلية؛ أن ما شهدته سلطنة عُمان من تطور وتحديث في العملية الانتخابية من خلال تبسيط الإجراءات يعد أمراً غير مسبوق، وأضاف أن هذه الانتخابات «تمّت في جميع مراحلها حتى الفرز النهائي للأصوات بطريقة إلكترونية آمنة وبدقة عالية عبر الهواتف الذكية، إضافة إلى إطلاق خدمات إلكترونية عديدة من بينها: الساحة الحوارية لتبادل الآراء بين أفراد المجتمع، وخدمة تواصل المرشحين مع الناخبين مع إيجاد بيئة تفاعلية لمختلف الناخبين، وممارسة حقهم الانتخابي لاختيار من يمثلهم في مجلس الشورى بكل سهولة ويسر».

وأضاف أنه تم بث جميع البيانات والإحصاءات للعملية الانتخابية مباشرةً من خلال التقنيات الرقمية؛ مما أتاح لجميع المهتمين والمتابعين الاطلاع عليها.

من جانبه، أكد محمد بن سعيد البلوشي وكيل وزارة الإعلام رئيس اللجنة الإعلامية لانتخاب أعضاء مجلس الشورى للفترة العاشرة أن العملية الانتخابية جرت بطريقة سلسة وميسّرة وشهدت إقبالاً كبيراً من قِبل الناخبين؛ إذ وصلت النسبة إلى 65,7 في المائة، وهو مؤشر جيد على نجاح التصويت الإلكتروني من خلال تطبيق (أنتخب) الذي قام بدوره في تسهيل العملية الانتخابية لجميع الفئات من الناخبين ومنهم ذوو الاحتياجات الخاصة.

خسارة المرأة

وبالرغم من مشاركة المرأة في الانتخابات لهذه الدورة بنسبة وصلت 48 في المائة من مجموع الناخبين، فإن المرأة لم تحظَ بفرصة الفوز في هذا المجلس، ويمنح القانون في عُمان للمرأة حق ممارسة العمل السياسي في الترشيح والترّشح، منذ انتخابات الفترة الثانية (1994-1997) التي حصلت فيها المرأة على حق المشاركة السياسية، وفازت المرأة في تلك الانتخابات بمقعدين، كما في الانتخابات التي تلتها، لكن حظوظ المرأة لم تتحسن، ففي المجلس السابق كانت هناك عضوتان فقط، بينما كان المجلس الأسبق يضم سيدة واحدة فقط.

ويبقى مجلس الدولة الغرفة التشريعية الثانية، الذي يعين أعضاؤه بمرسوم فرصة للنساء، حيث تمثل المرأة في مجلس الدولة الحالي نسبة 17 في المائة. وتتمثل المرأة في المجالس البلدية بسبعة مقاعد.

غرفتان تشريعيتان

ومجلس الشورى العماني الذي أنشئ عام 1991 بديلاً عن مجلس استشاري جرى تأسيسه عام 1981، هو مجلس استشاري، يُنتخب لولاية مدتها أربع سنوات، ويتمتع بصلاحيات مناقشة واقتراح وتعديل السياسات العامة والاقتصادية للدولة. ووفقاً لنظامه الأساسي، تقوم صلاحياته على إبداء الرأي والمناقشة ورفع التوصيات، لكنّه لا يتدخل في المسائل المرتبطة بالدفاع والأمن الداخلي والسياسة الخارجية.

كما أن مجلس الشورى العماني (المنتخب) هو الغرفة التشريعية الثانية مع مجلس الدولة (المعيّن)؛ إذ يشكلان معاً «مجلس عُمان» الذي يتكون من مجلسي الدولة والشورى.

جانب من المؤتمر الصحافي لأعضاء اللجنة العليا للانتخابات في سلطنة عُمان (الشرق الأوسط)

«مسام» المشروع الوحيد في العالم الذي يعمل خلال حرب دائرة

نزع أكثر من 3 آلاف لغم وعبوة خلال شهر في اليمن

الرياض: عبد الهادي حبتور

أعلن مشروع «مسام» لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام انتزاع قرابة 3000 لغم وذخيرة غير متفجرة وعبوة ناسفة خلال شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، زرعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية في مختلف المحافظات اليمنية.

ووفقاً لأسامة القصيبي، مدير عام مشروع «مسام»، فإن فرق المشروع التي تعمل في أكثر من 11 محافظة يمنية منذ يونيو (حزيران) 2018، تكتشف مزيداً من الألغام الحوثية التي تُزرع بطريقة عشوائية بعد كل هدنة، مشيراً إلى أن «عمليات زراعة الألغام الحوثية تتسارع ويتسع نطاقها، وفرق المشروع تكتشف مزيداً منها بعد كل هدنة».

وأفاد مشروع «مسام» التابع لمركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية، أول من أمس (الأحد)، بأنه جرى انتزاع 688 لغماً زرعتها الميليشيات الحوثية الإرهابية في مختلف المحافظات، خلال الأسبوع الرابع من شهر أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.

وأوضح المركز أن الألغام المنزوعة تنوعت بين 123 لغماً مضاداً للدبابات، و10 ألغام مضادة للأفراد، و553 ذخيرة غير منفجرة، وعبوتين ناسفتين.

ويصل العدد الإجمالي لما نُزع في الشهر الحالي إلى 2894 لغماً، فيما بلغ ما انتُزع في مختلف المحافظات اليمنية منذ بدء المشروع في يونيو (حزيران) 2018 نحو 419,997 ألف لغم وذخيرة غير متفجرة وعبوة ناسفة زُرعت عبر جماعة الحوثي الإرهابية بشكل عشوائي وتسببت بمقتل آلاف اليمنيين من الأطفال والنساء وكبار السن.

كانت بعثة الأمم المتحدة لمراقبة تنفيذ اتفاق أستوكهولم في محافظة الحديدة اليمنية (غرب البلاد)، قد قالت إن عدد الضحايا المدنيين جراء انفجارات الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب في المحافظة ارتفع إلى أكثر من الضعف خلال أغسطس (آب) الماضي؛ حيث وقع 20 مدنياً بين قتيل وجريح، في 13 حادثاً متعلقاً بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب.

وحسب تقرير البعثة الأممية، فإن هذا العدد يمثل زيادة بنسبة 122 في المائة مقارنةً بشهر يوليو (تموز)، الذي سقط فيه 9 ضحايا (5 قتلى و4 جرحى).

ووصف القصيبي مشروع «مسام» بالخطوة الجريئة من القيادة السعودية، التي بفضلها أُقيم مشروع لنزع الألغام لأول مرة في التاريخ خلال حرب دائرة، حمايةً للشعب اليمني وليعيش بسلام بعيداً عن الألغام والعبوات الناسفة.

كما دعا أسامة القصيبي جميع المنظمات المحلية والإقليمية والدولية العاملة في اليمن إلى نشر كل بياناتها وتوثيق أعمالها، ليتعرف العالم على حجم الكارثة التي يعيشها اليمن من خلال إصرار ميليشيا الحوثي على قتل المدنيين عبر زراعة الألغام العشوائية.

ويعمل مشروع «مسام»، من خلال فرقه، على تطهير 11 محافظة بالفعل؛ هي: صنعاء، والحديدة، وعدن، والبيضاء، والجوف، ولحج، ومأرب، وشبوة، وتعز، والضالع، وصعدة.

وتضم الفرق العاملة على الأرض 525 موظفاً، بينهم 32 فريقاً قامت بتدريب وتجهيز 450 مواطناً يمنياً، والإشراف عليهم. كما تضم غرفة العمليات الفريق الميداني لإزالة الألغام، والإدارة، والدعم اللوجيستي، وموظفي الدعم الأمني، المدعومين بـ30 خبيراً فنياً، وفرق الاستجابة السريعة.

أسامة القصيبي مدير عام مشروع «مسام» خلال زيارته الأخيرة للعاصمة المؤقتة عدن (الشرق الأوسط)

قتل شبه يومي واقتحامات وتغيير مذهبي

الفوضى تضرب إب اليمنية برعاية ميليشياوية

تعز: محمد ناصر

تعيش محافظة إب اليمنية ما بين القتل شبه اليومي إلى اقتحام المنازل، ومصادرة الممتلكات وفرض الطائفية وتغيير أئمة المساجد إلى استهداف مراكز التعليم، والاستيلاء على الممتلكات والجبايات، برعاية قائد الحراسة الشخصية لزعيم الحوثيين الذي يتولى مسؤولية الأمن في المحافظة منذ أكثر من سنتين.

فقبل أيام وبينما كان السكان في ضواحي عاصمة المحافظة مفجوعين بحادثتي مقتل شابين في ظروف غامضة، كان المسلحون الحوثيون يقتحمون منزلاً في مديرية الشعر شرقي المحافظة (193 كيلومتراً جنوب صنعاء)، ويختطفون طفلين، ويعتدون بالضرب على السكان الذين حاولوا منعهم من اقتحام المنزل في غياب مالكه الذي كان على خلاف بسيط مع أحد القيادات المحلية، وهو ما لقي تنديداً حكومياً وحقوقياً.

وتقول رواية السكان في قرية ذي الشامة بعزلة بيت الصايدي إن المسلحين الحوثيين اقتحموا منزل محمد العودي واعتدوا على النساء والأطفال بعد ترويعهم وإطلاق الرصاص على المنزل ومحاصرته لساعات، قبل تمركزهم على سطحه، فيما كانت مجموعة أخرى تعبث بمحتويات البيت ونهبه.

وتضيف رواية الشهود التي أكدها مقطع «فيديو» متداول على منصات التواصل الاجتماعي، أن المسلحين قبل أن يغادروا اقتادوا اثنين من أطفال العودي، انتزعوهما من بين أحضان والدتهما التي كانت تصرخ وتستغيث، في واحد من مشاهد الرعب التي لم يألفه السكان في تلك المناطق.

ووفق هذه الرواية فإن سبب الهجوم خلاف بين مالك المنزل وأحد القيادات الحوثية في المنطقة، حين أقدم الأخير على إغلاق الطريق المؤدية إلى منزل العودي، في حين أن القضية منظورة لدى محكّمين منذ أربعة أشهر ولم يتم الفصل فيها.

انتهاكات متوالية

في حين كانت مديرية الشعر في محافظة إب تعيش تفاصيل مشاهد الرعب، مع التزام الصمت من مدير أمن المحافظة أبو علي الكحلاني، وهو قائد الحراسة الشخصية سابقاً لعبد الملك الحوثي، تجاه مع يحدث، كانت مديرية المخادر في ضواحي عاصمة المحافظة تعيش مشهداً أكثر بشاعة ورعباً، حيث عُثر على الشاب أسامة الشرماني مقتولاً بعد إلقاء جثته في إحدى عبارات السيول، فيما قام مسلح مجهول ملثم بقتل شاب آخر يدعى عبده الهادي داخل دكانه في منطقة السحول في المديرية ذاتها، ثم الفرار دون أن يعترضه أحد.

وفي ظل انفلات أمني متواصل بسبب انتشار المسلحين داخل المحافظة بشكل غير مسبوق، واتهامات للحوثيين برعاية هذه الفوضى، فوجئ سكان مدينة إب (عاصمة المحافظة) بقوات أمنية تضم عناصر نسائية من المخابرات الحوثية تُعرف باسم «الزينبيات» تداهم منزل رئيس فرع حزب اتحاد القوى الشعبية في المحافظة عبد الحكيم النزيلي، الذي كان يتلقى العلاج في العاصمة المصرية القاهرة.

وحسب المصادر فإن امرأة طرقت باب منزل النزيلي وقالت إنها تريد زيارة شقيقته، وما إن فتحت الأسرة الباب حتى وجدت مجموعة من العناصر الأمنية للحوثيين من الجنسين.

وأفاد شهود بأن المجموعة المسلحة اقتحمت المنزل برفقة آخرين بلباس مدني وصعدوا إلى سطح المنزل بحجة أن هناك نزاعاً عليه دون أن يكون بحوزتهم أمر من النيابة أو المحكمة. ورجحت المصادر أن تكون المجموعة تخطط للاستيلاء على المنزل حيث انتهزت فرصة غياب الرجل في الخارج للعلاج وأقدمت على هذه الخطوة.

فرض التغيير المذهبي

ذكر ناشطون في مدينة إب أن قيادياً حوثياً يُدعى الحمران، وهو من أقارب عبد الملك الحوثي، يتولى مهمة فرض التغيير المذهبي من خلال تغيير أئمة المساجد الذين يرفضون الترويج للطائفية والسماح بترديد «الصرخة الخمينية» عقب الصلاة في المساجد.

كما يقوم القيادي الحوثية -وفق الناشطين- بالاستيلاء على مراكز لتحفيظ القرآن وتعليم الفقه السني وتحويلها إلى مدارس طائفية، حيث أوعز إلى مدير مكتب الأوقاف أحمد العصري، بتضييق الخناق على مراكز التعليم وفقاً للمذهب السائد في المحافظة.

وتخطط الجماعة -حسب المصادر- للسطو على مركز تحفيظ للقرآن وتدريس العلوم الشرعية في مسجد «السنة» بمنطقة «السبل» أحد أحياء مدينة إب، حيث اشتكى القائمون على المركز الضغوط التي يتعرضون لها وعدم ترك مساحة للمسؤول عن المركز والمسجد في خطبة الجمعة أو إلقاء الدروس بهدف السطو على المركز، وسط معلومات عن نية الحوثيين لتحويله إلى معهد للتعليم الطائفي من خلال إلزامه بتدريس مناهج التعليم التي أقروا فرضها على مدارس التعليم الخاصة بهم والمعروفة باسم «مدارس القائد».

هذه الحادثة أتت بعد أشهر من إغلاق الحوثيين مركز التوحيد السني في منطقة «المعاين» في عاصمة المحافظة (إب) والسطو على ملحقاته وتحويله إلى مدرسة لتعليم الفكر الطائفي في إطار الهيكل التعليمي الموازي الذي استُحدث، حيث يحظى العاملون في تلك المدارس برواتب عالية كما يحصل الملتحقون بها على مكافآت مالية إضافة إلى المسكن والتغذية.



مدينة إب اليمنية تعيش في فوضى أمنية برعاية حوثية (فيسبوك)

«حماس» تضغط على نتنياهو بـ«فيديو الأسرى»... وتل أبيب تعلن تحرير مجندة لدى الحركة

معارك «كر وفر» في شمال غزة... وإسرائيل لتعميق الاجتياح

رام الله: كفاح زبون

توسعت المعارك البرية في قطاع غزة مع استخدام الجيش الإسرائيلي من جهة، ومقاتلي «القسام» من جهة ثانية، أسلوب «الكر والفر»، واشتبك الطرفان في أكثر من محور بشمال وشرق قطاع غزة، في ما واصلت الطائرات ضرب مناطق مختلفة في القطاع، وردت «القسام» بقصف القدس وتل أبيب ومناطق الغلاف.

وخاض مقاتلو كتائب «القسام» اشتباكات عنيفة مع الجيش الإسرائيلي المتقدم نحو قطاع غزة، ووصل لأول مرة يوم الاثنين، إلى شارع صلاح الدين (شرق)، وهو شارع رئيسي يربط شمال القطاع بجنوبه، قبل أن يتراجع في وقت لاحق.

وفي ما أعلنت إسرائيل التقدم في عمليتها البرية، وقتل مسلحين من «حماس»، قالت الحركة إنها أجبرت القوات الإسرائيلية على التراجع، وكبدتها خسائر وأفشلت مخططها. ومن جانبه، أكد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو أن الجيش الإسرائيلي وسع نطاق دخوله البري إلى قطاع غزة «بخطوات مدروسة وقوية»، مؤكداً أنه يحرز تقدماً.

إطلاق أسيرة

وجاء إعلان نتنياهو قبل الكشف بقليل عن تمكن الجيش من إطلاق سراح مجندة كانت أسيرة لدى «حماس» بعملية برية. وجاء في بيان مشترك للجيش والشاباك أنهم حرروا مجندة كانت بقبضة «حماس» في عملية برية داخل القطاع دون تفاصيل أخرى.

وكان الناطق باسم الجيش الإسرائيلي دانييل هاغاري، أكد الاثنين، أن قوات الجيش واصلت عمليتها البرية في غزة وعمقتها، بمساعدة المروحيات القتالية والطائرات المأهولة عن بعد، وقضت على الخلايا التي حاولت مهاجمة القوات. كما قامت بتدمير البنية التحتية «الإرهابية»، بما في ذلك المواقع المضادة للدبابات ومواقع إطلاق إضافية.

وأعلن هاغاري أن قواته بتوجيه استخباري تمكنت من اغتيال نشطاء بارزين في «حماس»، ومن بينهم قائد القوة البحرية في المخيمات الوسطى، جميل بابا، وقائد المنظومة المضادة للدروع في كتيبة التفاح، محمد صفدي، بالإضافة إلى الناشط البارز في منظومة القذائف المضادة للدروع، مؤمن حجازي، والمسؤول في منظومة الإنتاج، محمد عوض الله.

دبابات في شارع صلاح الدين

ونشر الجيش الإسرائيلي صوراً تظهر تقدم القوات الإسرائيلية في أراض زراعية، قبل أن يبث فلسطينيون صوراً لدبابات في شارع صلاح الدين تقطعه وتطلق قذيفة تجاه سيارة وتقتل كل من فيها. ورد هاغاري، على سؤال من أحد الصحافيين، حول مشاهدة دبابات إسرائيلية على محور صلاح الدين، أنهم يمضون تدريجياً وفقاً للخطة، رافضاً تأكيد مواقع القوات الإسرائيلية في غزة، حتى لو ظهرت مواد على وسائل التواصل الاجتماعي.

لكن «حماس» أكدت أن الجيش الإسرائيلي لم يستطع التقدم أكثر من ذلك نحو الأحياء السكنية القريبة، وأن كتائب «القسام» أجبرته على التراجع لاحقاً.

وقال غازي حمد عضو المكتب السياسي لـ«حماس» في مؤتمر صحافي، إن الاحتلال الإسرائيلي فشل في توغله البري، ولم يستطع طوال هذه الفترة تحقيق إنجاز سياسي أو عسكري أو أمني. وأضاف حمد: «كتائب القسام استطاعت صد قوات الاحتلال في كل الأماكن التي حاولت الدخول منها. واستطاعت أن تلحق بهم خسائر فادحة بالأفراد والعتاد».

وأكدت كتائب «القسام» أن مقاتليها تصدوا للقوات الإسرائيلية المتوغلة واشتبكوا معها بالأسلحة الرشاشة وقذائف «الياسين105» شمال غربي غزة وشمال غربي بيت لاهيا، وباغتوا القوات المتوغلة شمال غربي بيت لاهيا بالصواريخ والأسلحة الرشاشة تحت غطاء من أسلحة القنص.

ونشرت «القسام» فيديو يظهر إصابات محققة في مدرعات إسرائيلية من دون أن يتضح ما إذا كانت خلفت إصابات، أم لا. ومحاولة التقدم نحو غزة، رغم أنها تعتمد على مبدأ خطوة خطوة وليس اجتياحاً برياً شاملاً، قال هاغاري إنها تهدف إلى مسألتين؛ القضاء على «حماس» وإطلاق سراح الرهائن.


لقطة من الجانب الإسرائيلي على الحدود مع قطاع غزة تظهر الدخان المتصاعد أثناء القصف الإسرائيلي (أ.ف.ب)

فيديو الرهائن دعاية «نفسية قاسية»

وتفرض مسألة الرهائن نفسها بقوة على مجريات المفاوضات والحرب معاً، وعلى الحكومة الإسرائيلية و«حماس» كذلك.

وأحرجت «حماس» الحكومة الإسرائيلية وضغطت عليها وعلى نتنياهو بفيديو في خضم المعارك البرية، نشرته يوم الاثنين لـ3 أسيرات إسرائيليات طالبن نتنياهو بالإفراج عنهن فوراً.

واتهمت إحدى الأسيرات نتنياهو بالفشل، وقالت إنهن يتحملن فشله السياسي والأمني والعسكري والحكومي. ووجهت حديثها لنتنياهو: «أنت تريد أن تقتلنا، أنت تريد أن تقتل الجميع، أنت تريد أن يقتلنا الجيش. ألا يكفي أنك ذبحت الجميع، ألا يكفي مقتل مواطنين إسرائيليين أبرياء في 7 أكتوبر (تشرين الأول)، أطلق سراحنا الآن، أطلق سراح مواطنيهم، أطلق سراح أسراهم (الفلسطينيين)، أطلق سراحنا، اسمح لنا بالعودة إلى عائلاتنا، الآن الآن الآن».

ورد رئيس الوزراء الإسرائيلي نتنياهو واصفاً المقطع المصوَّر بدعاية «نفسية قاسية» من قبل «حماس». وقال نتنياهو في منشور على منصة «إكس» إن إسرائيل ستفعل كل ما يلزم لإعادة الرهائن، مضيفاً: «أتوجه إلى إيلينا تروبانوف ودانيال ألوني ورامون كيرشت الذين اختطفتهم حماس التي ترتكب جرائم حرب... أعانقكم، قلوبنا معكم ومع المختَطَفين الآخرين»، مؤكداً: «نحن نبذل قصارى جهدنا لإعادة جميع المختطفين والمفقودين إلى وطنهم».

إسرائيل أعلنت اغتيال نشطاء بارزين في «حماس»، بينهم قائد القوة البحرية في المخيمات الوسطى

قصف بلا هوادة

وجاءت هذه التطورات، في وقت واصلت فيه إسرائيل قصف قطاع غزة بلا هوادة. وأعلنت وزارة الصحة أن حصيلة ضحايا عدوان قوات الاحتلال الإسرائيلي المتواصل على قطاع غزة، منذ 7 أكتوبر الحالي، ارتفعت إلى 8260 شهيداً و21 ألف جريح. وبحسب التقرير الذي صدر الاثنين، فإن 73 في المائة من الضحايا في قطاع غزة من الأطفال والسيدات والمسنين.

ووصف رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، الحرب الإسرائيلية على غزة، بأنها «حرب إبادة فاق كل وصف». وأضاف أشتية في كلمته بمستهل اجتماع الحكومة في رام الله الاثنين، أن «قتل الاحتلال لآلاف الأطفال وهم نائمون بين أحضان أمهاتهم وآبائهم وبين أجدادهم وجداتهم، يعكس المدى المفجع الذي بلغته تلك الحرب المجرمة، التي يجب أن تتوقف فوراً».

وأضاف: «أكثر من نصف الشهداء الذين ارتقوا في قطاع غزة من الأطفال والنساء، وهم يرتعدون خوفاً وجوعاً في منازلهم، بينما تتربص الطائرات وقذائف الدبابات بمن نجوا حتى الآن بانتظار اللحظة التي تنقض عليهم لتخطفهم من بين أيدي آبائهم وأمهاتهم، وتردم البيوت فوق رؤوسهم وتحولها إلى مقابر جماعية».

وأكد أشتيه أن 100 عائلة أبيدت حتى الآن، بينما ما زال المئات، إن لم يكن الآلاف، محاصرين تحت الركام. وتابع: «المطلوب الآن وفوراً وقف العدوان والسماح بعلاج المصابين لإنقاذ حياة الآلاف الذين يتهددهم الموت، وفتح ممرات إنسانية آمنة لإدخال الغذاء والدواء والماء والوقود، ووقف التهجير القسري».

الحرب الإسرائيلية على غزة

30 أكتوبر 2023

عسقلان - بيت لاهيا - معبر إيرز - البحر الأبيض المتوسط - مستشفى القدس - مدينة غزة - بيت حانون - منطقة الإخلاء - منطقة عسكرية مغلقة - شارع صلاح الدين - إسرائيل - قطاع غزة - خان يونس - رفح - معبر رفح - كرم شالوم - مصر - 8 كلم

لبنان - سوريا - تل أبيب - الضفة الغربية - القدس - إسرائيل - الأردن - قطاع غزة - مصر - 80 كلم

عدد القتلى*		جرحى
إسرائيل	1405	5431
غزة	8005	20242
الضفة الغربية	112	1900

- عمليات إسرائيلية أرضية
- ضربات صاروخية شنتها «حماس»
- ضربات مدفعية وجوية إسرائيلية
- اشتباكات
- مخيمات اللاجئين الفلسطينيين

1 **غزة:** أفادت تقارير أن الدبابات الإسرائيلية تغلق **طريق صلاح الدين**. الجيش الإسرائيلي يقول إنه ضرب 600 هدف للمسلحين في الأيام القليلة الماضية

2 **مدينة غزة:** الغارات الجوية الإسرائيلية تتواصل بالقرب من **مستشفى القدس**

3 **رفح:** 33 شاحنة مساعدات تدخل غزة في أكبر عملية تسليم منذ استئناف المساعدات

4 **لبنان:** «**حزب الله**» ينفذ سبع هجمات داخل الأراضي الإسرائيلية، وأعلن أنه أسقط مسيرة إسرائيلية

5 **الضفة الغربية:** مقتل أربعة فلسطينيين جراء غارة إسرائيلية في **جنين**

6 **الأردن:** تطالب الولايات المتحدة بنشر أنظمة الدفاع الجوي «باتريوت» لتعزيز دفاعها على الحدود

المصدر: ISW, Reuters, BBC — منذ 7 أكتوبر — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

مقتل 4 فلسطينيين في جنين وآخر بالخليل... وطعن شرطي في القدس

«الشاباك»: عنف المستوطنين سيشعل الضفة ويضر بجهود الحرب

رام الله: «الشرق الأوسط»

قتلت إسرائيل 4 فلسطينيين في هجوم جديد على مخيم جنين شمال الضفة الغربية، الاثنين، وفلسطينياً خامساً في الخليل جنوب الضفة، بينما هاجم فلسطيني شرطياً إسرائيلياً في القدس، وطعنه عدة طعنات، في تصعيد جديد عزز المخاوف من اشتعال جبهة الضفة، وهو أمر حذر منه جهاز «الشاباك» الإسرائيلي.

وأعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أن أمير شربجي (25 عاماً)، ونورس بعجاوي (28 عاماً)، ووئام الحنون (27 عاماً)، وموسى جبارين (23 عاماً)، قضوا في العدوان الإسرائيلي على مدينة جنين ومخيمها، بينما أصيب 9 مواطنين آخرين.

واقتحم الجيش الإسرائيلي مخيم جنين قبل أن يتصدى له مسلحون وتندلع اشتباكات عنيفة في المخيم، استخدم خلالها الجيش الإسرائيلي طائرات مُسيَّرة في قصف المسلحين، وهو إجراء أصبح معتاداً في الأسابيع القليلة الماضية. وقال الجيش الإسرائيلي إنه اقتحم المخيم لضرب إحدى الخلايا الفلسطينية المسلحة. وفي الخليل قتل الجيش شاباً خلال قمع مسيرة طلابية عند مدخل يطا جنوب الخليل.

وأعلنت وزارة الصحة أن الشاب فؤاد إسماعيل أبو صبحة (23 عاماً) من بلدة يطا جنوب الخليل قضى برصاص الاحتلال، كما أصيب عشرات بحالات اختناق، جراء استنشاقهم الغاز السام.

تصعيد في الضفة

وصعَّدت إسرائيل في الضفة الغربية منذ السابع من أكتوبر (تشرين الأول) الحالي عندما باغت مقاتلو «حماس» إسرائيل بعملية «طوفان الأقصى» وقتلوا 1400 في مناطق غلاف القطاع، قبل أن تشن إسرائيل حرباً بلا هوادة في قطاع غزة، قتلت فيها أكثر من 9 آلاف فلسطيني، وجرحت 20 ألفاً.

وقالت وزارة الصحة الفلسطينية إن إسرائيل قتلت في الضفة الغربية 122 فلسطينياً منذ السابع من أكتوبر، وجرحت 2050 فلسطينياً آخرين. وتخشى إسرائيل بشكل رئيسي من تصاعد التوترات في الضفة الغربية، مع إطالة أمد الحرب في غزة، ولذلك رفعت التأهب، وأغلقت الضفة بشكل كامل، وحولتها إلى معازل، بعدما حاصرت المدن والقرى ببوابات حديدية وكتل إسمنتية وحواجز ترابية، وشددت إجراءاتها على الحواجز العسكرية المغلقة طيلة الوقت.

لكن مع ذلك، هاجم فلسطيني، الاثنين، بالسكين شرطياً إسرائيلياً في القدس، قبل أن يقوم شرطي آخر بإصابته بالرصاص إصابة حرجة.

وقال الناطق بلسان الشرطة إنه «يوم الاثنين، وصل أحد سكان القدس الشرقية مسلحاً بسكين إلى محطة وقود (ماندلباوم) في القدس، وطعن جندياً في الجزء العلوي من جسده، واستولى على سلاحه، ثم حاول إطلاق النار دون جدوى، ولاذ بعدها بالفرار من مكان الحادث. وانطلق جنود حرس الحدود في أعقاب المشتبه به، وقاموا بتحييده بإطلاق النار».



مظاهرة في مدينة نابلس بالضفة الغربية الخميس تضامناً مع أهل غزة (أ.ف.ب)

ارتفاع التوتر في الضفة

وأكد مسعفون إسرائيليون أنه تم نقل الجندي الإسرائيلي مصاباً بجراح خطيرة نتيجة طعنات في الجزء العلوي من جسده. وجاء الهجوم الفلسطيني في وقت متوتر تواصل فيه إسرائيل هجومها على الفلسطينيين في قطاع غزة وفي الضفة الغربية، وتقتل مزيداً من الفلسطينيين في حرب يشارك فيها المستوطنون في الضفة. وقتل المستوطنون 6 فلسطينيين على الأقل في الضفة، بعد تسليحهم غير المسبوق منذ السابع من أكتوبر، وهو تطور أثار قلق المخابرات الإسرائيلية.

وحذر جهاز الأمن العام «الشاباك» من اندلاع أعمال عنف في الضفة الغربية، مع ازدياد عنف المستوطنين والاشتباكات مع الفلسطينيين وسط الحرب المستمرة في غزة. وأفادت «القناة 12» بأن رئيس «الشاباك»، رونين بار، حذر مجلس الحرب والحكومة الأوسع، ومؤسسة الجيش، بشأن المسألة. كما حذرت الولايات المتحدة وفرنسا من أن الوضع في الضفة الغربية وصل إلى نقطة غليان.

ونقل التقرير عن مصادر إسرائيلية قولها: «من المرجح أن تؤدي هذه الأحداث إلى اشتعال في المنطقة» والإضرار بالمجهود الحربي ضد «حماس». وقالت «القناة 12» إن بعض صناع القرار الإسرائيليين يحثون الوزيرين اليمينيين المتطرفين بتسلئيل سموتريش وإيتمار بن غفير على «تحمل المسؤولية وتهدئة الأمور».

دفاع عن عنف المستوطنين

ولقد دافع الوزيران عن أعمال عنف المستوطنين، باعتبارها دفاعاً عن النفس في الماضي، وقاوما اتخاذ إجراءات ضدها.

حسب «القناة 13»، تناول بار ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي هرتسي هليفي قضية عنف المستوطنين في «كابينت» الحرب يوم السبت.

وتمت الإشارة أيضاً إلى مساهمة الخطوة التي قام بها وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير بتوزيع واسع للأسلحة في أيدي اليهود على خلفية هجوم «حماس» وتبعاته الكارثية على المجتمع الإسرائيلي، إضافة إلى أجواء الانتقام، في تعزيز الشعور بأن كل شيء متاح، وأنها الفرصة الذهبية للانقضاض على العرب سكان القرى المجاورة.

وحسبما ورد، رد وزير الدفاع يوآف غالانت بأن «الظاهرة معروفة. نحن بحاجة للتأكد من عدم اشتعال المنطقة». وقال غالانت إن معظم أعمال العنف يرتكبها أشخاص لا يقيمون في المستوطنات.

وقالت منظمة «يش دين» الإسرائيلية يوم الاثنين، إن أكثر من 100 حادثة عنف واعتداءات من قبل المستوطنين ضد الفلسطينيين وقعت في 62 بلدة وقرية فلسطينية على الأقل في الضفة الغربية، منذ هجوم «حماس» في 7 أكتوبر.

وفي وقت سابق، انتقد الرئيس الأميركي جو بايدن إسرائيل لعدم كبحها عنف المستوطنين، مع استمراره في دعم العمليات العسكرية التي تنفذها في غزة ضد حركة «حماس»، مضيفاً أن العنف «يصب الزيت على النار».

وحث بايدن نتنياهو خلال مكالمات هاتفية في الأيام الأخيرة على التأكد من أن السلطات الإسرائيلية تمنع حوادث عنف المستوطنين المتزايدة، خوفاً من أن تؤدي التوترات المتصاعدة في الضفة الغربية إلى تفاقم الحرب الحالية في غزة بشكل كبير.



فلسطين تطلب رسمياً قمة عربية غير عادية لبحث العدوان الإسرائيلي

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قدم مندوب دولة فلسطين الدائم لدى الجامعة العربية السفير مهند العكلوك، الاثنين، مذكرة تتضمن طلب عقد دورة غير عادية لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى «القمة»، بناء على دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وكان الأمين العام المساعد للجامعة العربية حسام زكي، قد كشف لـ«الشرق الأوسط» عن «مشاورات جارية بين فلسطين والرئاسة السعودية للقمة وبعض الدول الأخرى ذات الصلة»، تمهيداً لعقد قمة عربية طارئة تبحث سبل وقف الحرب في غزة، وذلك بعد دعوة الرئيس الفلسطيني محمود عباس لعقد قمة عربية طارئة؛ تستهدف «وقف العدوان الوحشي على شعب فلسطين وقضيته».

وقال العكلوك، في تصريح نشرته وكالة «وفا»، إن «هذا الطلب المقدم من دولة فلسطين يأتي بعد التنسيق مع المملكة العربية السعودية الشقيقة بصفتها رئيسة الدورة الحالية (32) للقمة العربية، حيث طلبت دولة فلسطين عقد القمة العربية الطارئة لبحث العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية المحتلة بما فيها القدس الشرقية».

ودعت فلسطين إلى أن تبحث القمة «سبل مساعدة دولة وشعب فلسطين لمواجهة التحديات السياسية والإنسانية والاقتصادية والاجتماعية، ولبحث التحرك العربي على المستوى الدولي لإنهاء الاحتلال الإسرائيلي للأرض الفلسطينية المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية، وفق القانون الدولي وقرارات الشرعية الدولية ذات الصلة ومبادرة السلام العربية لعام 2002».

ووفق الأمين العام المساعد للجامعة العربية، فإن «القمة الطارئة في حكم المنعقدة»، وقال: «في ظل الظروف الحالية من الصعب ألا يوافق ثلثا الأعضاء على عقد قمة طارئة إما في مصر وإما في السعودية».

واستضافت المملكة في مايو (أيار) الماضي أعمال الدورة العادية الـ32 لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة. وسبق أن عقدت الجامعة العربية اجتماعاً طارئاً على مستوى وزراء الخارجية في 11 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي بمقر الجامعة في القاهرة لبحث الوضع في غزة، وانتهى إلى الدعوة لـ«تحرك دولي عاجل لوقف الحرب على غزة». وأكد «إدانته استهداف المدنيين»، كما حذر من «محاولات تهجير الشعب الفلسطيني».


مندوب فلسطين في «جامعة الدول العربية» يقدم مذكرة لطلب عقد قمة بناء لطلب الرئيس محمود عباس (أ.ش.أ)

توقعات بوصول وفد «حماس» إلى القاهرة خلال أيام

تحركات مصرية لحسم ملف «الأسرى» وتسريع وتيرة المساعدات

القاهرة: أسامة السعيد

تستعد القاهرة لمستوى جديد من التحركات السياسية خلال الأيام المقبلة، وسط توقعات باستقبال وفد من قادة حركة «حماس»، وتكثيف الاتصالات مع الولايات المتحدة من أجل التوصل إلى تفاهمات أمنية جديدة تفضي إلى وقف لإطلاق النار في قطاع غزة، إضافة إلى زيادة وتيرة الضغوط المصرية لمضاعفة كميات المساعدات لسكان القطاع، مع تراجع وتيرة المخاوف الأمنية المرتبطة بإجراءات إسرائيلية لتهجير الفلسطينيين إلى سيناء المصرية.

وكانت مصر نجحت في إدخال عدد أكبر من شاحنات المساعدات الإغاثية إلى القطاع، إذ وصلت إلى قطاع غزة قافلة مكونة من 60 شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانية لسكان غزة عبر معبر رفح، الاثنين، حسبما ذكرت وسائل إعلام مصرية.

بينما لم يزِدْ عدد شاحنات المساعدات التي وصلت إلى القطاع خلال أسبوع كامل، منذ بدء دخول المساعدات في 21 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي على 74 شاحنة، وفق إفادة سابقة لنائبة المنسق الخاص للأمم المتحدة لعملية السلام في الشرق الأوسط، لين هاستينغز.

وأكدت تقارير للأمم المتحدة أن قطاع غزة يحتاج إلى 100 شاحنة من المساعدات الطبية والغذائية على الأقل يومياً. وقبل 7 أكتوبر الحالي، كانت تدخل قطاع غزة يومياً نحو 500 شاحنة محملة بمساعدات وسلع أخرى، أهمها الوقود، الذي لا تزال إسرائيل تصر على منع دخوله إلى القطاع بزعم استخدام «حماس» له في صنع أسلحة ومتفجرات، فيما تؤكد مؤسسات أممية توقف كثير من المشافي والمخابز عن العمل جراء نفاد مخزونات الوقود.

وكانت زيادة كميات المساعدات إلى قطاع غزة ضمن أولويات الاتصالات المصرية خلال الأيام الأخيرة، ومن بينها الاتصال الهاتفي بين الرئيسين المصري عبد الفتاح السيسي ونظيره الأميركي جو بايدن، الذي جرى مساء الأحد، وجدد الرئيس المصري خلاله الدعوة إلى ضرورة التوصل إلى هدنة إنسانية فورية لتعزيز الجهود المكثفة التي تقوم بها مصر، بالتعاون مع الأمم المتحدة وكل الأطراف الدولية الفاعلة، وعلى رأسها الولايات المتحدة، لإيصال المساعدات الإنسانية والطبية والإغاثية إلى أهالي قطاع غزة.

وبحسب بيان للرئاسة المصرية، توافق الرئيسان على «أهمية تكثيف الجهود لزيادة المساعدات بشكل ملموس وفعال ومستدام، وبكميات تلبي الاحتياجات الإنسانية لأهالي القطاع الذين يتعرضون لمعاناة هائلة».

على المسار السياسي، تستعد القاهرة لاستقبال وفد من قيادات حركة «حماس»، حسبما أعلنت مصادر فلسطينية، وما ذكره البرلماني المصري مصطفى بكري، في تدوينة له على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إذ أشار إلى أن وفداً من الحركة «سيزور القاهرة قريباً لبحث الموقف الراهن، خصوصاً قضية الإفراج عن المعتقلين في السجون الإسرائيلية مقابل الإفراج عن الرهائن الموجودين لدى حركة حماس».

اتصالات مع واشنطن للتوصل إلى تفاهمات جديدة تفضي إلى وقف لإطلاق النار في غزة

وكان رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس» إسماعيل هنية، أجرى اتصالاً هاتفياً مع رئيس المخابرات المصرية الوزير عباس كامل، الخميس الماضي، تناولا فيه آخر التطورات المتعلقة بقطاع غزة. وأشار بيان لـ«حماس»، إلى أن الاتصال تضمن استعراض الجهود التي تبذلها مصر من أجل ضمان وقف إطلاق النار في غزة وإدخال الاحتياجات العاجلة للشعب الفلسطيني، فيما عبّر هنية عن تقديره لموقف مصر رئاسة وحكومة وشعباً.

وأفرجت حركة «حماس» قبل أسبوع عن أسيرتين مسنتين «لأسباب إنسانية» بعد وساطة مصرية - قطرية، وأعلنت القاهرة في أكثر من مناسبة انفتاحها على أي جهود للوساطة في ملف الأسرى والمحتجزين، وطالبت مراراً بإقرار هدنة إنسانية ووقف لإطلاق النار.

من جانبه، قال أستاذ العلاقات الدولية بالجامعة الأميركية في القاهرة الدكتور طارق فهمي، إن الاتصالات المصرية المكثفة «لم تتوقف طيلة أيام الأزمة»، ومن بينها الاتصالات مع القيادات السياسية في حركة «حماس»، مشيراً إلى أن تلك الاتصالات تكثفت مع تصاعد وتيرة العمليات العسكرية الإسرائيلية على القطاع، ومع إحكام الحصار على سكانه.

وأضاف فهمي لـ«الشرق الأوسط»، أن «حماس» تبحث حالياً عن «مسارات جديدة للخروج من الأزمة»، وأن هناك عدة قنوات أساسية للاتصال في هذا الصدد، منها قطر والأمم المتحدة ومصر بطبيعة الحال، التي كان لها إسهام فعال في إيقاف إطلاق النار أكثر من مرة سابقاً، إلا أنه استدرك قائلاً إن «الجميع بمن فيهم (حماس) يدركون أن الأزمة هذه المرة مختلفة تماماً».

ولفت أستاذ العلاقات الدولية إلى أن الاتصالات المصرية - الأميركية «زادت وتيرتها وعمقها خلال الأيام الأخيرة، حيث قدم الأميركيون تعهدات واضحة للقاهرة بعدم تهجير سكان غزة نحو الأراضي المصرية». وأشار إلى أن الأيام القليلة المقبلة ستشهد وضوحاً أكبر للموقف، وستسعى القاهرة بالتنسيق مع الجانب الأميركي إلى «وضع تفاهمات أمنية جديدة يمكن من خلالها تحقيق تقدم على المسار السياسي وملف الأسرى، الأمر الذي يسهم في نزع فتيل التوتر والتصعيد والحد من احتمالات اتساع رقعة الصراع في المنطقة».

يُذكر أن السيسي أكد خلال الاتصال الهاتفي مع نظيره الأميركي موقف مصر الثابت برفض سياسات العقاب الجماعي والتهجير، مشدداً على أن مصر «لم ولن تسمح بتهجير الفلسطينيين من قطاع غزة إلى الأراضي المصرية». فيما أكد بايدن «رفض الولايات المتحدة لنزوح الفلسطينيين خارج أراضيهم».

دبلوماسياً، تواصلت الاتصالات المصرية مع كثير من الأطراف، إذ أجرى وزير الخارجية المصري سامح شكري خلال الساعات الماضية، اتصالات مع وزراء خارجية التشيك وأستراليا وإيطاليا، وتركزت المباحثات الهاتفية حول التصعيد في غزة، وضرورة إنفاذ هدنة إنسانية فورية، ومخاطر توسيع إسرائيل لعملياتها البرية في القطاع، وضرورة تكاتف الجهود الدولية لضمان النفاذ المستدام للمساعدات للتخفيف عن الفلسطينيين.

موظفون من الهلال الأحمر المصري يوضبون كمية من المساعدات الإنسانية المتجهة إلى قطاع غزة في مستودع بالعريش (إ.ب.أ)

حذر رئيس الوزراء وقادة الجيش في عام 2016 من حرب تُعد لها «حماس»

«وثيقة ليبرمان» تزعزع «بقايا الثقة» بنتنياهو

تل أبيب: نظير مجلي

بعد نشر الوثيقة التي أعدها أفيغدور ليبرمان، عندما كان وزيراً للدفاع سنة 2016، وحذّر فيها بشكل واضح من خطر هجوم قد تشنه حركة «حماس»، تماماً كما حدث في 7 أكتوبر (تشرين الأول) قبل 3 أسابيع، اتسعت المطالبة باستقالة أو إقالة رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو.

وقال ليبرمان إن هذه الوثيقة يجب أن تكون «آخر الضربات المنهكة لرئيس الوزراء، الذي بات يترنح بقوى خائرة». وكان ليبرمان قد اختار توقيت (الاثنين) المناسب من جهته، فيقول: «لقد فشلنا في الإطاحة به عندما وُجهت لائحة اتهام بالفساد ضده، سنة 2020، وفشلنا خلال الأشهر العشرة الماضية بعدما جاء بخطة انقلابية ضد منظومة الحكم والجهاز القضائي، وفشلنا حتى عندما اجتاحت (حماس) إسرائيل، واحتلت 22 قرية، و11 ثكنة عسكرية، ولا يعقل أن نفشل أيضاً هذه المرة».

الرجل (أي نتنياهو) يُثبت أن «ما يقلقه ليس مئات الألوف من الجنود الذين جُنِّدوا في الاحتياط ولا الأسرى المحتجزين لدى (حماس) ولا ملايين الإسرائيليين واليهود القلقين على أقربائهم وأحبائهم، بل هو مشغول في تبرئة نفسه من تهمة الإخفاق في مواجهة هجوم (حماس)، وكيف سيتمكن من إبعاد النار عن وجهه، وتوجيهها إلى الآخرين، ولا يكترث أن يُدير السهام باتجاه رؤساء الجيش والمخابرات، وهم يحاربون في غزة» وفق ليبرمان، الذي يعد ذلك جريمة لا تُغتفر؛ لذلك كشف الوثيقة المتعلقة بالخطط الحربية لـ«حماس».

ووفق الوثيقة، التي صُنِّفت على أنها «سرية جداً»، فإن ليبرمان، عندما كان وزيراً للدفاع في حكومة نتنياهو وجّه إليه مذكرة مفصلة من 11 صفحة يشرح فيها بالتفصيل أن «حماس» باتت قوة عسكرية طموحة تخطط لهجوم هدفه «القضاء على إسرائيل حتى عام 2022، وتحرير جميع أراضي فلسطين».

القضاء على إسرائيل

ورأت الوثيقة أن «(حماس) وضعت لنفسها غاية صريحة هي القضاء على إسرائيل حتى عام 2022». وخلال سلسلة مداولات في إطار اجتماعات (اللجنة التنفيذية) للحركة التي أقيمت في قطر في 25 – 27 سبتمبر (أيلول) عام 2016، أوضحت أنها بحاجة إلى «فترة تهدئة» من أجل استكمال بناء قوتها وجاهزيتها». ووفق الوثيقة التي تعود لعام 2016 فإن «(حماس) معنية بأن تكون الحرب القادمة ضد إسرائيل متعددة الجبهات، بواسطة بناء جبهات أخرى إضافة لقطاع غزة – لبنان، سوريا، الأردن، سيناء – وحتى ضد أهداف يهودية في أنحاء العالم». وأضافت أن «(حماس) تسعى لتوسيع صفوف مقاتليها إلى 40 ألف ناشط حتى عام 2020، وتعزيز قوتها سيكون في المنظومة البرية المقاتلة»، وأنه «في أعقاب ضائقتها الاقتصادية المتنامية، طلبت الحركة من إيران مساعدة بمبلغ 50 – 60 مليون دولار».

وخلصت الوثيقة إلى أن «عدم القيام بمبادرة إسرائيلية حتى منتصف عام 2017، سيكون خطأً خطيراً من شأنه أن يقود إسرائيل إلى وضع استراتيجي صعب، ومن شأن ذلك أن يؤدي إلى تدهور ليس مخططاً له». وكتب ليبرمان في المذكرة: «أعتقد أن عواقب عملية كهذه من جانب (حماس) من شأنها أن تكون بعيدة المدى، ومن نواحٍ معينة ستكون العواقب أشد من نتائجَ حرب يوم الغفران (أكتوبر 1973)».

وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إن «من الواضح تماماً أن ليبرمان تنبأ بهجوم «حماس» في 7 أكتوبر، واستند في ذلك إلى معلومات دقيقة، ووضع تصوراً ثبتت صحته بشكل مذهل».

وأضافت الصحيفة أن «لا أحد من المسؤولين الذين اطلعوا على هذه الوثيقة تعامل معها بجدية، ومن ضمنهم رئيس الحكومة، بنيامين نتنياهو، ورئيس أركان الجيش الإسرائيلي في حينه، غادي آيزنكوت، ولكنها وضعت المسؤولية الأولى على نتنياهو بصفته رئيس الحكومة التي تعد في إسرائيل القائد الأعلى للجيش، فوق رئيس الأركان وأهم منه».

ووضعت الوثيقة نتنياهو في قفص الاتهام كمن يتحمل مسؤولية أولى قبل الجميع وأكثر من الجميع عن هجوم «حماس». وعلقت: «في وضع دولة طبيعية، كان نتنياهو سيظهر على الملأ ويعلن استقالته. لكن إسرائيل ليست تلك الدولة، ونتنياهو ليس ذلك القائد المسؤول؛ فهو أولاً صمت ولم يعقب، لا هو ولا مكتبه، على وثيقة ليبرمان»؛ لذلك أطلقت الصحيفة نداءً لأن يستقيل أو يقال. فهل هذا ممكن؟

فرص إقالة نتنياهو

ويتمتع رئيس الوزراء الإسرائيلي حالياً بأكثرية 64 مقعداً في الكنيست من مجموع 120. والسبيل الوحيدة للتخلص منه، إن لم يستقل بنفسه، هي أن يقرر 5 نواب من الائتلاف إسقاطه في اقتراح نزع ثقة عنه. المجال الأكبر لمثل هذا التطور هو أن يكون هؤلاء من حزب «الليكود»، إذ إن كتلة «الصهيونية الدينية» بقيادة بتسليل سموترتش، وإيتمار بن غفير لن تقدم على خطوة كهذه ولا الأحزاب الدينية الأخرى مثل (حريديم).

وفي «الليكود» يوجد 32 نائباً، معظمهم موالون لنتنياهو شخصياً، ولكن يوجد أكثر من 5 نواب بينهم يعارضون سياسة نتنياهو، ويتعرضون لضغوط من بعض الأوساط الجماهيرية والسياسية للإقدام على خطوة كهذه، لكنهم ما زالوا يترددون؛ فهم يعرفون أن نتنياهو مستعد لتصفيتهم جماهيرياً خصوصاً وأنه في حال إجراء انتخابات قريبة، سيخسر اليمين الحكم، وسيتلقى ضربة قاصمة وسَيُعَدُّون خونة. لكن أوساطاً سياسية تحاول إقناعهم بخريطة طريق تفتح أملاً بإنقاذ الليكود، فيقولون: «أنتم تقيلون نتنياهو وتسلمون الحكم لأحد قادتكم باختياركم، وتكون هذه فرصة للتخلص من عبء نتنياهو من دون خسارة الحكم. مثل أن يُنْتَخب قائد مؤقت، يدير الحرب وبعدها يعلن عن لجنة تحقيق في الإخفاقات، وبعد 6 شهور أو 9 شهور أو سنة، تجرى الانتخابات وأنتم في وضع أفضل».

والاقتراح هو أن يتولى وزير الطاقة، يسرائيل كاتس، أو وزير الاقتصاد، نير بركات، رئاسة الحكومة بدلاً من نتنياهو، لكن كاتس لا يقبل ببركات وبركات لا يقبل بكاتس، لذلك يقترحون أن يتولى رئاسة الحكومة الآن يوآف غالانت، وزير الدفاع، ويكون نائباً له ووزيراً للدفاع، بيني غانتس، لأجل الحفاظ على الوحدة، وينضم إلى الائتلاف ليبرمان فيكون وزيراً للأمن القومي أو حتى للدفاع، ويائير لبيد وزيراً للخارجية. المهم أن كشف الوثيقة يفتح الباب أكثر أمام الضغوط لاستقالة نتنياهو أو إقالته، فهو اليوم في أسوأ وضع في تاريخه السياسي، ويُنظر إليه بوصفه رئيس حكومة ضعيفاً ومترهلاً يضع كرسيه أيقونة مقدسة أهم من أي شيء. غير أن المشكلة أن أحداً من معسكره لا يجرؤ بعد على هذا التحدي، والحرب لا تساعد على خوض معركة سياسية كهذه.



مظاهرة رفعت شعار الديمقراطية الإسرائيلية في تل أبيب يونيو الماضي (رويترز)

قاعدة «سريّة» وحاملتا طائرات وأسراب هجومية وصواريخ مضادة للصواريخ وآلاف الجنود للتدخل

أميركا تعود بقوة إلى الشرق الأوسط من باب الحرب في غزة

واشنطن: علي بردى

أدى الكلام المتكرر عن حجم الانتشار العسكري الأميركي المتزايد في الشرق الأوسط إلى تساؤلات عن الدور الذي تسعى الولايات المتحدة إلى الاضطلاع به على ضوء الحرب في غزة. كان قول الرئيس جو بايدن إنه لا يمكن العودة إلى ما ساد قبل هجمات «حماس» ضد إسرائيل في 7 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، يشي بأن إدارته ترسم خططاً لليوم التالي.

دفعت التقارير عن هذا الانتشار العسكري الأميركي في المنطقة، ومنها إنشاء قاعدة عسكرية أميركية سريّة في إسرائيل، نائبة الرئيس كامالا هاريس إلى التأكيد أن بلادها «لا تنوي على الإطلاق» نشر قوات في إسرائيل أو غزة. وقالت عبر شبكة «سي بي إس»: «ليست لدينا أي نية على الإطلاق، وليست لدينا أي خطط لإرسال قوات مقاتلة إلى إسرائيل أو غزة». وشددت على دعم حق إسرائيل في الدفاع عن النفس بموازاة الحرص على سلامة المدنيين، مضيفة أنه «من المهم للغاية ألا يكون هناك أي خلط بين (حماس) والفلسطينيين» الذين «يستحقون تدابير متساوية للسلامة والأمن وتقرير المصير والكرامة». ودعت ضمناً إسرائيل إلى «التزام قواعد الحرب وتدفق المساعدات الإنسانية».

أبعد من غزة

توحي الاتصالات الهاتفية المتكررة التي يجريها الرئيس بايدن مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، والإعلانات المتكررة من وزارة الدفاع الأميركية «البنتاغون» والقيادة المركزية للقوات الأميركية، أن النقاشات تركز بالإضافة إلى التطورات في غزة وإطلاق الرهائن، مسائل تتعلق بإجراءات لمنع اتساع رقعة الحرب في اتجاهات كثيرة، بما في ذلك الحيلولة دون انفجار الوضع في الضفة الغربية والأراضي الفلسطينية المحتلة، أو امتداد شرارتها نحو لبنان، حيث ترتفع حدة الاشتباكات والصدامات عبر الخط الأزرق بين «حزب الله» وإسرائيل، ونحو سوريا التي تواجه مزيداً من الضربات الإسرائيلية مع عمليات إطلاق صواريخ عبر مرتفعات الجولان، فضلاً عن الأخطار الجسيمة الأخرى على الأمن الإقليمي بسبب الدور النشط الذي تضطلع به إيران في تسليح وتمويل الجماعات الموالية لها.

كررت هاريس تحذيرات بايدن لإيران من التورط في الوضع. وقالت: «لا تفعلوا ذلك. كلمة واحدة. واضحة للغاية».

هل ينذر ما يحصل بعودة أميركية إلى ملء الفراغ الاستراتيجي الذي أحدثه انكفاء الولايات المتحدة في خريطة الجغرافيا السياسية للشرق الأوسط؟

قاعدة سريّة

يتجاوز الأمر إرسال حاملتي طائرات ونشر آلاف الجنود الأميركيين في محيط إسرائيل، إلى ما ينقل منذ أسابيع كثيرة، وحتى قبل هجوم «حماس» عن منح «البنتاغون» عقداً بملايين الدولارات لبناء منشآت للقوات الأميركية في قاعدة سريّة لها على قمة جبل هار كيرين في عمق صحراء النقب، على بُعد نحو 35 كيلومتراً فقط من غزة، علماً أن القاعدة القديمة التي تحمل اسم «الموقع 512» هي عبارة عن منشأة رادارية تتحسب لأي هجمات صاروخية ضد إسرائيل.

غير أن هذه المنشأة، وفقاً لموقع «إنترسبت»، لم ترصد في 7 أكتوبر الماضي، إطلاق آلاف الصواريخ من غزة نحو إسرائيل، لأن الرادارات فيها تركز على إيران، التي تبعد أكثر من 1100 كيلومتر. وأشار البنتاغون بصورة غير مباشرة إلى عقد المنشأة البالغة قيمتها 35,8 مليون دولار في إعلان صدر في 2 أغسطس (آب) الماضي. ولفت «إنترسبت» إلى أنه على الرغم من أن وزارة الدفاع «بذلت جهوداً كبيرة لإخفاء الطبيعة الحقيقية للموقع» الذي يوصف بأنه مجرد مشروع «مصنف عالمياً»، أظهرت وثائق الميزانية أنه «جزء من الموقع 512».

ونقل عن المحلل الكبير السابق في مركز مكافحة الإرهاب لدى لوكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» بول بيلار أنه «في بعض الأحيان يجري التعامل مع أمر ما بوصفه سراً رسمياً، ليس على أمل ألا يكتشفه الخصم أبداً، بل لأن الحكومة الأميركية لا تريد الاعتراف به رسمياً لأسباب دبلوماسية أو سياسية»، مضيفاً أنه لا معرفة لديه محددة بالقاعدة التي «ربما ستستخدم لدعم العمليات في أماكن أخرى في الشرق الأوسط، والتي يكون فيها أي اعتراف بأنها نُفذت من إسرائيل، أو تنطوي على أي تعاون مع إسرائيل، غير مريح ومن المرجح أن تثير ردود فعل سلبية أكثر من تلك التي أثارتها العمليات».

اعتراف نادر

وجاء الاعتراف النادر بالوجود العسكري الأميركي في إسرائيل في عام 2017، عندما افتتح موقع عسكري وصفته إذاعة «صوت أميركا» التي تمولها الحكومة الأميركية بأنه «أول قاعدة عسكرية أميركية على الأراضي الإسرائيلية». يومها، وصف الجنرال في سلاح الجو الإسرائيلي تسفيكا هايموفيتش القاعدة بأنها «تاريخية»، قائلاً: «أنشأنا قاعدة أميركية في دولة إسرائيل». وبعد يوم واحد، نفى الجيش الأميركي أن تكون تلك القاعدة أميركية، مصراً على أنها مجرد «منشأة حية» لأفراد الخدمة الأميركية العاملين في قاعدة إسرائيلية.

قوات ضاربة

ويعتقد على نطاق واسع أن هذه المنشأة التي تتسع لألف جندي مخصصة للتعامل ليس مع التهديد الذي تشكله الفصائل الفلسطينية المسلحة، ولكن الخطر الناجم عن الصواريخ الإيرانية المتوسطة المدى. وتضاعف الهاجس الأمني هذا ليدفع «البنتاغون» إلى توسيع وجوده بشكل كبير في الشرق الأوسط، عبر مضاعفة الولايات المتحدة عدد طائراتها المقاتلة في المنطقة مع نشر حاملتي طائرات قبالة سواحل إسرائيل، الأولى هي «يو إس إس جيرالد فورد» التي تضم نحو خمسة آلاف جندي من مشاة البحرية (المارينز)، ومجموعة من السفن الحربية المرافقة، ومنها ما لا يقل عن طراد صواريخ ومدمرتين وعشرات الطائرات، بما في ذلك المقاتلات النفاثة. وكان وزير الدفاع لويد أوستن وجه أيضاً حاملة الطائرات الأخرى «يو إس إس دوايت أيزنهاور»، والسفن المرافقة لها التي وصلت أخيراً إلى البحر الأبيض المتوسط، بالإضافة إلى السفينة الهجومية البرمائية «يو إس إس باتان»، التي تحمل أفراداً من وحدة المشاة البحرية السادسة والعشرين.

وبذلك يصل عدد الجنود الأميركيين إلى أكثر من عشرة آلاف. وكذلك وضع الجيش الأميركي حتى الآن نحو ألفي فرد ومجموعة في حالة استعداد عالية للانتشار دعماً لإسرائيل. كما أعلن «البنتاغون» خلال الساعات الماضية إرسال 900 عنصر من وحدات التدخل السريع، في وحدات ملحقة بأنظمة الدفاع الجوي بغية «دعم جهود الردع الإقليمية ومواصلة تعزيز قدرات حماية القوات الأميركية»، طبقاً للناطق باسم «البنتاغون» الجنرال بات رايدر.

أي دور؟

وشدد مسؤولو الدفاع الأميركيون على أن أمر الاستعداد الأولي للانتشار أن القوات ليس المقصود منها الخدمة في أدوار قتالية، بل هي مكلفة بمهام مثل تقديم المشورة والدعم الطبي. وقال مسؤولون أميركيون إن «البعض قد يدخل إسرائيل لدعم القوات الإسرائيلية»، علماً أن الولايات المتحدة أرسلت ثلاثة جنرالات من ذوي الخبرة في قتال جماعات مثل «داعش» لتقديم المشورة.

وفي غضون ذلك، يسرع «البنتاغون» نشر نحو عشرة من أنظمة الدفاع الصاروخي في المنطقة لحماية القوات الأميركية من الصواريخ وغيرها مما يمكن أن يستهدف القوات الأميركية، بما في ذلك القوات العاملة في العراق وسوريا والأردن والكويت والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

ويشمل التعزيز العسكري هذا نظام الدفاع الصاروخي على الارتفاعات الشاهقة «ثاد»، و12 من بطاريات صواريخ «باتريوت»، فضلاً عن نحو 11 سرباً من الطائرات المقاتلة من طرازات «إف 15» و«إف 16» و«إف أي 18» ومقاتلات هجومية من طراز «أي 10».

ويضاف إلى كل ذلك، الدعم العسكري الذي تقدمه الولايات المتحدة لإسرائيل، ويشمل زيادة في الذخيرة والصواريخ الاعتراضية لتجديد نظام القبة الحديدية الإسرائيلي. كما طلب البيت الأبيض من الكونغرس مبلغ 14 مليار دولار لدعم إسرائيل، معظمه للأسلحة، علماً أن الجيش الإسرائيلي يحظى أصلاً بسنوات طويلة من المساعدات العسكرية الأميركية، تصل إلى 3,8 مليار دولار سنوياً، مع مليار دولار من مبيعات الأسلحة المباشرة.

مقاتلات من طرازات مختلفة تحلق فوق حاملة الطائرات «يو إس إس دوايت أيزنهاور» (أ.ف.ب)

هناك تساؤلات متزايدة حول ما إذا كانت الولايات المتحدة تعيد النظر في انكفائها عن الشرق الأوسط

الولايات المتحدة تعزز وجودها العسكري في المنطقة

يرسل «البنتاغون» الأميركي حاملة الطائرات «يو أس أس أيزنهاور» ومجموعتها الهجومية المكونة من طراد ومدمرات إلى الشرق الأوسط في محاولة لردع الآخرين عن تصعيد الصراع مع حركة «حماس» ضد الجيش الإسرائيلي

يو أس أس دوايت د. أيزنهاور
حاملة طائرات من فئة نيميتز
الطول: **333 متراً**
عدد الطائرات: أكثر من **65**
التسليح: قاذفات صواريخ NATO Sea Sparrow وRolling Airframe، نظام أسلحة القتال الصاروخي المتقارب CIWS فالانكس
الإزاحة: أكثر من **88000 طن**
الدفع: مفاعلان نوويان — السرعة: أكثر من **30 عقدة** — عدد أفراد الطاقم: **5680**

طراد الصواريخ الموجهة: من فئة تيكونديروغا
الطول: **173 متراً**
مروحيات: 2
التسليح: مدفعان عيار 127 ملم، صواريخ توماهوك، صواريخ أرض-جو Standard وصواريخ ASROC المضادة للغواصات، طوربيدات MK-46، نظام أسلحة القتال الصاروخي المتقارب CIWS
الإزاحة: أكثر من **9750 طناً**
الدفع: أربعة توربينات غازية — السرعة: أكثر من **30 عقدة** — عدد أفراد الطاقم: **364**

مدمرات الصواريخ الموجهة: فئة أرلي بيرك (اثنتان على الأقل)
الطول: **154 متراً**
مروحيات: **2**
التسليح: مدفع 127 ملم، توماهوك، صواريخ Standard وASROC، صواريخ Sea Sparrow المتطورة، طوربيدات Mk-46، نظام أسلحة القتال الصاروخي المتقارب CIWS
الإزاحة: أكثر من **9000 طن**
الدفع: أربعة توربينات غازية — السرعة: أكثر من **30 عقدة** — عدد أفراد الطاقم: **329**

غواصة هجومية: من فئة فرجينيا (يعتقد وجودها)
الطول: **115 متراً**
التسليح: صواريخ **توماهوك**، طوربيدات Mk-48
الإزاحة: أكثر من **7925 طناً**
الدفع: مفاعل نووي واحد — السرعة: أكثر من **25 عقدة** — عدد أفراد الطاقم: **132**

المصدر: ABC News, U.S. Navy — * نظام Close-in weapon system — غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)




محطة إطلاق لنظام الدفاع الصاروخي الأميركي «ثاد» في إسرائيل (أ.ف.ب)


محطة إطلاق لنظام الدفاع الصاروخي على الارتفاعات الشاهقة «ثاد» في إسرائيل (أ.ف.ب)

طهران طالبت واشنطن بالتوقف عن تحميلها مسؤولية هجمات «حماس» على إسرائيل

رئيس الأركان الإيراني: المقاتلون الفلسطينيون مستعدون للعمليات البرية

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الأركان الإيراني محمد باقري استعداد «المقاتلين الفلسطينيين» للعملية البرية المحتملة للجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، وذلك في وقت طالبت فيه إيران الولايات المتحدة بالتوقف عن تحميلها مسؤولية الهجوم الذي شنته حركة «حماس» في السابع من أكتوبر (تشرين الأول).

وقال اللواء باقري إن «المقاتلين الفلسطينيين» التابعين لحركة «حماس»: «على استعداد تام للرد ميدانياً على الهجوم العسكري البري للصهاينة» في قطاع غزة، وفقاً لما أوردته وكالة «الصحافة الفرنسية». وتابع: «تفيد الأنباء بأن المقاومة الفلسطينية قامت ببناء أكثر من 400 كيلومتر من الأنفاق في غزة، والتي تتنقل فيها الدراجات النارية والسيارات أحياناً».

كان باقري يتحدث خلال مؤتمر للدفاع المدني في إيران. وأعرب باقري عن اعتقاده بأن «أحد أسباب صمود المقاتلين الفلسطينيين ومقاومتهم وانتصارهم هو الاهتمام بالدفاع المدني». يأتي ذلك بعدما تحدى قائد «الحرس الثوري» حسين سلامي، إسرائيل، في أن تقدم على عمليات برية، قائلاً إن قطاع غزة «سيتحول إلى مقبرة للجيش الإسرائيلي».

وأعرب باقري عن اعتقاده بأن «مقترح الجمهورية الإسلامية هو المقترح الوحيد العادل المطروح في العالم، لإقامة استفتاء عام بين الفلسطينيين لتقرير مصيرهم، ولا يوجد حل سوى ذلك. ومن المؤكد أن النتيجة التي ستخرج من صناديق الاقتراع سيعترف بها الجميع».

أتى ذلك في وقت قال فيه المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ناصر كنعاني، إن بلاده تلقت «وعوداً إيجابية» من حركة «حماس» لإطلاق سراح الأسرى «غير الصهاينة».

وأعاد كنعاني في مؤتمره الصحافي الأسبوعي التذكير بمواقف وردت على لسان مسؤولين إيرانيين، خلال الأيام الأخيرة، مع تصاعد الهجمات الإسرائيلية. وقال إن «إسرائيل تجاوزت كل الخطوط الحمر». وقال: «شددنا على ضرورة وقف هجمات الكيان الصهيوني كأولوية، كما ناقشنا رفع الحصار وفتح ممر لإرسال المساعدات الإنسانية». وأضاف: «إيران مستعدة لإرسال مساعداتها في أقرب وقت ممكن إلى مصر لكي تصل إلى يد أهالي غزة».

وواجه كنعاني أسئلة حول التهديد الذي ورد على لسان وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، في خطاب ألقاه الخميس الماضي، من منصة الجمعية العامة للأمم المتحدة؛ حيث قال بأن الولايات المتحدة «لن تسلم من هذه النار» إذا لم يتوقف الهجوم الإسرائيلي على «حماس».

ودافع كنعاني عن عبداللهيان قائلاً إن خطابه: «كان قانونياً ومعقولاً تماماً، ويستند إلى المبادئ». وقال: «شددنا على ضرورة التحقيق حول ما يحدث في غزة». وفي إشارة ضمنية إلى الانتقادات، صرح: «من الطبيعي أن الذين يقفون إلى جانب الكيان الصهيوني، ويدعمونه، لا يطيقون المواقف القائمة على الحق».

تحذيرات وتهديدات

وبعث بايدن برسالة نادرة إلى المرشد الإيراني علي خامنئي، حذر فيها طهران من استهداف الأميركيين في الشرق الأوسط. وذكر مسؤول دفاعي أميركي كبير: «ما نريده هو أن تتخذ إيران إجراءات محددة للغاية... لتوجيه الأوامر لميليشياتها ووكلائها بالتوقف» حسبما أوردت «رويترز».

وتعرضت القوات الأميركية وقوات التحالف للهجوم 20 مرة على الأقل، في العراق وسوريا، على يد قوات مدعومة من إيران، خلال الأسبوعين الماضيين. وأطلقت جماعة «الحوثي» اليمنية الموالية لإيران صواريخ ومُسيَّرات، سقطت في طابا المصرية على البحر الأحمر قرب الحدود الإسرائيلية.

وضربت الولايات المتحدة، الجمعة، منشأتين عسكريتين في شرق سوريا يستخدمهما «الحرس الثوري» الإيراني ومجموعات مرتبطة به. وقال مستشار الأمن القومي الأميركي، جيك سوليفان، الأحد، إن الولايات المتحدة ستستمر في الرد على أي هجمات على قواتها من جانب وكلاء إيران في المنطقة.

من جانبها، قالت كامالا هاريس، نائبة الرئيس الأميركي في مقابلة مع قناة «سي بي إس» الأميركية، إن إدارة جو بايدن تركز على منع تصاعد الصراع في المنطقة. ورداً على سؤال حول الرسالة التي توجهها لإيران، قالت: «لا تفعل». وسئل كنعاني عن رسالة هاريس وتحذيرات بايدن، وقال: «أجيب بكلمتين: أوقفوا ذلك». ودعا الولايات المتحدة إلى «وقف» دعمها لإسرائيل.

ونقلت وكالة «الصحافة الفرنسية»، عن كنعاني، قوله إن الهجمات التي نُفّذت على قواعد للقوات الأميركية في العراق وسوريا في الأيام الأخيرة هي «رد فعل» على مساعدة الولايات المتحدة لإسرائيل، في حربها ضد حركة «حماس» الفلسطينية.

وقال كنعاني: «إنما تحصدون ما تزرعون. دعم إثارة التوتر في المنطقة سيؤدي إلى ردود أفعال». وأضاف أنّ هذه الهجمات «جزء من ردود فعل (...) الشعوب والجماعات المناهضة للوجود الأميركي في المنطقة والتي تحتج بشدة على دعم أميركا الكامل وغير المشروط لجرائم الكيان الصهيوني» حسب تعبيره.

وانتقد كنعاني «النظرة الأحادية التي تندرج في سياق دعم الكيان الصهيوني، وإلصاق التهم غير المقبولة والمزاعم غير الصحيحة» بما سماها «مقاومة الشعب الفلسطيني».

ولفت كنعاني إلى أن الحل السياسي الذي تطرحه إيران لقضية فلسطين: «هو إجراء استفتاء بمشاركة جميع السكان الأصليين، بما في ذلك المسيحيون واليهود والمسلمون، لكي يقرروا مصيرهم بإشراف الأمم المتحدة»؛ مشيراً إلى أن إيران «طرحت هذه المبادرة السياسية في الأمم المتحدة، وقامت بتثبيتها». وقال: «هذا الحل السياسي عادل ومنصف، ويتماشى مع المبادئ الدولية، ويمكن أن ينهي احتلال فلسطين».

وبشأن الأوضاع في لبنان، قال كنعاني إن بلاده «مهتمة بثبات واستقرار لبنان». وقال: «لقد قلنا مراراً إن اللبنانيين هم الذين يتخذون قراراتهم، ويتصرفون على أساس ظروفهم الخاصة، ووفقاً لمصالحهم وأمنهم ومصالحهم الوطنية». وأضاف: «وبالنسبة لنا، فإن المبدأ في المنطقة هو وجود السلام والاستقرار».

وأضاف في السياق نفسه: «لقد بدأ الكيان الصهيوني أكثر من 20 حرباً في المنطقة، واعتدى عسكرياً على جميع الجيران، واحتل أراضيهم».

تقييم استخباراتي

في تقييم استخباراتي، قال وزير الأمن الإيراني، إسماعيل خطيب، إن «إسرائيل لن تعود إلى فترة ما قبل عملية (طوفان الأقصى)». وقال: «سبب الجرائم هي أميركا، وتجب مساءلتها».

وقال خطيب إن «الهجوم المباغت الذي لا يمكن تعويضه، دمر الكيان الصهيوني برمته». وقال: «كان هذا الكيان يتفاخر بقوته العسكرية والأمنية، وكان يؤكد مراراً أن لديه القدرة على عمليات في أي منطقة من العالم، وأطلق على نفسه رابع جيش في العالم».

وأضاف: «بعض دول المنطقة رأت في هذا الادعاء الوهمي سبباً في تطبيع علاقاتها، ورأت أمن المنطقة في خلق ظروف جديدة وتطبيع».

وقال إن «الداعمين لإسرائيل اتخذوا ثلاث خطوات كبيرة لتعزيز قوتها، وتغيير صورتها الأمنية إلى بلد متحضر ومتقدم». عن الخطوة الأولى، قال: «تحويل إسرائيل إلى بلد متطور ومتقدم» مضيفاً أن «اليوم، كثير من عمالقة التكنولوجيا الكبار في الهند والصين وروسيا وأميركا، لديهم تبعية إسرائيلية». وأضاف: «يحاولون جعلها مركزاً كبيراً للتكنولوجيا في العالم حتى عام 2025».

ورأى أن الخطوة الثانية كانت مسار التطبيع بين إسرائيل ودول المنطقة. وقال: «حاولوا تثبيت هذا النظام في العالم، وإصلاح علاقاته مع الجميع، وتحويله إلى دولة قوية من الجانب الدبلوماسي وفعالة في العالم».

وفي الخطوة الثالثة، تحدث عن محاولة «لخلق الردع». وأشار ضمناً إلى «حرب الظل» بين إسرائيل وإيران. وقال: «نموذج على ذلك، الحرب الهجينة التي شاهدناها بمحورية إسرائيل، في عمليات أظهرت قوته للردع، بما في ذلك في أميركا اللاتينية، والدول الأفريقية، وإيران، ودول المنطقة، وأذربيجان».

عودة مؤتمرات «الصحوة»

بدوره، قال علي أكبر ولايتي، مستشار المرشد الإيراني في الشؤون الدولية، إن إسرائيل تواجه «مأزقاً استراتيجياً» في مجال اتخاذ القرار لشن عمليات برية على قطاع غزة، معتبراً ذلك من أسباب استمرار القصف الإسرائيلي.

ونقلت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» عن ولايتي قوله أمام مؤتمر «المجمع العالمي للصحوة الإسلامية» إن «منطقة غرب آسيا تمر حالياً بوضع حرج»، متحدثاً عن «معركة استراتيجية غير مسبوقة» تخوضها «فصائل المقاومة الفلسطينية» ضد إسرائيل. وأضاف: «ما يحدث اليوم في الأراضي المحتلة سيؤدي بالتأكيد إلى تقصير عمر الكيان المحتل بشكل كبير وتقريب إزالته»، وقال أيضاً إن «ما يرتكبه الكيان الصهيوني في غزة يتخطى جرائم الحرب».

واتهم ولايتي الولايات المتحدة والدول الأوروبية بأنها «شريكة ومحرضة» على «الجرائم الصهيونية في غزة». وقال: «الدعم السياسي غير المشروط والدبلوماسي والإعلامي والمالي والمساعدات العسكرية والأمنية والدفاعية، السبب الأساسي لإطالة عمر الكيان الإسرائيلي».

وبعد سنوات من الغياب، أعادت إيران تنشيط «المجمع العالمي للصحوة الإسلامية» الذي أُنشئ في زمن الرئيس السابق محمود أحمدي نجاد، خلال ثورات الربيع العربي في 2011. ويترأسه ولايتي منذ بداية تأسيسه. واستهدف المجمع إطلاق برامج دعائية، ومؤتمرات للتأثير على الدول التي شهدت حراكاً في تلك السنوات.

وقال ولايتي إن «أحداث غزة أظهرت أن فلسطين هي القضية الأهم في العالم الإسلامي، ولا ينبغي أبداً إزالتها من الصدارة».

وفي طهران، تجمع نحو 200 شخص صباح الاثنين داخل المعبد اليهودي الرئيسي في المدينة وخارجه، بعد نداء وجهه مسؤولون يهود في البلاد لوقف إطلاق النار و«إدانة المجزرة التي يتعرض لها الأطفال والنساء والأشخاص العزل» وفقاً لوكالة «الصحافة الفرنسية».


رئيس الأركان الإيراني يلقي كلمة في مراسم يوم الدفاع المدني (تسنيم)

طهران تحدثت عن تلقي «وعود إيجابية» من «حماس» لإطلاق سراح الأسرى «غير الصهاينة»

تصاعد التوتر عند الحدود اللبنانية - الإسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

تصاعد التوتر عند الحدود الجنوبية للبنان بين «حزب الله» وإسرائيل التي وسّعت دائرة استهدافها لتطول للمرة الأولى، منذ حرب تموز 2006، مناطق في القطاع الغربي، في وقت أعلن فيه الحزب عن تنفيذه عدداً من العمليات طالت بشكل أساسي التجهيزات الفنية لمواقع إسرائيلية، بينما عثر الجيش اللبناني على 21 منصة إطلاق صواريخ في مناطق وادي الخنساء والخريبة في حاصبيا وصور.

وأعلنت مديرية التوجيه في الجيش اللبناني أنه «نتيجة عمليات المسح والتفتيش لمناطق إطلاق الصواريخ نحو الأراضي الفلسطينية المحتلة، عثرت وحدات من الجيش على 21 منصة إطلاق صواريخ في مناطق وادي الخنساء والخريبة - قضاء حاصبيا والقليلة – قضاء صور، واحدة منها تحمل صاروخًا معدًّا للإطلاق، وعملت الوحدات المختصة على تفكيكه».

وبعد توتر صباحي قصفت خلاله المدفعية الإسرائيلية محيط موقع الراهب في خراج بلدة عيتا الشعب ومنطقة اللبونة التي لا تزال تشهد تصاعداً للدخان الذي خلّفته القذائف في رأس الناقورة، سيطر الهدوء الحذر ساعاتٍ على طول الحدود اللبنانية الممتدة من الناقورة حتى بوابة راميا، قبل أن تعود المواجهات بين الطرفين وتشهد مناطق وبلدات جنوبية قصفاً مكثفاً.

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام أن ثكنة برانيت الإسرائيلية استهدفت بعد الظهر بأربعة صواريخ موجهة، وسجلت إصابات مباشرة، مشيرة إلى أن المدفعية الإسرائيلية ردّت بقصف بلدتي عيتا الشعب ورامية بعدد من قذائف 155 ملم والقنابل الضوئية والحارقة. ولفتت كذلك إلى قصف مدفعي متواصل على أطراف قرى القطاع الغربي، حيث شلت حركة الناس اليومية. وقد طالت القذائف محيط المنازل ومحيط مركز الجيش في رأس الناقورة ومحيط مقر الـ«يونيفيل».

ومساء، أعلن «حزب الله» في 3 بيانات منفصلة عن استهدافه بالصواريخ الموجّهة موقع جل العلام في الناقورة، والتجهيزات الفنية في موقع رأس الناقورة البحري، والتجهيزات الفنية لثكنة برانيت بالأسلحة المناسبة، وتحقيقه إصابات مباشرة فيها.

وكانت الوكالة الوطنية قد أفادت بتعرض أطراف بلدات: شيحين، الجبين ومجدل زون في القطاع الغربي لقصف مدفعي مركز من قبل الجيش الإسرائيلي، وطال القصف بشكل مركز على منطقة اللبونة، حيث سجل سقوط ما يقارب الـ 50 قذيفة، ولفتت إلى «توسع القصف الإسرائيلي بعد الظهر ليطول للمرة الأولى منذ حرب الـ2006 المنطقة الواقعة بين بلدتي كفرتبنيت ومزرعة الحمرا بقذيفة مدفعية من عيار 155 ملم في أرض زراعية، كما استهدف القصف كروم الزيتون بين بلدة كفركلا وديرميماس بالقذائف الحارقة.

وأشارت «الوطنية» إلى إطلاق صفارات الإنذار في مركز القوات الدولية العاملة في لبنان (اليونيفيل) في بلدة الناقورة، وسقوط قذيفة أطلقها الجيش الإسرائيلي بالقرب من منزل غرب بلدة شيحين، مشيرة كذلك إلى سقوط بعض القذائف قرب المنازل في بلدة الضهيرة، بينما نفذت مسيرة معادية غارة جوية على أحد المنازل في بلدة عيتا الشعب.

كذلك، وللمرة الأولى منذ بدء المعارك عند الحدود، سقط صاروخ في منطقة خالية بين عيناتا وكونين.

وقبل ذلك، كان «حزب الله» قد أعلن أنه استهدف مواقع المطلة وبياض بليدا، بينما لفتت «الوكالة» إلى قصف إسرائيلي طال أطراف بلدة بليدا قضاء مرجعيون.

وفي موازاة ذلك، أعلن «حزب الله» عن سقوط مقاتل هو منير يوسف عاشور «أبو زينب» من بلدة شقرا في جنوب لبنان، الذي «ارتقى شهيداً على طريق القدس»، وفق البيان الصادر عنه.

ويأتي التصعيد في وقت لا تزال فيه الحرائق مشتعلة في الأشجار والأحراج المحيطة ببلدة الناقورة وعلما الشعب منذ الأحد، جراء القصف الإسرائيلي، ولم تتمكن فرق الإطفاء من إخمادها بسبب استمرار القصف الذي يستهدف المناطق المذكورة.

وكان الجيش الإسرائيلي قد أطلق طيلة الليل القنابل المضيئة والحارقة في سماء القطاعين الغربي والأوسط لإشعال النار بالأحراج المتاخمة للخط الأزرق عند الحدود مع فلسطين المحتلة، كما عاشت هذه المناطق والقرى ليلاً متوتراً بعد توسيع رقعة القصف الإسرائيلي بالإضافة إلى الغارات التي ينفذها الطيران الحربي المعادي.


دخان يتصاعد من قصف إسرائيلي على الأراضي اللبنانية (أ.ف.ب)

تشييع القيادي في «حزب الله» منير عاشور ببلدة شقرا (رويترز)

أميركا تُقر بتعرضها لـ23 هجوماً خلال أسبوعين... وتحذيرات أمنية من التداعيات

شظايا «حرب غزة» تتكاثف في سوريا والعراق

واشنطن: علي بردى
دمشق. بغداد: «الشرق الأوسط»

تكاثفت شظايا التداعيات الإقليمية للحرب المشتعلة في قطاع غزة، في أجواء دول الجوار، وأظهرت عمليات قصف متكررة نفذتها إسرائيل وأميركا، وكذلك فصائل موالية لإيران في كل من سوريا والعراق، اتجاهاً متصاعداً لإعادة تسخين التحركات العسكرية بالمنطقة بعد هدوء نسبي مؤقت في عدد العمليات المشابهة خلال الشهور القليلة السابقة على اشتعال الجبهة الفلسطينية.

وجاء «معبر القائم» على الحدود السورية - العراقية الذي تسيطر عليه إيران، ليكون أحدث الساحات المنضمة إلى سباق «إعادة التسخين»، إلى جانب مطاري حلب ودمشق الدوليين. ووفق ما أفاد مسؤول عراقي (الاثنين)، فإن «طائرة مجهولة استهدفت قافلة شاحنات كانت متوقفة على الجانب السوري من الحدود مع بلاده مساء (الأحد)». وأوضح المسؤول في حرس الحدود أن «ضربات جوية عدة دمرت جزءاً من قافلة من 10 شاحنات استخدمت (معبر القائم) يوم (السبت)». ويقع المعبر الحدودي بالقرب من بلدة البوكمال السورية القريبة من الموقع الذي نفذ فيه الجيش الأميركي غارات جوية يوم (الجمعة) على منشأتين قال إن «الحرس الثوري الإيراني وجماعات يدعمها تستخدمهما».

كما ذكرت مصادر أمنية أن 4 صواريخ «كاتيوشا» أُطلقت (الاثنين) على قاعدة «عين الأسد» الجوية العراقية التي تستضيف قوات أميركية ودولية أخرى في غرب العراق. وقال مسؤولان في الجيش إن الصواريخ ربما سقطت بعيداً عن القاعدة. بينما أشار مصدران أمنيان إلى أن «الصواريخ أُطلقت من منطقة صحراوية على بعد نحو 25 كيلومتراً شمال القاعدة».

إسرائيل تقول إنها تقصف المطارات السورية لمنع «الإمداد الإيراني»

ضربات إسرائيلية

ومنذ بدء الحرب في غزة، تعرض مطارا حلب ودمشق لعدد من الضربات الجوية الإسرائيلية لمنع هبوط طائرات قادمة من طهران، وما أن يتم إزالة آثار الضربة ويعلن عن إعادتهما إلى الخدمة حتى يتلقيا ضربة تُخرجهما من الخدمة مجدداً، في تحركات تقول إسرائيل إنها تستهدف «خط الإمداد الإيراني» بعد نشر للميليشيات التابعة لـ«الحرس الثوري الإيراني» و«حزب الله» اللبناني على الجبهة الجنوبية بمحاذاة الجولان على الحدود مع إسرائيل منذ بدء التصعيد في غزة. ونفذت إسرائيل (فجر الاثنين) ضربة جوية ضد موقعين عسكريين بريف درعا (جنوب سوريا). وقال مصدر عسكري سوري إن «العدو الإسرائيلي شن عدواناً جوياً من اتجاه الجولان السوري المحتل مستهدفاً موقعين لقواتنا المسلحة في ريف درعا»، لافتاً إلى أن «العدوان أدى إلى وقوع بعض الخسائر المادية».

32 هجوماً

ووفق إفادة رسمية، (الاثنين) فإن القوات الأميركية، وقوات «التحالف الدولي» في العراق وسوريا تعرضت لهجمات بطائرات مسيّرة وصواريخ 23 مرة خلال الشهر الحالي، حسب مسؤول في وزارة الدفاع الأميركية

وألقت واشنطن باللوم في زيادة الهجمات على «التنظيمات المدعومة من إيران»، وقال المسؤول الأميركي للصحافيين إنه خلال الفترة من 17 أكتوبر (تشرين الأول) وحتى 30 من الشهر نفسه، تعرضت القوات الأميركية وقوات التحالف للهجوم 14 مرة على الأقل بشكل منفصل في العراق، و9 مرات بشكل منفصل في سوريا.

وأوضح أن الهجمات نُفِّذت «بطائرات مسيّرة هجومية وصواريخ»، لكن «معظمها فشل في بلوغ أهدافه بفضل دفاعاتنا المتينة».

ووقعت 3 هجمات في سوريا منذ الجمعة، تزامناً مع تقارير عن استهداف قوات أميركية في البلاد خلال عطلة نهاية الأسبوع في هجمات تبناها فصيل يطلق على نفسه اسم «المقاومة الإسلامية في العراق» سبق أن أعلن مسؤوليته عن العديد من الهجمات الأخيرة.



دورية أمريكية تتجول في منطقة رميلان النفطية الواقعة أقصى شمال شرقي سوريا (الشرق الأوسط)

تحذيرات أمنية

ودفع التسخين العسكري، المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا، غير بيدرسن، إلى دق «ناقوس الخطر» من انتقال عدوى الحرب في غزة إلى سوريا.

واستمع أعضاء المجلس إلى إحاطة من المبعوث الأممي الذي لاحظ أنه منذ مارس (آذار) 2020 «دخل الصراع السوري في حالة من الجمود الاستراتيجي» بالتزامن مع وجود 5 جيوش أجنبية تنشط على الأراضي السورية. ودق ناقوس الخطر مجدداً بأن «الوضع أصبح الأكثر خطورة منذ فترة طويلة».

ورأى بيدرسن الذي تسلم منصبه مبعوثاً أممياً إلى سوريا منذ 5 سنوات تماماً من دون أن يحرز أي تقدم، أن «الشعب السوري يواجه الآن احتمالاً مرعباً بتصعيد محتمل وأوسع نطاقاً، نظراً للتطورات المثيرة للقلق في إسرائيل والأراضي الفلسطينية المحتلة والمنطقة»، منبهاً إلى أن «انتقال العدوى إلى سوريا ليس مجرد خطر، بل هو أمر بدأ بالفعل». وإذ لفت كذلك إلى إعلان الولايات المتحدة أن قواتها تعرضت لهجمات متعددة من مجموعات تزعم أنها مدعومة من إيران، بما في ذلك على الأراضي السورية، أشار إلى تصاعد الهجمات المتبادلة بين القوات النظامية السورية والقوى المناوئة لها في العديد من المناطق.

وعدَّ كذلك أن سوريا والشعب السوري والمنطقة ككل «ليست في وضع يسمح لها بتحمل انفجارات جديدة للصراع العنيف».

تنظيمات موالية لـ«حزب الله» تتأهب للالتحاق بجبهة جنوب لبنان

بيروت: يوسف دياب

تسير العمليات العسكرية في جنوب لبنان على توقيت الحرب الإسرائيلية على غزّة، وترتفع وتيرتها يومياً بالتزامن مع التوغّل البرّي الإسرائيلي في القطاع.

وهذا التطوّر فعّل دور التنظيمات المسلّحة التي تعمل في الجنوب بالتنسيق مع «حزب الله»، وتنفّذ عمليات محدودة بموافقة مسبقة منه. لكنّ المراقبين لا يستبعدون التحاق تنظيمات جديدة بهذه الجبهة، وتوسيع نطاق عملياتها بما ينذر بتدهور الأمور على نطاق واسع.

ثمّة من يرتاح إلى الإيقاع المضبوط في الجنوب، ما دامت هذه المجموعات تعمل ضمن غرفة عمليات واحدة يديرها «حزب الله» دون سواه. ويرى الخبير العسكري والاستراتيجي العميد الدكتور هشام جابر أن «مشاركة الفصائل المسلّحة في العمليات العسكرية انطلاقاً من جنوب لبنان ليست إلّا مشاركة رمزيّة، فهم (الفصائل) يعملون تحت (كونترول) (حزب الله)، وهذه ترجمة حقيقية لوحدة الساحات».

وأشار جابر في تصريح إلى «الشرق الأوسط»، إلى أن «هذه الجماعات تطلق صواريخها بمعرفة مسبقة من (حزب الله) الذي لا يسمح لها بخرق قواعد الاشتباك، حتى لا يشكل دورها خطراً يدفع باتجاه توسيع الجبهة». وقال: «لن يسمح الحزب لهذه الجماعات بأن تكبر وتتوسّع إلّا إذا توسعت الجبهة تدريجياً».

الارتفاع الملحوظ في حدّة التهديدات الإسرائيلية للبنان، والتحذير من توسيع العمليات ضدّ أهداف في عمق الأراضي المحتلّة لن يغيّرا شيئاً في مسار الأحداث إذا ما استمرّ التصعيد داخل فلسطين. ويوضح الكاتب والباحث السياسي قاسم قصير أن «ما يجري في الجنوب مرتبط مباشرة بما يحصل في غزّة». ويقول، لـ«الشرق الأوسط»، إن «انخراط بعض التنظيمات في المواجهة انطلاقاً من الجنوب سيستمر وقد يتعزز أكثر إلى حين تراجع العمليات داخل فلسطين».

ويؤكد قصير، وهو مطلع على أجواء «حزب الله»، أن «عدد التنظيمات المسلّحة من غير (حزب الله) محدود، ولا تشكل خطراً بفتح الجبهة على نطاق واسع ما دام (حزب الله) يمسك بالأرض بشكل جيد»، مؤكداً أن «ما تقوم به التنظيمات الآن، لا يتعدى الدور المساند للشعب الفلسطيني، إضافة إلى قيمته السياسية، لكن إذا تطوّرت الحرب في فلسطين فلا أحد سيسيطر على الجبهات الأخرى بمن فيهم (حزب الله)؛ لأن مطلب فتح الحدود بات مطلباً شعبياً عربياً واسعاً».

المراقبون لا يستبعدون التحاق تنظيمات جديدة بجبهة جنوب لبنان وتوسيع نطاق عملياتها

تتباين الآراء حول تسليط الضوء على عمليات التنظيمات المسلّحة على حدود لبنان الجنوبية التي يحتكرها «حزب الله». وفي رأي جابر فإن «الوجود المسلّح القوي والفاعل في الجنوب هو لـ(حزب الله) وإلى جانبه أعداد قليلة من مقاتلي (حماس) و(الجهاد الإسلامي)، وانضمت إليهم حديثاً (قوات الفجر) التابعة للجماعة الإسلامية، لكن لا أحد من هؤلاء يطلق صاروخاً على إسرائيل إلّا بموافقة مسبقة من الحزب الذي يتعامل مع الوضع بدقّة كبيرة، ويدرك تماماً أن تفلّت الأمور من يده يعطي ذريعة لإسرائيل لشنّ حرب على لبنان»، لافتاً إلى أن «(حزب الله) لا يريد فتح جبهة عسكرية واسعة في الجنوب، ولديه جبهة داخلية مفككة».

لا يقتصر الحضور الميداني على التنظيمات المذكورة والتي تبنّت عدداً من عمليات التسلل إلى الأرضي المحتلّة، وإطلاق الصواريخ على مواقع إسرائيلية. ويكشف قصير أن «حزب الله» فعّل في الأيام الأخيرة دور «سرايا المقاومة» في الجنوب، إلى جانب مقاتلي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«قوات الفجر». ولم يستبعد «تدخّل تنظيمات أخرى في الجبهة الجنوبية، مثل حركة (أمل) والأحزاب اليسارية مثل الحزب الشيوعي والحزب القومي السوري الاجتماعي... وغيرها من القوى المنضوية في حركات المقاومة، وهذا الأمر مرهون بتطوّر الصراع في غزّة، فإذا توسّعت الحرب هناك فستتفلّت الجبهة الجنوبية من كلّ الضوابط».

ورغم الإعلان يومياً عن المواقع الإسرائيلية التي تتعرض للاستهداف، فإن الفصائل المنضوية بجبهة جنوب لبنان، تعترف بأن عملياتها لا تتعدى إطار الرسائل، وممارسة الضغط على الإسرائيلي للتخفيف من حدّة الهجوم على غزّة.

ويوضح مصدر مقرّب من حركة «حماس»، أن «مشاركة (كتائب عز الدين القسام) بقصف مواقع إسرائيلية انطلاقاً من لبنان، يأتي لتوجيه رسالة للعدو لوقف العنف والإرهاب ضدّ المدنيين في غزّة، ولكبح جماح حكومة الاحتلال حتى لا تتمادى في مجازرها ضدّ الشعب الفلسطيني». ويؤكد المصدر لـ«الشرق الأوسط»، أن «المقاومة الفلسطينية ستمارس حقّ الدفاع عن شعبها من كلّ الأمكنة، على أساس أن القضية الفلسطينية قضية واحدة، وهذا يطمئن الفلسطينيين في الداخل خصوصاً في قطاع غزّة، بأن جميع قوى المقاومة بما فيها (حزب الله) معهم في المواجهة».



جندي إسرائيلي على دبابته الموجهة باتجاه الأراضي اللبنانية (أ.ف.ب)

ميقاتي: الشعب اللبناني لا يريد حرباً بل الاستقرار

بيروت: «الشرق الأوسط»

أكد رئيس الحكومة اللبنانية نجيب ميقاتي، الاثنين، أنه يعمل على «تجنيب لبنان دخول الحرب»، في وقت تشهد فيه الحدود الجنوبية منذ 3 أسابيع تبادلاً للقصف بين «حزب الله» وإسرائيل، على وقع الحرب في غزة. وقال ميقاتي في مقابلة مع «وكالة الصحافة الفرنسية»: «أقوم بواجبي في ما يتعلق بتجنيب لبنان دخول الحرب»، مؤكداً أن البلاد اليوم «في عين العاصفة». وأضاف: «نعمل للسلم... ونحن الحكومة قيمون على الأوضاع العامة وعلى أي تداعيات يمكن أن ننجر إليها عقب أي توتر إضافي».

وتشهد المنطقة الحدودية تبادلاً للقصف خصوصاً بين «حزب الله» وإسرائيل منذ أن شنّت حركة «حماس» في السابع من الشهر الحالي هجوماً غير مسبوق على إسرائيل التي ترد بقصف مركز على قطاع غزة المحاصر.

وتشارك مجموعات عدة بينها فصائل فلسطينية بإطلاق صواريخ وتنفيذ عمليات تسلل عبر الحدود، وإن كان بوتيرة أقل من «حزب الله». ويردّ الجيش الإسرائيلي على استهداف مواقعه بقصف أطراف بلدات حدودية عدة، وتحرّكات مقاتلي «حزب الله»؛ ما أسفر عن مقتل 62 شخصاً، بينهم 47 مقاتلاً من «حزب الله» و4 مدنيين ضمنهم مصور في وكالة أنباء «رويترز» للأنباء، وفق حصيلة جمعتها وكالة الصحافة الفرنسية. وأعلنت إسرائيل من جهتها مقتل 4 أشخاص.

وخلال 3 أسابيع من التصعيد، نزح نحو 29 ألف شخص في لبنان، خصوصاً من جنوب البلاد، وفق ما أفادت به المنظمة الدولية للهجرة التابعة للأمم المتحدة الجمعة. ويثير التصعيد عبر الحدود خشية من تمدد الحرب المستمرة بين إسرائيل وحركة «حماس» في قطاع غزة إلى جنوب لبنان. وتحذر إسرائيل وقوى غربية «حزب الله»، الطرف السياسي والعسكري الأبرز في البلاد والمدعوم من طهران، من مغبة فتح جبهة جديدة. وقال ميقاتي رداً على سؤال عما إذا كان قد لمس خلال اتصالاته مع «حزب الله» نيّة بعدم التصعيد، «حتى اليوم، أرى أن (حزب الله) يقوم بعقلانية وحكمة بإدارة هذه المواضيع، وشروط اللعبة لا تزال محدودة».

لكن ميقاتي قال في الوقت نفسه إنه لا يستطيع «طمأنة اللبنانيين»، لأنّ «الأمور مرهونة بأوقاتها»، مشدداً في الوقت نفسه على أن الشعب اللبناني «لا يريد دخول أي حرب ويريد الاستقرار، خصوصاً بعد أن وصل إلى مستويات من الفقر والعوز» على وقع الانهيار الاقتصادي غير المسبوق الذي تعيشه البلاد منذ أكثر من 4 سنوات.

وتابع: «لا يمكن أن ألغي أي تصعيد (في لبنان) يمكن أن يحدث؛ لأن ثمة سباقاً بين وقف إطلاق النار (في غزة) وبين التصعيد في كل المنطقة». وأبدى خشيته من «فوضى أمنية لا في لبنان فقط، بل في منطقة الشرق الأوسط» كلها في حال عدم التوصل إلى وقف لإطلاق النار في غزة.

86 ألف أميركي و20 ألف فرنسي

تاريخ طويل لإجلاء الرعايا الأجانب من لبنان: البحر والبر بوابات الهروب

بيروت: بولا أسطيح

باتت لدى السفارات العربية والغربية، على حد سواء، خبرة في عمليات إجلاء رعاياها من لبنان. فمحطات كثيرة منذ الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد عام 1975 حتى يومنا هذا، حتّمت على هذه السفارات إعداد خطط ووضع آليات تنفيذية لإخراج مواطنيها من لبنان. وها هي اليوم تستعيد هذه التجربة خشية توسع المناوشات في جنوب البلاد بين إسرائيل و«حزب الله»، على وقع التطورات في غزة. ويشير جورج غانم، الكاتب السياسي الذي واكب عن كثب الأحداث اللبنانية، إلى أنه ومع بداية الحرب الأهلية اللبنانية عام 1975 بدأت الدول ترحّل رعاياها، لافتاً إلى أن «أكبر عملية إجلاء حصلت عام 1976 من قبل الأميركيين بعد اغتيال السفير الأميركي فرنسيس ميلوي، بحيث تم إرسال أسطول أميركي لإجلاء الرعايا الأميركيين عبر شاطئ بيروت، أما السفير ميلوي فتم نقل جثته إلى دمشق براً قبل أن يتم نقله إلى الولايات المتحدة الأميركية جواً باعتبار أن العلاقات الأميركية - السورية كانت بوقتها بأفضل أحوالها».

ويقول غانم في تصريح لـ«الشرق الأوسط»: «خلال كل أزمة في مرحلة الحرب كانت عمليات الإجلاء تتجدد، وقد حصل ذلك عام 1978، ومن ثم عام 1982، وصولاً لعام 1983-1984 حين تم إجلاء القوات المتعددة الجنسيات، وتم نقل السفارة الأميركية إلى ما كان يُعرف ببيروت الشرقية، وتم منع الأميركيين من المجيء إلى لبنان، ووقف الخط الجوي بين بيروت ونيويورك، وكل ذلك بعد تفجير السفارة الأميركية في بيروت، وبعد انطلاق عمليات خطف الأجانب، ووصف وزير الخارجية الأميركية بيروت بـ(مدينة الطاعون)». ويضيف: «عاد قسم كبير من الرعايا الأجانب إلى لبنان بعد انتهاء الحرب، لكن وعند كل منعطف كانت تحصل عمليات إجلاء. ففي عام 1996 وبعد الهجوم الإسرائيلي على لبنان غادر العديد من الرعايا عبر مطار بيروت وصولاً لعام 2006 تاريخ اندلاع (حرب تموز)، عندها حصلت عمليات إجلاء كبيرة عبر البحر كما البر من خلال سوريا، وبوقتها نفذت كندا أكبر عملية إجلاء».

كذلك في عام 2008، وبعد الأحداث التي شهدتها بيروت في شهر مايو (أيار) غادر القسم الأكبر من الرعايا الخليجيين. وحسب الأمن العام اللبناني، غادر 200 ألف أجنبي في «حرب تموز 2006» عبر مطار بيروت، فيما التجأ 12 ألفاً آخرون إلى سفارات بلادهم لإجلائهم.

من جهته، يوضح الباحث في «الدولية للمعلومات» محمد شمس الدين، أن «(حرب تموز) بدأت يوم الأربعاء 12 يوليو، ويوم الخميس قصفت إسرائيل المطار، وابتداءً من يوم الجمعة بدأت الدول إجلاء رعاياها إما بحراً أو براً عبر سوريا»، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الإجلاء بحراً يتم بشكل أساسي إلى قبرص عبر مرفأي بيروت وجونية».

وخلال «حرب تموز 2006» استقبل ميناءا ليماسول ولارنكا القبرصيان عشرات السفن التي أقلت آلافاً من جنسيات مختلفة وتوجهت سفن أخرى إلى ميناء مرسين التركي.

ووفق مصدر رسمي لبناني، فإن «المشهد الضبابي الحالي غير مرتبط بلبنان فحسب، إنما بالمنطقة ككل، لذلك وضعت معظم السفارات خططاً لإجلاء مواطنيها، فيما بدأ بعضها بتنفيذ هذه الخطط». ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين أن إدارة الرئيس جو بايدن «تخطط بشكل طارئ لتنفيذ خطط إجلاء مئات الآلاف من المواطنين الأميركيين، من الشرق الأوسط، في حال تطورت تهديدات إيران باتجاه القيام بعمل عسكري أوسع ضد قواتها». ووفقاً لتقديرات الخارجية الأميركية، فإن «هناك 600 ألف أميركي في إسرائيل و86 ألفاً في لبنان (يحملون جنسيات مزدوجة)». وحسب معلومات «الشرق الأوسط»، يوجد 20 ألف مواطن فرنسي في لبنان، وقد أعدت السفارة الفرنسية في بيروت خططاً لإجلائهم حال تدهور الأوضاع، وتم إرسال رسائل للرعايا لأخذ احتياطاتهم والتهيؤ لأي وضع طارئ.

إلا أنها، عكس سفارات أخرى، لم ترفع مستوى التحذير للطلب منهم مغادرة لبنان فوراً، إذ بقيت التحذيرات عند المستوى الأول؛ أي الطلب من الفرنسيين الموجودين في الخارج تأجيل سفرهم إلى لبنان، وتم تسهيل مغادرة طلاب فرنسيين يدرسون في لبنان. مع الإشارة إلى أن لدى فرنسا خبرة في عمليات الإجلاء باعتبار أنها عام 2006 أجلت رعاياها ورعايا أوروبيين عبر بواخر كبيرة بحماية عسكرية.

على خلفية دعمها لإسرائيل في حرب غزة

أقلية برلمانية تطالب بإغلاق السفارة الأميركية لدى العراق

بغداد: فاضل النشمي

تقدم 32 عضواً في البرلمان العراقي من أصل 329 هم إجمالي عدد الأعضاء، أمس (الاثنين)، بوثيقة رسمية يطالبون فيها رئاسة البرلمان بعقد جلسة استثنائية تتضمن إغلاق السفارة الأميركية في بغداد، وطرد السفيرة آلينا رومانسكي، وتعليق العلاقات الدبلوماسية مع جميع الدول الداعمة لإسرائيل في حربها ضد غزة وبقية الأراضي الفلسطينية.

ورغم أن الطلب مقدم من النائب علاء الركابي عن كتلة «امتداد» التي انبثقت عن «حراك تشرين» الاحتجاجي 2019، فإنه يلتقي مع دعوة سابقة وجهها زعيم «التيار الصدري» مقتدى الصدر وبعض الفصائل الشيعية المسلحة التي شنت أخيراً هجمات عدة على قواعد عسكرية في الأنبار وأربيل يوجد فيها مستشارون وقوات عسكرية أميركية، مثل قاعدتي «عين الأسد» في محافظة الأنبار، و«حرير» في محافظة أربيل بإقليم كردستان.

وبحسب وثيقة الطلب التي وُزعت على وسائل الإعلام المحلية، فإنه «بالنظر إلى عمليات الإبادة والظروف الإنسانية الصعبة التي يعيشها أهلنا في غزة المحاصرة بسبب العدوان والحرب المعلنة رسمياً من قبل الكيان الصهيوني، والتهديد الغاشم بتهجير أكثر من مليون مواطن فلسطيني من شمال غزة؛ نتقدم استناداً إلى المادة 28 من النظام الداخلي لمجلس النواب بطلب عقد جلسة استثنائية مغلقة تخصص فقط لمناقشة قضية طرد السفيرة الأميركية وغلق السفارة وتعليق العلاقات الدبلوماسية مع كل الدول الداعمة للكيان الصهيوني».

وينتمي معظم النواب الموقعين على الوثيقة، إلى كتلة صغيرة وحديثة العهد في البرلمان، وخلت من أسماء النواب المنتمين إلى الأحزاب والكتل الكبيرة، لا سيما النواب المنتمين إلى قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية الحليفة في معظمها إلى طهران والتي شكلت حكومة رئيس الوزراء محمد السوداني، ما يعزز الفكرة القائلة إن قوى «الإطار» رغم عداء بعض أحزابها وفصائلها المعلن لواشنطن، غير راغبة في التصعيد ضدها أو قطع العلاقات معها في هذه المرحلة على وجه التحديد، باعتبار هيمنتها على الحكومة ومعظم مفاصل السلطة. وثيقة مطالبة البرلمان، جاءت بعد يوم واحد من تصريحات أدلى بها المتحدث باسم الحكومة باسم العوادي، وقال فيها إن خطوة إغلاق السفارة الأميركية «من شأنها تدمير العراق».

كما أنها أتت في غضون تصريحات أدلى بها فادي الشمري المستشار السياسي لرئيس الوزراء، قال فيها إن «القوى السياسية تستحضر طبيعة التحديات التي تواجه العراق في حال التصويت على غلق السفارة الأميركية وانعكاساتها، وهي غير واردة، والعراق ملتزم بحماية السفارات الأجنبية».

وأضاف: «نحن ننتصر للقضية الفلسطينية، وكلمة رئيس الوزراء في القاهرة عبرت عن موقفنا المبدئي بشكل صارخ عندما داهن أو سكت الآخرون، والحكومة العراقية أرسلت مساعدات كبيرة لغزة المحاصرة بانتظار الدخول».

وحول مطالبات مقتدى الصدر السابقة بشأن غلق السفارة الأميركية، ذكر الشمري أن «التيار الصدري منضبط في الالتصاق بتوجيهات قيادته السياسية المتمثلة بالسيد الصدر، وهو شخصية واعية وقائد سياسي وبالتأكيد يستحضر مخاطر دفع البلد نحو اللا استقرار السياسي أو الأمني التي يريدها البعض والتي يدفع ثمنها الناس وليست القوى المنافسة».

وكان الصدر طالب، الجمعة الماضية، الحكومة والبرلمان بـ«غلق السفارة الأميركية لدى العراق للدعم الأميركي اللامحدود للصهاينة الإرهابيين ضد غزة»، على حد قوله، لكنه بذات الوقت شدد على ضرورة «حماية أفرادها (السفارة الأميركية) الدبلوماسيين، وعدم التعرض لهم من قبل الميليشيات الوقحة، والتي تريد النيل من أمن العراق وسلامته».

وأعلنت السفارة الأميركية في بغداد، الأسبوع الماضي، مغادرة الموظفين غير الأساسيين في السفارة وفي القنصلية الأميركية في أربيل، بسبب التهديدات الأمنية المتزايدة وعمليات الاستهداف التي طالت بعض مواقع قواتها في العراق بعد اندلاع الحرب في غزة مطلع أكتوبر (تشرين الأول) الحالي.



جمهورية العراق
مجلس النواب العراقي

الى السيد رئيس مجلس النواب المحترم

م/ عقد جلسة استثنائية مخصصة للقضية الفلسطينية

بالنظر الى عمليات الابادة والظروف الانسانية الصعبة التي يعيشها اهلنا في غزة المحاصرة بسبب العدوان والحرب المعلنة رسميا من قبل الكيان الصهيوني والتهديد الغاشم بتهجير اكثر من مليون مواطن فلسطيني من شمال غزة. انقدم الى سيادتكم استنادا الى المادة ٢٨ من النظام الداخلي لمجلس النواب بطلب عقد جلسة استثنائية مغلقة تخصص فقط لمناقشة قضية طرد السفيرة الامريكية وغلق السفارة وتعليق العلاقات الدبلوماسية مع كل الدول الداعمة للكيان الصهيوني المحتل الغاصب في حربه الحالية ضد المدنيين في غزة المحاصرة واي مقترحات اخرى ذات ابعاد حقيقيه ومؤثرة على ارض الواقع فالمجازر اليومية ومئات جثث الشهداء التي تدفن كل يوم تحت انقاض القصف الصهيوني الغاشم لم تعد تتحمل خطابات وانما تحتاج الى افعال تنسجم مع حجم الجرائم المرتكبة وبما يعكس حقيقة ارادة وتطلعات الشعب العراقي اتجاه المحنه التي يعيشها الشعب الفلسطيني.

ارجوا التفضل بالموافقة مع وافر التقدير والاحترام

مرفقات
- تواقيع السيدات والسادة النواب

علم أميركي يظهر داخل مجمع السفارة الأميركية في بغداد (رويترز)

نص الوثيقة المقدمة إلى البرلمان

خلت قائمة الموقعين على الوثيقة من أسماء النواب المنتمين إلى قوى «الإطار التنسيقي» الشيعية الحليفة في معظمها إلى طهران

العراق: قائمة الـ55 «الأميركية» تعود إلى الواجهة

بغداد: حمزة مصطفى

في الوقت الذي أعاد الحكم على رغد صدام حسين بالسجن غيابياً لمدة 7 سنوات، قضايا المشمولين وغير المشمولين بالأحكام أو الملاحقة من رموز النظام العراقي السابق أو كبار مسؤوليه، فإن ما أعلنه أمس الاثنين رئيس المحكمة الجنائية العليا القاضي علي كمال من القبض على 33 مطلوباً ضمن الـ55 ممن تولوا سلطة ومناصب في ظل حكم الرئيس الراحل صدام حسين أعاد إلى الواجهة قائمة الـ55 الشهيرة التي أطلقتها القوات الأميركية لدى احتلالها العراق في شهر أبريل (نيسان) 2003.

وطبقاً لتصريح أدلى به رئيس المحكمة الجنائية العليا، صدر «23 حكماً بحق أركان النظام السابق وعدد المحكومين فيها 159 محكوماً و138 مفرجاً عنه»، مشيراً إلى وجود «6178 قضية تتعلق بأركان النظام السابق أغلقت لعدم كفاية الأدلة المتحصلة».

وأضاف أنه «تم القبض على 33 من المطلوبين الـ55 ممن تولوا سلطة ومناصب إبان عهد النظام المباد»، مبيناً أن 17 ممن تولوا السلطة ومناصب إبان عهد ذلك النظام هاربون و4 توفوا قبل أن يقبض عليهم.

ولفت كمال إلى وجود «قضايا مرتبطة بعائلة صدام حسين تنظر بها المحكمة، من بينها قضية هدر الثروة الوطنية»، مشيراً إلى «صدور أوامر قبض بحق عائلة صدام حسين». وأوضح أنه «لم يتم شمول ممن ارتبطوا بالنظام البائد وبعثيين بالعفوين العام أو الخاص، كما أنه لا يجوز لأي جهة كانت إعفاء أو تخفيف العقوبات الصادرة من المحكمة».

تأتي تصريحات رئيس المحكمة الجنائية العليا بخصوص رموز النظام السابق وقائمة الـ55 بعد أيام من صدور حكم غيابي يقضي بسجن رغد صدام حسين لمدة 7 سنوات بتهمة «الترويج إعلامياً» لحزب «البعث»، ونشر أفكاره، علماً بأن الدستور العراقي حظر ما سمّاه «حزب البعث الصدامي». وكان بيان صدر عن محكمة الكرخ يقول إن «القاضي محمد سلمان محمد، قاضي محكمة الكرخ، قرر إصدار حكم غيابي على المدانة رغد صدام حسين بالسجن المؤقت لمدة سبع سنوات وفق قانون (حظر حزب البعث العربي الاشتراكي) والأنشطة العنصرية الإرهابية والتكفيرية عن جريمة قيامها بالمساهمة في نشر أفكار وآراء والترويج في وسائل الإعلام لأفكار (حزب البعث)».

كانت رغد صدام حسين قالت في مقابلة مع قناة «العربية» عام 2021 رداً على سؤال عما إذا كان العراق أفضل زمن حكم والدها: «أسمع من الكثير من الناس أنه نعم وقتنا وقت عز، كان الناس يعيشون بعز، بتقدير عال لا أحد يقدر أن يسيء إليهم»، مضيفةً: «بشكل عام طبعاً، البلد كان بلداً مستقراً وثرياً».

وأوضحت أن المحكمة «أصدرت أمر قبض بحق المحكومة، وأن قرار الحكم صدر بالاتفاق غيابياً قابلاً للتميز». ويعاقب القانون الذي أقره البرلمان العراقي بالسجن لمدد مختلفة تصل إلى 15 عاماً لكل من ينتمي لحزب «البعث» أو يمجده أو يروج له. ويحظر القانون «حزب البعث والكيانات المنحلة والأحزاب والأنشطة العنصرية والإرهابية».

يشار إلى أن رغد ابنة الرئيس العراقي الراحل صدام حسين تقيم منذ عام 2003 في الأردن مع أولادها بعد الإطاحة بحكم والدها على خلفية الغزو الأمريكي للعراق ربيع عام 2003.

رغد صدام حسين (صورة من حسابها في إكس)

«الحرس الثوري» بدأ العمل على تركيب منصات صواريخ تطلق على مدار الأرض في تشابهار

إيران تخطط لإنشاء محطة فضائية قبالة خليج عمان

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كشفت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري» أن إيران بدأت إجراءات لإقامة محطة لإطلاق صواريخ تحمل على متنها أقماراً اصطناعية إلى الفضاء، في ميناء تشابهار أكبر الموانئ الإيرانية قبالة خليج عمان. وذكرت الوكالة أن «الموقع المميز» لمحطة فضائية في ميناء تشابهار، نظراً لقربه من منطقة الخليج، «يمكن للقاعدة أن تصبح مركزاً لإطلاق الأقمار الاصطناعية في المنطقة».

وتربط وكالة الفضاء الإيراني صلات وثيقة بـ«الحرس الثوري» الذي تتولى وحدته الصاروخية (الجوفضائية) تطوير صواريخ قادرة على حمل أقمار اصطناعية، في خطوة تخشى القوى الغربية أن تكون غطاءً لتطوير صواريخ باليستية عابرة للقارات. ويأتي إعلان الوكالة بعد نحو أسبوعين من إعلان إيران خروجها من القيود المنصوص عليها في الاتفاق النووي، مع حلول موعد بند الغروب في 18 أكتوبر (تشرين الأول) والذي يتضمن تخفيفاً للقيود الأممية على إيران إذا ما التزمت بالاتفاق النووي لعام 2015. وأبقت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون على القيود الصاروخية الإيرانية، نظراً لإجراءات اتخذتها طهران في برنامجها النووي، رداً على العقوبات الأميركية.

وذكرت وكالة «تسنيم» أن منظمة الفضاء الإيرانية خلال حكومة إبراهيم رئيسي «استخدمت جميع الآليات اللازمة لتحسين الوضع الحالي».

وأشارت إلى «حاجة إلى التطوير المستمر لصناعة الفضاء من أجل منع التوقف المؤقت لعملية بناء وإطلاق الأقمار الاصطناعية في فترات زمنية مختلفة». وأضافت: «يتطلب الأمر بنية تحتية متطورة، ومجهزة جيداً من أجل التطوير المستمر لصناعة الفضاء، وإحدى أهم هذه البنى التحتية هي القاعدة الفضائية الحديثة وفقاً للمعايير العالمية».

ووفق وكالة «تسنيم» فإن محطة تشابهار «لديها طاقات جيدة لوضع الأقمار الاصطناعية على المدار القطبي والاستوائي». وتحدثت الوكالة عن الموقع الاستراتيجي لميناء تشابهار الذي تسعى إيران لتطويره بالشراكة مع الصين في إطار اتفاقية التعاون الشامل لمدة 25 عاماً وكذلك مبادرة الحزام والطريق الصينية.

وتحدثت الوكالة أيضاً عن تقليل المخاطر التي يشكلها إطلاق صواريخ فضائية على المناطق السكنية نظراً لقرب المحطة من خليج عمان والمحيط الهندي.

وقال رئيس منظمة الفضاء الإيراني، حسن سالاريه إن خطة إحداث محطة تشابهار، تشمل 3 مراحل، تبدأ مرحلتها الأولى بتثبيت منصات تعمل بالوقود الصلب، على أن تشمل المرحلتان الثانية والثالثة، تركيب منصات تعمل بالوقود السائل والصواريخ الثقيلة.

ونقلت وكالة «تسنيم» عن قائد الوحدة الفضائية التابعة لـ«القوة الجوفضائية» في «الحرس الثوري»، علي جعفر آبادي قوله إن هناك قوات تنوي استخدام صاروخ «قاصد» لإرسال أقمار اصطناعية لدول الجوار، في إشارة إلى تطلعات إيرانية لاستقطاب الشركات المهتمة بإطلاق أقمار اصطناعية خفيفة.

وأطلقت إيران في السنوات الأخيرة صواريخ تحمل على متنها أقماراً اصطناعية من قاعدة لـ«الحرس الثوري» بالقرب من مدينة شاهرود، على مسافة نحو 330 كيلومتراً (205 أميال) شمال شرقي العاصمة طهران. وتقع القاعدة في محافظة سمنان، وتعرف باسم محطة «الخميني» الفضائية.

وأعلن «الحرس الثوري» الإيراني الشهر الماضي، إرسال قمر اصطناعي عسكري إلى مدار الأرض. وأثارت المحاولات السابقة غضب الولايات المتحدة وألمانيا وفرنسا وبريطانيا، وقالت تلك الدول إن إطلاق القمر الاصطناعي يتحدى قرار مجلس الأمن 2231 الذي يتبنى الاتفاق النووي، ويطالب طهران بعدم القيام بأي نشاط يتعلق بالصواريخ الباليستية القادرة على إيصال أسلحة نووية. وجاء إعلان «الحرس الثوري» الشهر الماضي، بعد سلسلة من الإخفاقات في إطلاق أقمار اصطناعية.

أعلنت طهران في فبراير (شباط) 2020 فشل محاولة وضع قمر اصطناعي للمراقبة العلمية في المدار، في ثالث إخفاق من نوعه خلال نحو عام، بعد فشل محاولة في يناير (كانون الثاني) 2019.

ولاحقاً فشلت محاولة في أغسطس (آب) 2019 عندما انفجر صاروخ على ما يبدو في منصة الإطلاق في محطة «الخميني»، وأسفر عن مقتل 3 أشخاص، حتى إنه لفت انتباه الرئيس آنذاك دونالد ترمب، الذي غرد بعد ذلك ونشر صورة مراقبة سرية لما بدا أنه عملية إطلاق فاشلة. وأثارت الإخفاقات المتتالية الشكوك حول التدخل الخارجي في البرنامج الإيراني، الأمر الذي لمح إليه ترمب نفسه من خلال تغريدة في ذلك الوقت حول أن الولايات المتحدة «لم تكن متورطة في الحادث الكارثي».

ولجأت إيران إلى حليفتها روسيا، وأطلقت في أغسطس العام الماضي، قمر «الخيام» الإيراني للمراقبة العسكرية، وبقية المسابير على متن صاروخ «سويوز» من قاعدة «بايكونور كوزمودروم» في كازاخستان. في مارس (آذار) 2022، أعلن «الحرس الثوري» الإيراني وضع القمر الاصطناعي «نور 2» في مدار على ارتفاع 500 كيلومتر من سطح الأرض. وجاء الإعلان الإيراني بعد أقل من أسبوع على نشر وكالة «أسوشييتد برس» صوراً التقطتها أقمار اصطناعية تتبع مؤسسة «ماكسر تكنولوجيز»، وتظهر آثار حريق في منصة إطلاق بمحطة «الخميني» الفضائية.

وكان «الحرس الثوري» قد أطلق أول قمر اصطناعي عسكري باسم «نور» في أبريل (نيسان) 2020، ووُضع في مدار على ارتفاع 425 كيلومتراً فوق سطح الأرض. وبعد الإطلاق، قلّل رئيس قيادة الفضاء الأميركية من قيمة القمر الاصطناعي، ووصفه بأنه «كاميرا ويب متداعية في الفضاء» لن يوفر معلومات استخباراتية حيوية لإيران، لكن «الحرس الثوري» بذلك أعلن عن برنامجه الفضائي السري.

وفرضت الولايات المتحدة عقوبات على «وكالة الفضاء المدنية الإيرانية» ومنظمتين بحثيتين في 2019، قائلة إنها تُستخدم في تطوير برنامج الصواريخ الباليستية الإيراني. وبعد محاولات سابقة، حذّر الجيش الأميركي من أن نفس التكنولوجيا الباليستية طويلة المدى المستخدمة لوضع الأقمار الاصطناعية في مداراتها ربما تسمح أيضاً لطهران بإطلاق أسلحة ذات مدى أطول، وربما تحمل رؤوساً حربية نووية.

وتنفي طهران التأكيدات الأميركية بأن مثل هذا النشاط غطاء للحصول على تكنولوجيا صواريخ عابرة للقارات، وترفض الالتزام ببنود ينص عليها القرار 2231 ويدعوها للامتناع عن تطوير صواريخ قادرة على حمل رؤوس نووية.

وأفاد تقييم مجتمع الاستخبارات الأميركي لعام 2022 بأن تطوير مركبات إطلاق الأقمار الاصطناعية «يقصر الجدول الزمني» لإيران لتطوير صاروخ باليستي عابر للقارات؛ لأنها تستخدم تقنية مماثلة وفق ما أوردت وكالة «أسوشييتد برس».



إطلاق صاروخ من طراز «سيمرغ» يحمل 3 شحنات «بحثية» إلى الفضاء من مكان مجهول في إيران 30 ديسمبر 2021 (إ.ب.أ)

توسيع العمليات العسكرية في غرب السودان

«الدعم السريع» تهاجم حقول النفط في كردفان

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

شنت قوات «الدعم السريع»، الاثنين، هجمات في ولاية غرب كردفان الغنية بالنفط، استهدفت أكبر الحقول في منطقتي هجليج وبليلة، والمطار الرئيسي بالمدينة، بهدف السيطرة على كامل الولاية. وتزامن ذلك مع قيامها بهجوم آخر على مدينة زالنجي، عاصمة ولاية وسط دارفور، حيث دارت اشتباكات عنيفة بينها وبين قوات الجيش، حول المنطقة العسكرية وداخل الأحياء السكنية.

يأتي هذا التصعيد الميداني واسع النطاق بعد يوم من إعلان الميسرين (السعودية والولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي ومنظمة «إيغاد»)، استئناف المفاوضات بين الطرفين في جدة.

كما يأتي بعد أيام من فرض قوات «الدعم السريع» السيطرة الكاملة على مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، بعد معارك ضارية دامت أشهراً، وهي ثاني مدينة استراتيجية من الناحية العسكرية والاقتصادية في غربي البلاد.

ونشرت «الدعم» الكثير من التسجيلات المصوَّرة على منصات التواصل الاجتماعي، تُظهر عناصرها داخل حقول النفط وأمام بوابة المطار في منطقة بليلة.

وقال شهود عيان إن الطيران الحربي للجيش السوداني شن غارات جوية مكثفة استهدفت قوات «الدعم» الموجودة في محيط حقول النفط والمطار بعد انسحاب العاملين المدنيين.

ولم تؤكد مصادر في المنطقة، بشكل قاطع، سيطرة قوات «الدعم» على الحقول في المناطق النفطية، كما لم يَصدُر أي تعليق رسمي من الجيش بشأن العمليات العسكرية في ولاية غرب كردفان.

ووفق مصادر محلية، فقد بدأ الهجوم في وقت مبكر من صباح الاثنين، حيث حشدت «الدعم السريع» قوات كبيرة مسلحة بعتاد عسكري ثقيل وعربات مدرعة... وقالت في بيان، نُشر على منصة «إكس»، إن قواتها تمكنت من تحرير مطار «بليلة» بولاية غرب كردفان، وتكبيد قوات الجيش خسائر فادحة في الأرواح والعتاد.

وأضافت: «استولى أشاوس قوات الدعم السريع، على عدد 15 عربة عسكرية منها 11 عربة دوشكا، و4 مدافع ثنائي، وحرق 3 دبابات، وكميات كبيرة من الأسلحة والذخائر».

وذكرت، في البيان، أن «الجيش الذي استولى بالقوة على مطار بليلة، حوَّله من مطار لخدمة شركات البترول إلى مطار حربي لضرب المدن وتدمير البنى التحتية وقتل المدنيين الأبرياء».

وأشارت إلى قيام قوات الجيش بحرق المطار بالكامل وتدمير جميع المرافق بشكل ممنهج.

ويبعد مطار بليلة، الذي زعمت «الدعم السريع» الاستيلاء عليه، نحو 55 كيلومتراً عن مدينة الفولة، عاصمة ولاية غرب كردفان، ويُستخدم بشكل كبير لنقل موظفي شركات البترول. ووفقاً لأحدث بيانات وزارة الطاقة والتعدين السودانية يُنتج حقل «بليلة» نحو 16 ألف برميل في اليوم، ويدار بالشراكة مع شركة صينية.

وفي موازاة ذلك أفاد سكان من مدينة زالنجي، عاصمة ولاية وسط دارفور (غربي البلاد) باندلاع اشتباكات قوية بين الجيش و«الدعم السريع» وسط المدينة. ونقل نشطاء مقاطع فيديوهات على منصات التواصل الاجتماعي لقصف مدفعي متبادَل بكثافة بين الجيش والدعم السريع داخل الأحياء السكنية.

وتُتداوَل أنباء لم يتسَّ التأكد منها عن وصول قائد ثاني قوات الدعم السريع، عبد الرحيم دقلو، إلى مدينة زالنجي، لقيادة المعارك التي رجَّح نشطاء أن تستهدف المنطقة العسكرية «الفرقة 21» التابعة للجيش.



جانب من الدمار الذي سببته الاشتباكات بين الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» في دارفور الملاصقة لمنطقة كردفان (أ.ف.ب)

نشرت «الدعم السريع» تسجيلات مصورة لعناصرها داخل حقول النفط

مستشار قائد «الدعم السريع»: مفاوضات جدة تبشر بالتوصل لوقف لإطلاق النار

جدة: «الشرق الأوسط»

قال مستشار قائد قوات «الدعم السريع» في السودان، هارون مديخر، الاثنين، إن سير المفاوضات مع الجيش السوداني في مدينة جدة السعودية يبشر بالتوصل إلى اتفاق لوقف إطلاق النار.

وأضاف ل «وكالة أنباء العالم العربي»: «أؤكد لكم أن لدينا الرغبة في وقف إطلاق النار».

واستؤنفت يوم الخميس الماضي المفاوضات بين قوات الجيش و«الدعم السريع»، والتي انطلقت في جدة في مايو (أيار) برعاية سعودية أميركية، ونجحت في التوصل إلى عدد من الهدن قصيرة الأجل.

وأعلنت الهيئة الحكومية للتنمية في القرن الأفريقي (إيغاد) أن سكرتيرها التنفيذي يشارك في مفاوضات جدة، إلى جانب وفود السعودية والولايات المتحدة والاتحاد الأفريقي.

وقال مديخر إن المفاوضات «تسير بصورة ممتازة، ونعمل الآن على وقف إطلاق النار».

وتابع قائلاً إن هذا الملف سيأتي بعده «الملف الإنساني، وإعادة بناء الثقة بين مكونات الشعب السوداني والمؤسسات العسكرية المتحاربة».

وأضاف أن كل الشعب السوداني يترقب هذه المفاوضات الآن «لأنه يعتبرها الحل الأمثل للقضية السودانية». وأعرب عن اعتقاده بأن كل القيادات السياسية والعسكرية تدعم هذه المفاوضات؛ لكنه أبدى تخوفاً مما وصفه بأنه «تلكؤ من قبل الجانب الثاني»، في إشارة إلى الجيش السوداني.

وقال مستشار قائد قوات «الدعم السريع»: «لم يكن القرار في الفترات السابقة، ولا في هذه الفترة، في يد القوات المسلحة؛ بل في يد الذين اختطفوها من يدها».

وتابع: «أنصار النظام السابق (نظام الرئيس السابق عمر البشير) رافضون للمفاوضات وللتسوية في السودان»، معتبراً أنهم هم الذين أشعلوا الحرب الحالية.

لكنه استدرك قائلاً إن هناك فصيلاً داخل القوات المسلحة راغب في وقف الحرب، مضيفاً: «نتمنى أن يكون القرار بيد القوات المسلحة».

ويعلق مديخر الأمل على المفاوضات الحالية، ويقول: «أي صراع في العالم انتهى في نهاية الأمر بمفاوضات وتسوية». وأبدى تفاؤلاً بإمكانية تحقيق تقدم إذا ما توفرت الإرادة، مؤكداً توفرها لدى قوات «الدعم السريع».

واندلعت الحرب في السودان بين قوات الجيش و«الدعم السريع» في الخامس عشر من أبريل (نيسان) الماضي بعد توتر دام أسابيع بين الجانبين.

الرباط أبلغت الأمم المتحدة عن 550 حادث إطلاق نار على قواتها في الصحراء

حادث السمارة يسلّط الضوء على مواجهات المغرب و«البوليساريو»

الرباط: «الشرق الأوسط»

سلّط حادث إطلاق مقذوفات متفجرة على أحياء سكنية في مدينة السمارة، العاصمة الروحية للصحراء المغربية، الضوء على حوادث كثيرة مماثلة تورطت فيها جبهة «البوليساريو» الانفصالية.

وحسب تقرير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش المرفوع إلى مجلس الأمن يوم 3 أكتوبر (تشرين الأول) الحالي، الذي يناقش وسط توقعات بتمديد مهمة بعثة الأمم المتحدة في الصحراء (مينورسو) لمدة سنة، فإن الحالة في الصحراء تتسم بـ«التوترات والأعمال القتالية منخفضة الحدة» بين المغرب و«الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب (بوليساريو)».

وذكر التقرير أنه خلال الفترة الممتدة من 1 سبتمبر (أيلول) 2022 إلى 31 أغسطس (آب) 2023، أبلغ الجيش الملكي المغربي بعثة «مينورسو» بوقوع 550 حادثاً جرى فيها إطلاق النار من مسافة بعيدة على وحداته عند الجدار الأمني الرملي أو بالقرب منه، مع تركز 69 في المائة من تلك الحوادث في منطقة المحبس.

ومنذ نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، أجرت «مينورسو» 108 دوريات للتحقيق وزارت في المجموع 219 موقعاً من مواقع الحوادث المبلغ عنها. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أبلغ الجيش الملكي المغربي أيضاً، عن مشاهدة طائرات استطلاع صغيرة مسيرة تحلق فوق وحداته في 18 مناسبة.

وذكر التقرير أنه خلال الفترة نفسها، أعلنت «البوليساريو» أنها قامت بـ758 عملية إطلاق نار ضد الجيش المغربي، تركز نحو 68 في المائة منها في المحبس.

وقالت «مينورسو» إنها جمعت 19 تقريراً من مجموعة متنوعة من المصادر «عن غارات مزعومة» نفذتها طائرات مسيرة تابعة للجيش المغربي شرق الجدار الأمني الرملي في الفترة ما بين 1 سبتمبر (أيلول) 2022 وفبراير (شباط) 2023. وبعد ذلك لم تسجل البعثة أي غارات جوية حتى 31 أغسطس (آب) الماضي.

وحسب التقرير ذاته، شاهد المراقبون العسكريون التابعون لبعثة «مينورسو» بانتظام طائرات مسيّرة تابعة للجيش الملكي المغربي في مطار السمارة.

وفي 14 مناسبة، تمكنت البعثة، بالتنسيق مع الجيش المغربي وجبهة «البوليساريو»، من زيارة مواقع الحوادث المبلغ عنها. وفي 5 مناسبات لم ترد موافقة من «البوليساريو».

وفي 12 حالة، تمكنت التحقيقات التي أجراها المراقبون العسكريون التابعون للبعثة، بمساعدة خبراء من عناصر مكافحة الألغام، من تأكيد حدوث شكل من أشكال القصف الجوي، وخلصت إلى وقوع 9 خسائر في الأرواح. ويشير التقرير إلى أنه بناء على طلب الجيش الملكي المغربي، وبمرافقته، زارت البعثة منذ نوفمبر 2022 مواقع مجاورة للجدار الأمني الرملي زُعم وقوع حوادث فيها، ولاحظت في حالات عدة آثار انفجار ذخائر الهاون.

وشهدت مدينة السمارة في الصحراء المغربية، ليلة السبت-الأحد، هجوماً غير مسبوق بمقذوفات متفجرة، ما أدى إلى وفاة شاب وإصابة 3 أشخاص بجروح، وأعلنت السلطات القضائية المغربية فتح تحقيق في الموضوع، بينما أعلنت جبهة «البوليساريو» أنها نفّذت هجمات على منطقتي المحبس والسمارة.

تدريب أمني لعناصر من «جبهة البوليساريو» (الشرق الأوسط)

يُجري جولات مكوكية بين طرابلس وبنغازي

ماذا يستهدف مبعوث الرئيس الفرنسي من لقاءاته مع ساسة ليبيا؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تكثّف فرنسا من وجودها السياسي والدبلوماسي في ليبيا، بينما تنشغل غالبية الأطراف الدولية بما يجري في قطاع غزة من تصعيد إسرائيلي.

وطرحت جولات مكوكية يجريها بول سولير، المبعوث الخاص للرئيس الفرنسي، والسفير مصطفى مهراج لدى ليبيا هذه الأيام، أسئلة عن طبيعة الاجتماعات مع ساسة البلاد غرباً وشرقاً، وماذا تستهدف في ظل انقطاع زيارات دبلوماسيين غربيين آخرين عن العاصمة طرابلس؟

وفي ظل الجمود السياسي الذي يعتري الأزمة الراهنة، وعدم التوصّل لاتفاق بين ساسة البلاد، باتت أصابع الليبيين تشير مجدداً إلى ما تلعبه الدول التي تتدخل في الملف من «دور سلبي، لحساب مصالحها وأجندتها»، ويعتقدون أن فرنسا واحدة من تلك الدول، بالنظر إلى ما يجري في فلسطين من مواقف داعمة لإسرائيل.

ويتبنى الخطاب الفرنسي المعلن في ليبيا، التأكيد على ضرورة التوجه نحو الانتخابات الرئاسية والتشريعية «في أسرع وقت ممكن»، وهو ما عبّر عنه سولير، في لقائه بمحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، ضمن اجتماعات كثيرة بأطراف الأزمة.

ويتحدث محللون سياسيون ليبيون عن أن فرنسا تعمل على استغلال الأوضاع سواء في ليبيا أو بالمنطقة «لاستعادة مكانتها المفقودة، وتعويض ما خسرته في أفريقيا خلال الأشهر الماضية»، لافتين إلى أنها توطد علاقاتها بالأطراف كافة، بعد أن كانت مقتصرة على التواصل مع شرق ليبيا عبر القائد العام لـ«الجيش الوطني» المشير خليفة حفتر.

وعدّ إدريس إحميد المحلل السياسي، أن المشهد الليبي يعاني من «تدخلات خارجية»، ورأى أن «فرنسا إحدى هذه الدول التي لها أطماع قديمة وتسعى لتحقيقها، خاصة في جنوب البلاد».

وقال إحميد لـ«الشرق الأوسط» إن فرنسا «تعاني اليوم من فشل سياسي في أفريقيا، ولا أرى أهمية للدور الذي يمكن أن تلعبه في ليبيا بمواجهة دور أميركا وأوروبا»، لافتاً إلى أنها تسعى للاستفادة من حالة الانقسام، وترى أن ليبيا «ساحة مناسبة لتحقيق أهدافها».

وأثناء لقاءاته بساسة ليبيا، أكد المبعوث الفرنسي، ضرورة تحريك العملية السياسية باتجاه إجراء انتخابات رئاسية ونيابية في أسرع وقت ممكن، وهو ما نتج عن اجتماعه بقائد «الجيش الوطني» في الرجمة بشرق ليبيا.

ونقل المكتب الإعلامي عن القيادة العامة للجيش، أن حفتر ناقش مع سولير، الذي استقبله في مكتبه بمقر القيادة والوفد المرافق له مساء الأحد آخر التطورات السياسية في ليبيا، وأهمية إجراء الانتخابات بناءً على مخرجات لجنة «6 6» المشتركة، كما تطرق الطرفان إلى التباحث حول الاستمرار في التنسيق والتعاون بين البلدين لمحاربة الإرهاب والجماعات المتطرفة.

ويعتقد سياسيون كثر، أن فرنسا «تسعى لتحسين صورتها في ليبيا لكونها إحدى الدول التي شاركت مع حلف (الناتو) في تدمير البلاد خلال إسقاط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي عام 2011، دون تقديم المساعدة في بناء الدولة»، مشيرين إلى أنها أيضاً «تعمل على تعظيم مكاسبها في البلاد، في مواجهة تصاعد النفوذ التركي».

واندمجت فرنسا ضمن الدول التي تقدمت بمساعدات إلى المدن المنكوبة بشرق ليبيا عقب إعصار «دانيال»، وامتداداً لذلك أبدى المبعوث الفرنسي خلال لقائه محمد المنفي، رئيس المجلس الرئاسي، دعم بلاده «لهيئة وطنية جامعة لإعادة إعمار المدن المنكوبة تتوفر فيها معايير الكفاءة»، بحيث تشمل ممثلين محليين عن المناطق المتضررة، مشيراً إلى أن فرنسا تدعم اللجنة «المالية العليا»، بوصفها «نموذجاً لتأسيس منصة وطنية شاملة» لإعادة إعمار مدينة درنة وبقية مناطق الجبل الأخضر المتضررة.

وأمام ما يراه إحميد، «تدخلاً خارجياً» من قبل المبعوثين الدوليين، ومن بين ذلك المبعوث الفرنسي في أمور البلاد، يعتقد أنه «ما لم يكن هناك حل ليبي - ليبي، فلن نتوقع أي حل لأزمة البلاد في ظل هذه التدخلات الأجنبية».



المنفي مستقبلاً المبعوث الفرنسي والوفد المرافق له في طرابلس (المجلس الرئاسي الليبي)

تتطلع إلى عقد قمة عالمية للسلام

أوكرانيا تعلن استهداف منظومة دفاع جوي روسي في القرم

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني أنه «ضرب بنجاح» منظومة للدفاع الجوي الروسي في شبه جزيرة القرم، ليل الأحد - الاثنين، بينما تحدث حاكم محلي عن إصابة شخصين، وتعرض بنايات لأضرار، في هجوم روسي على أوديسا بجنوب أوكرانيا.

وقال مركز الاتصالات الاستراتيجي للجيش الأوكراني على تطبيق «تلغرام»، إن «القوات المسلحة الأوكرانية ضربت بنجاح موقعاً استراتيجياً لمنظومة الدفاع الجوي على الساحل الغربي للقرم» من دون إعطاء مزيد من التوضيحات. ولم يصدر أي تعليق من السلطات الروسية بهذا الشأن، بينما تحدثت قناة «رايبار» المقربة من الجيش الروسي التي يتابعها أكثر من 1,2 مليون شخص، عن «هجوم مشترك» نفذته كييف ضد شبه الجزيرة الأوكرانية التي ضمتها روسيا عام 2014. وذكرت القناة أن القوات الأوكرانية قامت بإطلاق صاروخين أميركيين من طراز ATACMS (نظام الصواريخ التكتيكية للجيش) على محيط قرية أولينيفكا الواقعة في كيب طرخانكوت (غرب شبه جزيرة القرم).

وحسب القناة، فإن محاولات روسية لإسقاط هذه الصواريخ باءت بالفشل، إلا أن الضربة لم تتسبب في وقوع أضرار جسيمة. وبعدها بفترة وجيزة، رصدت 3 طائرات من دون طيار تابعة للبحرية الأوكرانية قبالة سواحل سيفاستوبول، ميناء أسطول البحر الأسود الروسي في شبه جزيرة القرم، حسبما ذكرت القناة نفسها، بينما أكدت تدمير اثنتين منها.

كما ذكرت وزارة الدفاع الروسية أن قواتها أسقطت 8 صواريخ أوكرانية كانت تستهدف القرم.

استهداف منشأة لصناعة السفن

وقالت الوزارة إن دفاعاتها أحبطت، الاثنين، محاولة من نظام كييف لمهاجمة منشآت في شبه جزيرة القرم بثمانية صواريخ «كروز» من طراز «ستورم شادو» مضيفة أن «كل الصواريخ أسقطت».

بدوره، قال حاكم منطقة أوديسا، أوليه كبير، إن شخصين أصيبا، وتعرضت بنايات لأضرار في هجوم صاروخي روسي على ساحة لإصلاح وبناء السفن، أمس الاثنين. وأضاف على تطبيق «تلغرام»: «في الصباح هاجم إرهابيون روس منطقة أوديسا بالصواريخ. استهدف العدو ساحة لإصلاح وبناء السفن». وتابع بأن الهجوم «تسبب في حريق أخمده سريعاً رجال الإنقاذ. ولحقت أضرار بالمبنى الإداري والمعدات».

وازدادت الهجمات الأوكرانية ضد الأراضي الروسية خلال الأشهر الأخيرة، في إطار الهجوم المضاد البطيء الذي بدأته كييف مطلع يونيو (حزيران). وتؤدي شبه جزيرة القرم دوراً استراتيجياً في العمليات العسكرية الروسية في إطار غزو أوكرانيا، سواء لناحية إمداد القوات الروسية في جنوب أوكرانيا، أو تنفيذ ضربات صاروخية من البحر. وتهدف القوات المسلحة الأوكرانية إلى تعطيل سلسلة التوريد الروسية، وإنهاء السيطرة العسكرية الروسية على البحر الأسود.



عنصر من الدفاع المدني يحاول إطفاء النيران الناجمة عن هجوم صاروخي روسي في خيرسون أمس (أ.ب)

قمة عالمية للسلام

وجاءت هذه التطورات الميدانية غداة اجتماع عقدته مالطا بدعوة من كييف لبحث السلام في أوكرانيا، إلا إن روسيا لم تحضره. وقال نائب وزير الخارجية الأوكراني، ميكولا توتشيتسكي، في ختام الاجتماع، إن بلاده تسعى إلى عقد «قمة سلام» عالمية هذا العام، بعد أن اجتمع ممثلون دوليون في مالطا لبحث صيغة السلام التي طرحتها كييف لحربها مع روسيا. وأضاف توتشيتسكي لوكالة «رويترز» بعد وقت قصير من ختام الاجتماع: «هذا الهدف يظل ضرورياً وممكناً... لقد تبين أن هناك اهتماماً بذلك». وأضاف أن رؤساء دول وحكومات سيحضرون القمة. وقالت كييف إن اجتماع مالطا، الذي عقد يومي السبت والأحد، حضره شخصياً أو عبر الإنترنت ممثلون من 66 دولة، بزيادة تجاوزت 20 دولة؛ مقارنة باجتماع سابق حول الموضوع نفسه في مدينة جدة السعودية خلال أغسطس (آب).

وكشف توتشيتسكي عن أن اجتماع مالطا بحث 5 نقاط من صيغة طرحها الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، العام الماضي، وهي السلامة النووية، والأمن الغذائي، وأمن الطاقة، والإفراج عن السجناء والمبعدين، وسلامة الأراضي. وقال نائب الوزير إن جهود أوكرانيا لكسب دول «الجنوب العالمي» لم تتأثر بالمواقف المختلفة إزاء الصراع بين إسرائيل و«حماس»، على الرغم من أن ذلك قد يزيد من صعوبة تسليط الضوء على أوكرانيا. وتساءل: «هل الأحداث العسكرية في أنحاء أخرى (من العالم) تجعل الأمر أكثر صعوبة؟ بالطبع يمكنها ذلك، لكن هذا دليل آخر على أهمية صيغة الرئيس زيلينسكي، لأنها تتعلق بالسلام».

وتسعى أوكرانيا منذ شهور إلى بناء علاقات مع حكومات أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، لكنها وجدت أن دعمها إسرائيل يتعارض مع مواقف بعض تلك الدول. وأضاف توتشيتسكي أن الصين لم تحضر اجتماع مالطا على الرغم من الجهود التي بذلتها أوكرانيا لإقناع بكين بإرسال ممثل. وقال: «الأسباب غير معروفة بالنسبة إلي. على ما أذكر؛ قال المندوب الصيني، لي هوي، في جدة إنه يعتزم الحضور».

لندن: مجموعة مدعومة من موسكو تريد تجنيد نساء للقتال في أوكرانيا

تجنيد مقاتلات

في سياق متصل، أفاد تقييم استخباراتي صادر عن وزارة الدفاع البريطانية بشأن تطورات الحرب في أوكرانيا، أمس الاثنين، بأن هناك شركة عسكرية خاصة مدعومة من جانب الدولة الروسية، تحاول على وجه التحديد تجنيد النساء، للقيام بأدوار قتالية في أوكرانيا، لأول مرة. وجاء في التقييم الاستخباراتي اليومي المنشور على منصة «إكس»، أن هناك إعلانات وردت على وسائل التواصل الاجتماعي، ناشدت مؤخراً المجندات للانضمام إلى «كتيبة بورز»، وهي جزء من شركة «بي إم سي ريدوت» الروسية الخاصة، للعمل قناصات ومشغلات للطائرات التي تعمل من دون طيار (درون). ومن المحتمل أن تكون هيئة الاستخبارات الروسية الرئيسية راعية لشركة «ريدوت».

وذكر التقييم أنه في مارس (آذار) الماضي، قال وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، إنه قد تم نشر 1100 امرأة في أوكرانيا، وهو ما يمثل نحو 0.3 في المائة فقط من قوتها. وكما يشير الإعلان الخاص بشركة «ريدوت»، فإنهم يخدمون حالياً في الغالب في أدوار تقديم الدعم الطبي والخدمات الغذائية. وأشار التقييم الاستخباراتي إلى أنه لا يزال من غير الواضح ما إذا كانت قوات الدفاع الروسية الرسمية ستسعى إلى اتباع هذا النهج، وإلى فتح مزيد من الأدوار القتالية للنساء.

يذكر أن وزارة الدفاع البريطانية تنشر تحديثاً يومياً بشأن الحرب، منذ بداية الغزو الروسي لأوكرانيا في 24 فبراير (شباط) 2022. وتتهم موسكو لندن بشن حملة تضليل بشأن الحرب.

الشرطة الباكستانية تعتقل 10 إرهابيين في البنجاب

إسلام آباد: «الشرق الأوسط»

ألقت الشرطة الباكستانية القبض على 10 إرهابيين، وذلك خلال عمليات أمنية نفّذتها قواتها في مناطق مختلفة من إقليم البنجاب الشرقي».

وأوضح بيانٌ صادرٌ عن وحدة مكافحة الإرهاب التابعة للشرطة في الإقليم، أن من بين المُعتقلين قائداً ميدانياً وأربعة من رفاقه، مشيراً إلى أن القائد الميداني كان يخطط لتنفيذ عملية إرهابية على هدف حساس.

كما تم اعتقال خمسة إرهابيين آخرين من مدن رحيم يار خان، وبهاولبور وسرجودا، حيث صادرت قوات الأمن بحوزتهم مواد متفجرة، وقنابل يدوية، وأسلحة، وهواتف جوالة، ومبالغ نقدية.

في غضون ذلك، لقي أحد رجال الشرطة الباكستانية مصرعه جراء هجوم مسلح نفذه إرهابيون اليوم، على موقع أمني في منطقة «ديرة إسماعيل خان» بإقليم خيبر بختونخواه شمال غربي باكستان.

وأوضحت الشرطة في بيان أن الإرهابيين ألقوا قنبلة يدوية أثناء وجود العديد من رجال الشرطة في الموقع، ثم أطلقوا وابلاً من النار، تصدى لها رجال الأمن وأجبروا الإرهابيين على الفرار. وأضافت أن تعزيزات إضافية من قوات الشرطة وصلت إلى الموقع، وشنت عملية تمشيط للبحث عن الإرهابيين.

من جهة أخرى، تبنى تنظيم «داعش» مساء الجمعة اعتداء بواسطة قنبلة خلّف أربعة قتلى الخميس في مركز تجاري في العاصمة الأفغانية كابل. وقال التنظيم المتطرف في بيان نقلته وكالة «أعماق» التابعة له، إن «التفجير تم بحقيبة مفخخة تمكّن مقاتلو (داعش) من إدخالها إلى قاعة يتجمع فيها الشيعة». ووقع الانفجار في حي دشت برجي الذي تسكنه غالبية من طائفة الهزارة الشيعية، حسب المتحدث باسم شرطة كابل خالد زادران. وأفاد زادران بحصيلة جديدة بلغت أربعة قتلى وسبعة جرحى، مشيراً إلى أن التحقيق جار.

وقال شاهد عيان إن الجماعة المتطرفة استهدفت صالة ألعاب رياضية داخل مركز التسوق، في حين تظهر صور منشورة على وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً من مبنى متعدد الطوابق تعرض لأضرار.

وتؤكد سلطات حركة «طالبان» الأفغانية أنها تسيطر على الأمن في البلاد، لكن عشرات الهجمات استهدفت مدنيين في العامين الأخيرين، وأعلن تنظيم «داعش - خراسان» مسؤوليته عن معظمها. وقد قُتل وجُرح مئات الأشخاص في هذه الهجمات التي استهدفت أساساً الأقليات الدينية الشيعية والصوفية والسيخية، والأجانب أو المصالح الأجنبية، وحركة «طالبان» نفسها. كما يثير وجود مقاتلي التنظيم المتطرف في أفغانستان توترات مع باكستان المجاورة التي تقول إن هؤلاء يعبرون الحدود لضرب أهداف على أراضيها.



ضباط الشرطة يتجمعون أثناء المسح بعد انفجار في كويتا أبريل الماضي (رويترز)

يشتبه في أنّ اثنين منهم بايعا تنظيم «داعش» الإرهابي

فرنسا: محاكمة 12 متهماً بالتخطيط لهجوم قبل الانتخابات الرئاسية عام 2017

باريس: «الشرق الأوسط»

بدأت الاثنين محاكمة 12 رجلاً أمام محكمة الجنايات الخاصة في باريس، يشتبه في أنّ اثنين منهم بايعا تنظيم «داعش»، كما يواجهان اتهامات بالتخطيط لهجوم خلال حملة الانتخابات الرئاسية الفرنسية لعام 2017.

وأُلقي القبض على المتّهمين الرئيسيين، وهما كليمان بور (30 عاماً) ومحيي الدين مرابط (36 عاماً)، قبل 5 أيام من الجولة الأولى من الانتخابات الرئاسية في 18 أبريل (نيسان) في مرسيليا.

ويحاكم 10 رجال آخرين بتهمة المشاركة في جمعية إجرامية إرهابية، ويشتبه في أنهم ساعدوا الثنائي في الحصول على أسلحة وذخيرة.

ولم يحضر أحد المتّهمين، وهو الشيشاني لوم علي ألداموف، الجلسة، وبالتالي سيُحاكَم غيابياً. وذكرت النيابة العامة أنّه غادر البلاد منذ «عام على الأقل».

ويعتقد المحققون أنّ كليمان بور كان يتردّد على خلية فيرفييه الإرهابية في بلجيكا، التابعة لعبد الحميد أباعود قائد العمليات التي وقعت في 13 نوفمبر (تشرين الثاني) 2015 في فرنسا، وأودت بحياة 130 شخصاً. كما أنّه كان على اتصال مع أنيس العامري في ألمانيا، وهو منفّذ الهجوم بالشاحنة على سوق عيد الميلاد في برلين عام 2016، الذي أسفر عن مقتل 12 شخصاً.

وسرّع كليمان بور ومحي الدين مرابط سقوطهما، بعد محاولتهما الاتصال بتنظيم «داعش» عبر منصة «تلغرام» لإرسال مقطع فيديو يحتوي على مبايعتهما ومسؤوليتهما عن الهجوم الذي كانا ينويان القيام به. لكن الفيديو وصل إلى عميل سرّي يعمل لصالح المديرية العامة للأمن الداخلي في فرنسا.

وظهرت في الفيديو عشرات الذخائر عُرضت على طاولة بطريقة كُتب من خلالها «لواء القصاص»، إلى جانب مدفع رشاش وعلم تنظيم «داعش» والصفحة الأولى من صحيفة «لو موند» بتاريخ 16 مارس (آذار) 2017 التي تحمل صورة مرشّح اليمين فرانسوا فيون، ليتبع ذلك مونتاج يُظهر أطفالاً ضحايا عمليات قصف في سوريا.

وأسفر تفتيش مخبأهم عن ضبط المدفع الرشاش الذي كان ظاهراً في الفيديو و3 مسدّسات ومئات الذخائر. كذلك، عثر المحقّقون على أكثر من 3,5 كيلوغرامات من مادة «تي آي تي بي» (TATP)، وهي مادة متفجّرة تحظى بشعبية لدى «الجهاديين»، وكانت قد استُخدمت خلال هجمات 13 من سبتمبر (أيلول).

وكشف استخدام الوسائط الرقمية عن عمليات بحث شاملة عبر الإنترنت عن أهداف محتملة، مثل نوادٍ وحانات وتجمّع لمرشّحة اليمين المتطرّف مارين لوبن كان سيُعقد في مارسيليا 19 أبريل (نيسان).

«يجب تفجيرهم»

أثناء التحقيق، نفى محي الدين مرابط الذي يتحدّر من روبيه (شمال فرنسا)، أيّ خطط لشنّ هجوم، لكنّه اعترف بأنّه فكّر في «إحداث ضجّة» من خلال تفجير قنبلة يدوية محلية الصنع قرب تجمّع لمارين لوبن، مشيراً إلى أنّه أراد القيام بذلك «للتخويف»، من دون مهاجمة المدنيين.

من جهته، أكد كليمان بور الذي أعلن ولاءه الآيديولوجي لتنظيم «داعش»، أنّه أراد التسبّب بـ«أضرار مادية فقط» على أهداف مؤسساتية، كرد فعل انتقامي للقصف في سوريا.

لكن المحادثات التي اعتُرضت من دون علمه أثناء تلقّيه الزيارات في السجن، كانت ذات فائدة كبيرة. فقد قال: «البغدادي (الزعيم السابق لتنظيم داعش) على حق، يجب ألا نتحدث إليهم، يجب علينا فقط تفجيرهم».

وتبدو حياة بور غير عادية، فقد وُلد في فال دواز واعتنق الإسلام في سنّ 14 أو 15 عاماً، من خلال التواصل مع الجالية الشيشانية في نيس حيث كان يعيش مع والدته. تعلّم اللغة الروسية بنفسه، ثمّ العربية.

في الـ17 من العمر، غادر إلى بلجيكا حيث طلب اللجوء بهوية مزوّرة أولى، إذ إنّ هذا المتخفّي البارع تقدّم بطلبات لجوء أخرى في فرنسا وألمانيا، متظاهراً بأنّه لاجئ شيشاني. وبسبب حيازته أوراقاً مزوّرة، حبس في ليل مع محي الدين مرابط لأسابيع حين يُعتقد أنّهما تعرّفا على بعضهما البعض.

وبعدما كان من المقرّر إجراء المحاكمة في بداية العام، أرجئت بسبب مرض القاضي المساعد الذي لم يكن من الممكن استبداله نظراً إلى عدم وجود أعداد كافية من القضاة.

وبذلك، تبدأ المحاكمة من الصفر، ومن المقرّر أن تستمرّ حتى الأول من ديسمبر (كانون الأول).





ضباط شرطة فرنسيون يقفون للحراسة أمام كنيس سارسيل، إحدى ضواحي باريس، في 11 أكتوبر 2023، بعد هجمات حماس الأخيرة في إسرائيل (أ.ف.ب)

وسط توتر مع حكومة «طالبان»... ومع مهلة زمنية تنتهي في الأول من نوفمبر

اللاجئون الأفغان يتدفقون إلى خارج باكستان

إسلام آباد - كابل: «الشرق الأوسط»

لطالما خشي الجد قدوم هذا اليوم، وعلى مدار العقود الأربعة التي أعقبت فراره خلال الاجتياح السوفياتي لأفغانستان، كان الرجل، ويدعى نجم الدين تورجان، يعيش بشكل غير قانوني في باكستان.

وبالفعل، تزوج هناك وأنجب أطفالاً، وشاهدهم وهم يرزقون بأطفال. ومع ذلك، ظل يطارده طيلة هذا الوقت شعور بعدم الارتياح بسبب العيش على أرض غير أرضه.

هذا الشهر، انتهى الأمر، مع إعلان الحكومة الباكستانية المفاجئ أن على جميع الأجانب الذين يعيشون في البلاد دون وثائق، الرحيل بحلول الأول من نوفمبر (تشرين الثاني) حسب تقرير لـ«نيويورك تايمز» الاثنين. وخوفاً من الاعتقال أو السجن، سارعت عائلة تورجان بتجهيز كل شيء: ملابسهم وأوانيهم والعوارض الخشبية من السقف وإطارات نوافذهم المعدنية وأبوابهم الصدئة.

وقال تورجان (63 عاماً) بينما كانت الشاحنة تقف خلفه على الحدود: «لقد بذلت قصارى جهدي خلال هذه السنوات الأربعين لبناء حياة. الأمر جد صعب. والآن، عليَّ أن أبدأ مرة أخرى من الصفر».

ويُعد تورجان واحداً من أكثر من 70 ألف أفغاني عادوا من باكستان خلال الأسابيع الأخيرة، تبعاً لما أفادته السلطات الباكستانية. وسبق أن أعلنت حكومة إسلام آباد أن الأول من نوفمبر 2023 يعد موعداً نهائياً لمغادرة البلاد أو مواجهة الطرد القسري، ما أدى تفاقم توتر العلاقات مع حكومة «طالبان» الأفغانية التي قالت إن التهديد بإجبار المهاجرين الأفغان على الرحيل «غير مقبول».

ويعد أمر الترحيل الذي يُنظر إليه، إلى حد بعيد، باعتباره استهدافاً للمهاجرين الأفغان، علامة على العداء المتزايد بين الحكومة الباكستانية وسلطات «طالبان» في أفغانستان، حول المسلحين الذين ينشطون بكلا البلدين، حسب تقرير لـ«نيويورك تايمز»، الاثنين.


يستعد المهاجرون واللاجئون الأفغان للمغادرة طوعاً إلى وطنهم مع اقتراب الموعد النهائي الذي حددته حكومة إسلام آباد (إ.ب.أ)

يعد أمر الترحيل علامة على العداء المتزايد بين الحكومة الباكستانية وسلطات «طالبان» في أفغانستان

وخلال الأسابيع الأخيرة، تعرض 1,7 مليون أفغاني يعيشون على نحو غير قانوني داخل باكستان لضغوط متزايدة للمغادرة، طبقاً لما ذكرته جماعات حقوق الإنسان وعدد من المهاجرين. فجأة، شرع أصحاب العقارات في طرد المستأجرين الأفغان، خشية التعرض لغرامات كبيرة إذا لم يفعلوا ذلك. كما طرد أصحاب العمل العمال الأفغان غير المسجلين. وداهمت الشرطة الأحياء الشعبية التي يسكنها الأفغان، واعتقلت من لا يملكون أوراقاً ثبوتية. واحتشدت عائلات عند معبر تورخام الحدودي شرق أفغانستان، من بين 70 ألف أفغاني غادروا باكستان في الأسابيع الأخيرة.

وأدانت جماعات معنية بحقوق الإنسان تصرفات باكستان، وأعربت عن قلقها من احتمال تعرض بعض الأفغان للاضطهاد داخل وطنهم، بسبب علاقاتهم السابقة مع معارضي «طالبان».

إلا أن المسؤولين الباكستانيين، من ناحيتهم، أصروا على هذه السياسة، وأعلنوا قريباً أنه لن يكون هناك تمديد للموعد النهائي. وبالفعل، أنشأت إسلام آباد كثيراً من مراكز الترحيل في جميع أنحاء البلاد، ما يشير إلى جدية الحكومة في إعادة الأفغان إلى وطنهم.

في هذا الصدد، أعلن سارفراز بوغتي، وزير الداخلية المؤقت للبلاد، الخميس، في مؤتمر صحافي في إسلام آباد: «بعد الأول من نوفمبر، لن يكون هناك أي حل وسط بخصوص المهاجرين المقيمين بالبلاد بشكل غير قانوني». وأضاف أن «أولئك الذين يغادرون البلاد طوعاً، سيواجهون صعوبات أقل من أولئك الذين تعتقلهم السلطات».

ومع اقتراب الموعد النهائي، واجه كثير من الأفغان ضرورة اتخاذ قرارات مدمرة حول ما إذا كانوا سيحاولون البقاء في بلد لم يعودوا فيه موضع ترحيب، أو العودة إلى بلد لم يعيشوا فيه منذ عقود.

وتدفق أولئك الذين اختاروا العودة باتجاه المعابر الحدودية في الأسابيع الأخيرة، ما تسبب في إرباك السلطات ومنظمات الإغاثة. وتشير التقديرات إلى أن نحو 4 آلاف أفغاني يعودون إلى وطنهم كل يوم، أي أكثر من 10 أضعاف العدد قبل الإعلان عن سياسة الترحيل، طبقاً لما أفادت به منظمات الإغاثة.

عند معبر تورخام في إقليم ننغرهار (منطقة جبلية على طول الحدود الأفغانية - الباكستانية)، تتدفق الشاحنات المتراكمة بممتلكات تعود لعقود من الزمن عبر الحدود كل يوم. وتبيت أسر كثيرة يعاني كثير من أبنائها من الجوع والإنهاك، داخل خيام مؤقتة في انتظار أن يجري تسجيلهم من مجموعات الإغاثة التي تقدم لهم مساعدات مالية صغيرة. ويستمر انتظار البعض لساعات، وربما لأيام.

لاجئون أفغان يصلون إلى محطة حافلات كراتشي في إقليم السند لمغادرة أفغانستان أمس (أ.ف ب)

دراسة تكشف عن نفور غالبية الأتراك من السياسة قبل الانتخابات المحلية

كليتشدار أوغلو يستعد لمعركة رئاسة «الشعب الجمهوري»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

يبذل كمال كليتشدار أوغلو، رئيس حزب الشعب الجمهوري، الذي يعد أكبر أحزاب المعارضة في تركيا جهوداً مكثفة للبقاء على رأس الحزب في الانتخابات الداخلية، التي ستجرى خلال المؤتمر العام العادي الـ38 يومي 4 و5 نوفمبر (تشرين الثاني).

ويواجه كليتشدار أوغلو، الذي خسر سباق الرئاسة في جولته الثانية أمام الرئيس رجب طيب إردوغان في مايو (أيار) الماضي، تياراً قوياً داخل حزبه أطلق دعوة للتغيير عقب الانتخابات.

وسيتنافس ممثل هذا التيار رئيس الكتلة البرلمانية السابق للحزب، أوزغور أوزيل، مع كليتشدار أوغلو على رئاسة الحزب، بعد أن تمكن من الحصول على دعم 5 في المائة من مندوبي الحزب البالغ عددهم 1200 مندوب. وتعهد كليتشدار أوغلو، الذي صعد إلى رئاسة الحزب عام 2010، بأن «يجري التغيير الذي يتوقعه منه الجمهور في اجتماع مجلس الحزب الجديد عقب المؤتمر العام». وقال كليتشدار أوغلو، في مقابلة تلفزيونية الاثنين: «لست ضد التغيير ونحن أكبر حزب يجري تغييراً».

واعترف بوجود تقصير حدث بالانتخابات البرلمانية والرئاسية في مايو (أيار) الماضي، قائلاً: «كان علينا أن نركز أكثر على المناطق الريفية... لست مع فكرة المؤتمرات الكبيرة؛ فبدلاً من الحشد لهذه المؤتمرات كان من الأفضل أن نركز طاقتنا في هذه المناطق... لكن أيضاً أود أن ألفت إلى حقيقة مهمة؛ وهي الإمكانات الضخمة للدولة، التي سخرها الطرف الآخر (في إشارة إلى إردوغان وحزبه) لصالحه».

وأكد أنه لن تكون هناك مشكلة بالنسبة له بمؤتمر حزبه في 4 و5 نوفمبر، وسيكون بعده رئيساً للحزب أيضاً. وعقد كليتشدار أوغلو سلسلة لقاءات مكثفة مع أسماء بارزة من الحزب، بينها لقاء في أنقرة الأسبوع الماضي، مع رئيس بلدية إسطنبول أكرم إمام أوغلو، الذي أطلق الدعوة للتغيير في قيادة وهياكل الحزب بعد انتخابات مايو، وأعلن تأييده لترشح أوزغور أوزيل لرئاسة الحزب منافساً لكليتشدار أوغلو.

وخلال الاجتماع قبل إمام أوغلو، الذي سيخوض الانتخابات المحلية على رئاسة بلدية إسطنبول للمرة الثانية في مارس (آذار) المقبل، أن يتولى رئاسة ديوان المؤتمر العام للحزب، أي أن يتولى إدارة المؤتمر العام على مدى اليومين بشكل محايد.

وعقب اللقاء مع كليتشدار أوغلو، التقى إمام أوغلو أوزيل في إسطنبول. وقالت مصادر قريبة منه إنه ناقش معه ما دار في اللقاء مع كليتشدار أوغلو، وإن كليتشدار أوغلو سيلتقي أوزيل وجهاً لوجه أو يجري معه اتصالاً هاتفياً قبل انعقاد المؤتمر العام.

وأكد إمام أوغلو، عقب اللقاءين، أنه لا يزال عند موقفه من ضرورة إجراء تغيير في الحزب، وأن هذا الموقف لم يطرأ عليه أي تغيير، على أن تنفذ تلك العملية بأكثر الطرق عدلاً وإنصافاً، وضمن القواعد المتعارف عليها.

الانتخابات المحلية

وسيكون أمام من سيفوز برئاسة حزب الشعب الجمهوري في المؤتمر العام للحزب، العمل على ملف الانتخابات المحلية واختيار المرشحين لرئاسات البلديات الكبرى والمدن والأحياء والمناطق.

وحتى الآن، يبدو أنه لن يكون هناك تغيير في أنقرة وإسطنبول، حيث ينتظر الدفع مرة أخرى بمنصور ياواش في أنقرة، وأكرم إمام أوغلو في إسطنبول، بسبب شعبيتهما الكبيرة ونجاحهما خلال فترة عملهما منذ 2019 وحتى الآن.

وينتظر أن يخوض «الشعب الجمهوري» منافسة قوية مع حزب العدالة والتنمية المدعوم بأحزاب «تحالف الشعب»، حيث يرغب الرئيس رجب طيب إردوغان في استعادة إسطنبول وأنقرة، على وجه الخصوص، من يد حزب الشعب الجمهوري.

وكشفت دراسة أجراها مركز «مؤسسة ريفورم» التركي للأبحاث عن تغير المناخ السياسي في البلاد بشكل سريع عقب انتخابات مايو الماضي.

وفي ما يتعلق بالمؤتمر العام المقبل لحزب الشعب الجمهوري، فإن أبرز النقاط التي كشفت عنها الدراسة أن البحث عن زعيم جديد وقوي يستطيع حل المشاكل التي تعانيها تركيا، وفي مقدمتها المشاكل الاقتصادية، يأتي في المقدمة؛ خصوصاً بين مجموعات الناخبين التي سئمت السياسة.

ولفتت الدراسة، التي نشرت الاثنين، إلى أن التغيير الأكثر وضوحاً يتمثل في تراجع الاهتمام السياسي للأتراك بنسبة 85 في المائة.

وذكرت الدراسة أنه «في بيئة بها القنوات الديمقراطية محدودة بالفعل، فإن هذه اللامبالاة السياسية، تثير القلق، وبخاصة مع بقاء أشهر قليلة على إجراء انتخابات جديدة (الانتخابات المحلية)».

وأشارت إلى أنه كمثال على «اللامبالاة»، عندما سئل المشاركون عن تحديد درجة موافقتهم على عبارة مثل «معظم السياسيين لا يهتمون بالناس»، أعطى الناخب العادي درجة 7 من 10.

وأوضحت الدراسة أن اللامبالاة السياسية أو العزلة السياسية، ترسم صورة تتجاوز الأحزاب في تركيا، ويمكن القول إنها تنتشر بين ناخبي جميع الأحزاب.

وأرجعت النفور من السياسة بين الناخبين المؤيدين لإردوغان إلى المشاكل الاقتصادية التي لم تتمكن حكومته من حلها، بينما النفور بين الناخبين الذين صوتوا لصالح كليتشدار أوغلو في انتخابات الرئاسة، ينبع من عدم قدرته على الفوز في الانتخابات.

كليتشدار أوغلو خلال زيارة ضريح أتاتورك بمناسبة الذكرى المئوية للجمهورية التركية أول من أمس (من حسابه على إكس)

شرخ جمهوري يعرقل إقرار المساعدات لأوكرانيا وإسرائيل

واشنطن: رنا أبتر

يواجه التمويل الطارئ الذي طلبه الرئيس الأميركي جو بايدن، لكل من أوكرانيا وإسرائيل، مشواراً شاقاً في الكونغرس الذي سيبدأ النقاش حوله هذا الأسبوع.

فرغم انتخاب النواب للجمهوري مايك جونسون رئيساً لهم بعد أكثر من 20 يوماً من الفراغ التشريعي، فإن هذا لا يعني انفراجة فورية في المساعدات التي طلبها البيت الأبيض، والتي وصلت قيمتها إلى نحو 106 مليارات دولار، 61 منها لأوكرانيا و14 منها لإسرائيل.

على العكس تماماً، فمن الواضح أن جونسون هو من المعارضين لدمج تمويل البلدين، وخير دليل على ذلك توعده العلني بطرح مشروع مستقل لتمويل إسرائيل من دون دمجه بتمويل أوكرانيا، وقد قال لشبكة «فوكس نيوز»: «هناك الكثير من الأمور التي تجري حول العالم، والتي يجب أن نتطرق إليها، وسوف نقوم بذلك، لكن ما يجري الآن في إسرائيل يتطلب تصرفاً فورياً، ويجب أن نفصل هذه المسألة عن غيرها ونقرّها».

كلام مبطّن لم يذكر فيه رئيس المجلس الجديد أوكرانيا بشكل مباشر، لكنه يظهر الاختلاف الجذري في الاستراتيجية بينه وبين زعيم الجمهوريين في الشيوخ، ميتش مكونيل، المعروف بدعمه الشرس لتمويل أوكرانيا. فتعهّد جونسون هذا يعكس رأي عدد كبير من النواب الجمهوريين في مجلس النواب، الذين يعارضون إرسال المزيد من التمويل لكييف، ويرون أن إدراج هذا التمويل ضمن تمويل إسرائيل ما هو إلا محاولة لـ«الاحتيال» عليهم من قبل الإدارة ومجلس الشيوخ لإقرار تمويل أوكرانيا.

دعم لإسرائيل ومعارضة لأوكرانيا

وبينما يجمع أعضاء الكونغرس بشكل عام على ضرورة دعم إسرائيل الوقت الحالي، الأمر الذي سيضمن إقرار حزمة المساعدات الطارئة لها في المجلس التشريعي، إلا أن معارضة عدد من المشرعين لدمج التمويل مع أوكرانيا من شأنه أن يؤخر من هذا الإقرار، ويضع عراقيل بوجه تمريره.

فمكونيل مصرّ حتى الساعة على موقفه القاضي بضرورة دمج تمويل البلدين؛ اذ يرى أن أوكرانيا تحتاج كذلك إلى دعم أميركي طارئ نظراً لأهميتها بالنسبة للأمن القومي الأميركي.

وسيكون من المثير للاهتمام مراقبة تطور العلاقة بين جونسون ومكونيل في المرحلة المقبلة، التي ستشهد مفاوضات بين الرجلين للتوصل إلى تسويات بحكم موقعهما في مجلسي النواب والشيوخ. فقبل انتخابه، لم يكن جونسون من الوجوه البارزة التي عمل معها مكونيل بشكل مباشر، كما أن علاقة الرجلين بالرئيس السابق دونالد ترمب مختلفة للغاية، إذ يعد جونسون من الداعمين الشرسين للرئيس السابق، بينما تشهد العلاقة بين مكونيل وترمب توترات كثيرة وصلت إلى حد القطيعة التامة في التواصل بينها.

مكونيل وجونسون... زعيمان من جيلين مختلفين

ويشير السيناتور الجمهوري تيد كروز إلى أن جونسون ومكونيل ينتميان إلى جيلين مختلفين «ومن الطبيعي أن تكون لديهما مقاربات مختلفة»؛ إذ أمضى مكونيل البالغ من العمر 81 عاماً، أكثر من 16 عاماً في منصبه القيادي وهو الزعيم الأطول خدمة في تاريخ المجلس التشريعي، بينما جونسون البالغ من العمر 51 عاماً، يخدم في المجلس منذ عام 2016 ولا يتمتع بالخبرة أو الحنكة السياسية التي تميز مكونيل.

وفي خضم هذا الجدل يعمد زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ، إلى إظهار دعمه لأوكرانيا عبر المشاركة في حدث في جامعة لويزيانا مع سفيرة أوكرانيا لدى الولايات المتحدة أوكسانا ماركاروفا، للإعراب عن تعهده بدعم كييف ضد روسيا. ويتحدث زميله جون ثون عن استراتيجية مكونيل في هذا الإطار فيقول: «إنه من جيل الحرب الباردة، ومن المؤمنين بأن هذه لحظة تاريخية يجب على أميركا أن تثبت فيها قيادتها. وإن لم نفعل فسنواجه تداعيات خطيرة». لكن زميله الآخر رون جونسون يفسّر من ناحية أخرى موقف مجلس النواب، فيقول: «صحيح أن هذا ما يؤمن به مكونيل، لكن هناك الكثير من الأشخاص خصوصاً في مجلس النواب من الذين لن يوافقوا معه، ولا أعتقد أن هناك أملاً بإقرار المساعدات المشتركة هناك، بالإضافة إلى بعض المعارضة في مجلس الشيوخ... لا أعتقد أنه سيوافَق على المساعدات بشكلها الحالي».

الصين تؤكد رغبتها في تطوير العلاقات العسكرية مع أميركا

بكين: «الشرق الأوسط»

رسمت الصين، في «منتدى شيانغشان الأمني»، المنعقد في بكين، الاثنين، صورة قاتمة للأوضاع على الساحة الدولية، معربة في الوقت نفسه عن رغبتها في تطوير العلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة، في حين ذهب وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو إلى حد التحذير من «خطر نشوب صراع مباشر بين القوى النووية».

وكانت بكين وصفت «منتدى شيانغشان للأمن» الذي يعقد هذا الأسبوع، بنسخته العاشرة، بأنه ردها على «حوار شانغريلا» في سنغافورة الذي يُقام سنوياً منذ عام 2002، بحضور وزراء الدفاع وكبار مسؤولي الأمن والدفاع من عشرات الدول. وقالت بكين إن ممثلين عن 90 دولة سيشاركون فيه، من بينهم وزير الدفاع الروسي.

ويعقد المنتدى في بكين بغياب وزير الدفاع الصيني، بعد إعلان بكين الأسبوع الماضي إقالة وزير الدفاع لي شانغفو، من دون أن تبرر السبب حتى الآن.

وتحدث نائب رئيس اللجنة العسكرية المركزية في الصين، تشانغ يوشيا، خلال افتتاح المؤتمر، راسماً صورة قاتمة للتوقعات الدولية، وألقى باللوم على دول لم يذكرها في الاضطرابات.

وقال تشانغ: «بينما ننظر إلى جميع أنحاء العالم اليوم، فإن القضايا الساخنة تظهر واحدة تلو الأخرى: إن آلام الحرب والفوضى والاضطرابات والخسائر في الأرواح تتكرر باستمرار».

وأضاف «بعض الدول، خوفاً من استقرار العالم تتعمد خلق الاضطرابات، والتدخل في القضايا الإقليمية، والتدخل في الشؤون الداخلية لدول أخرى، وتدفع باتجاه الثورات الملونة... خلف الكواليس، يقومون بتوزيع السكاكين ويستفزون الناس لخوض الحروب، ضامنين استفادتهم هم من الفوضى».

ولكن وفق تشانغ فإن الصين تسعى أيضاً إلى تحسين العلاقات العسكرية مع الولايات المتحدة التي تصاعدت التوترات معها بشأن بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه وتدريبات بكين حول جزيرة تايوان. وقال: «نرغب أيضاً في تطوير العلاقات العسكرية الصينية الأميركية؛ وفقاً لمبادئ الاحترام المتبادل والتعايش السلمي والتعاون الرابح للجانبين».

حذر وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو من أن واشنطن تسعى إلى إثارة عدم الاستقرار في آسيا.

وقال للمندوبين: «بعد إثارة أزمة حادة في أوروبا، يحاول الغرب توسيع احتمالات الأزمة في منطقة آسيا والمحيط الهادي».

ورأى أن «المشاركة المباشرة للدول التي تمتلك ترسانات نووية تضاعف المخاطر الاستراتيجية».

وأشار إلى أن «خط الغرب تجاه التصعيد مع روسيا يُشكل خطر نشوب صراع مباشر بين القوى النووية، الأمر الذي سيؤدي إلى عواقب كارثية».

وقال الوزير الروسي: «بتجاهل الحقوق الشرعية لروسيا في ضمان أمنها، واصل البيت الأبيض بشكل مستمر توسيع كتلة الناتو التي يسيطر عليها إلى ناحية الشرق. وقد أجبرتنا هذه الخطوات العدوانية لاتخاذ تدابير مضادة... لقد اختيرت أوكرانيا كبش فداء».

من يحكم غزة بعد الحرب؟



نبيل عمرو

> **لتوقف إسرائيل حربها التدميرية وتغادر غزة... وبعد ذلك يتدبر الفلسطينيون أمرهم**

طُرح هذا السؤال قبل حرب غزة الحالية، تحديداً أثناء حكم «حماس»، وقبل وأثناء كل حرب وقعت في ذلك الوقت.

كان بنيامين نتنياهو يكرره بمناسبة ومن دون مناسبة.

لنفترض أن الحرب الراهنة وضعت أوزارها أخيراً، وهذا ما سيحدث عاجلاً أم آجلاً.

فهل يكون هذا السؤال معضلة غزية وفلسطينية وعربية، وحتى دولية؟ خصوصاً أن السلطة الفلسطينية المعترف بها أعلنت أكثر من مرة أنها لن تعود إلى غزة على ظهر الدبابات الإسرائيلية، وهي محقة في ذلك. أما مصر مالكة الممر الوحيد لأهل القطاع على العالم الخارجي فتعلن أنها تقدم الدعم والمساعدة وليست في وارد العودة إلى القطاع حاكمة، كما كان الأمر عليه قبل حرب يونيو (حزيران) 1967. وبفعل ذلك، رعت معظم فعاليات إنهاء الانقسام الفلسطيني، لتتولى السلطة الواحدة الموحدة مسؤولياتها في القطاع مثلما هي في الضفة. ولو انتهى الانقسام فلن تكون هناك معضلة، ولن يكون لمقولة العودة على ظهور الدبابات الإسرائيلية من مبرر، ولو جرت الانتخابات في مايو (أيار) قبل الماضي، في الضفة وغزة والقدس، التي أعلنت «حماس» وكل الفصائل استعدادها لخوضها، لكان الوضع الفلسطيني برمته مختلفاً وإلى الأفضل بالطبع.

إن كل ما تقدم ينسب إلى مرحلة ما قبل الحرب الأخيرة، وهنا يطرح السؤال من جديد: من يحكم غزة بعد الحرب؟

لا مسوغ منطقياً لاقتراح سيناريو تفصيلي للإجابة عن هذا السؤال، ما دامت الحرب مشتعلة، وما دامت فصولها المقبلة تنذر باتساع مساحة الدمار في غزة والضفة، ناهيك باحتمالات اشتعال حرب إقليمية لا أحد يجزم نهائياً هل ستقع أم لا.

في هذه الحالة التي لا تزال خلاصاتها غامضة، ينبغي أن يكون للفلسطينيين وحلفائهم العرب وفي طليعتهم مصر، ذات الصلة التاريخية والجغرافية والاستراتيجية بغزة، جواب قاطع لا لبس فيه ولا حتى ثغرات. فهذا الجواب الذي أساسه ينبغي أن يكون فلسطينياً وطنياً، يبدأ كشرط حتمي بإنهاء الانقسام، ولا يوجد ما يمنع من مواصلة الجهد في هذا الاتجاه حتى أثناء الحرب، وحين يتم ذلك ويجب أن يتم، لا بد أن يتخلى المتحفظون على منظمة التحرير عن تحفظاتهم ويندمج الجميع داخل إطاراتها ومؤسساتها، ولا مانع من أن يكون مجلسها الوطني شاملاً لكل الأطياف، بما في ذلك من يعترضون على برامجها وسياساتها. فالمنظمة التي نكل بها أهلها، وأفقدوها مزاياها بما في ذلك إذابتها في السلطة المتعثرة، لا تزال في نظر العالم أعلى الشرعيات الفلسطينية، وأوسعها اعترافاً، وهذه ميزة لا يصح التضحية بها تحت أي سبب وفي أي ظرف.

إن من يتذرع باستحالة القيام بذلك، هو المسؤول عن المصائر الغامضة للفلسطينيين شعباً وقضية وحقوقاً. وأخطر ما في الأمر تواصل تشتت المرجعية الوطنية، وبعثرة شرعياتها، ما يعيد السؤال وإن بصيغة أوسع وأشد خطورة، لننتقل من سؤال من يحكم غزة، إلى: من يحكم الحالة الفلسطينية بإجمالها؟

ما قبل حرب طوفان الأقصى والسيوف الحديدية، كان لكلٍ اعتباراته ومبررات جموده وفشله، واستفحال الأمراض في جسده، وما بعد هذه الحرب، التي سيخرج منها ثابت أساسي هو الأهم... لا مجال لتصفية القضية الفلسطينية.

كذلك أصبح العالم أقرب إلى اليقين بأن الحروب الإسرائيلية المتواصلة في الإقليم لا جدوى منها. وأن الدلال الأميركي والغربي لإسرائيل لا ينتج غير عدة حروب على غزة والضفة، كما أنتج تخوفاً من اندلاع حرب إقليمية لو اشتعلت فلن تُبقي ولن تذر.

المرحلة التي تلي الحرب هي مرحلة وجوب إعادة تنظيم البيت الفلسطيني، بإنجاز وحدة وطنية، وإطار سياسي جامع ونظام سياسي أساسه الانتخابات؛ ليس فقط على مستوى الرئاسة والبرلمان والمجالس المحلية، بل على كل القطاعات... ما أراه ليس تعجيزياً أو مستحيلاً تحقيقه. إن العمل عليه، هو الممر الحتمي لبقاء الشعب والقضية والحقوق في قلب المعادلات الإقليمية والدولية، وإذا آن الأوان للندم على إهمال البيت الفلسطيني وإطاراته ومؤسساته، فإن الأوان لم يفُتْ على تدارك خطايا الماضي. فحكايتنا لن تنتهي بانتهاء الحرب على غزة والضفة بوقائعها الراهنة، بل تنتهي فعلاً بالحل المنشود الذي يرضى عنه الفلسطينيون. وهذا الحل لن يكون في مصلحة الفلسطينيين إذا ظلت حالهم على هذه الحال. والذي لا جدال عليه أنهم وحدهم من يتحمل مسؤولية بنائهم الداخلي، ولن يعدموا أصدقاء وحلفاء لمساعدتهم في إعادة بنائه على أرضية فلسطين الواحدة.

بجملة قصيرة أختم... لتوقف إسرائيل حربها التدميرية، وتغادر غزة وبعد ذلك يتدبر الفلسطينيون أمرهم.

كي لا تخطفنا «القضية» مرة أخرى

نديم قطيش

> **السردية التي ستنتصر تمتلك إمّا أَسْرَنا جميعاً في دائرة مفرغة من الكراهية والعنف الدائمَين وإمّا وضعنا على طريق السلام والمصالحة**

تُفضي حرب غزة إلى تسييس جيل كامل لم يكن منخرطاً سابقاً في تعقيدات «القضية الفلسطينية». بيد أن هذا الصراع يُرى اليوم من خلال عدسة مشوهة، بسبب درجة ونوع العنف غير المسبوقين في المواجهات الحالية. فمن يتعرفون على «القضية» الآن يتعرفون عليها عبر صراع أعنف مكونين على جانبيها؛ أي حكومة بنيامين نتنياهو، الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل، وحركة «حماس»، الأكثر اصطداماً بأسس المشروع الوطني الفلسطيني، أكان ذلك يتعلق بمنظمة التحرير أو معنى المشروع ومفرداته أو فهمهم لطبيعة العلاقة مع إسرائيل الآن ومستقبلاً.

وعليه فإن تقديم هذه الحرب، بكل مجرياتها القاسية، بوصفها جوهر النضال الفلسطيني، والبديل الوحيد عن المشروع الوطني لتحقيق السيادة والحقوق السياسية والإنسانية للفلسطينيين، يهدد بتشويه فهم وإدراك الجيل الجديد للقيم والأهداف الأساسية للنضال الفلسطيني. وهو سوء فهم يحمل في طياته عواقب وخيمة، على الفلسطينيين وعلى غيرهم في عموم المنطقة.

وما يفاقم تعقيدات هذا التحول الحاصل في معاني الصراع، هو التأطير التوراتي والقرآني لمجرياته من بنيامين نتنياهو وحماس. فيوم السبت الفائت وفي خطاب لافت، عاد نتنياهو إلى القرن 11 قبل الميلاد، ليقتبس من سفر صموئيل، حكاية عن صراع اليهودية مع «شعب العماليق»، مستفيداً من قسوة النص المقتبس، ليبرر وحشية الآلة العسكرية الإسرائيلية وما تخلّفه من ضحايا بين المدنيين الفلسطينيين. وإذا كان هذا «التحور» هو ما يصدر عن شخصية ترأس حزباً «علمانياً» كحزب الليكود، فحدّث ولا حرج عن تديين «حماس» لكل معاني الصراع الذي تخوضه والمشروع الذي تقوده.

لا تخفى الدلالات الدينية في عنوان «طوفان الأقصى» الذي اختارته «حماس» لحربها الراهنة. يربط هذا العنوان بين الميثولوجيا الإبراهيمية «لطوفان نوح» الذي حصل بفعل قوة إلهية كاسحة، بهدف وضع حد للظلم في العالم، وبين الأقصى، كرمز ديني إسلامي، «وعد الله» المؤمنين بتحريره. هذا التأطير الديني للصراع السياسي وربطه بالسرديات الغيبية وتحويله إلى معركة وجودية هو اقتراح مروّع للفلسطينيين والإسرائيليين وعموم المنطقة. يُضفي هذا المسار مقداراً رهيباً من القداسة على تصور الأفراد والجماعات للسياسة، ويقوّض الديناميكيات العقلانية الضرورية للتوجه نحو الحلول العملية، ويزيد من تصلب الوعي السياسي والتطرف، ويُطيل أمد الصراع والمعاناة.

معركة الوعي هذه، هي ما يعنينا خارج معارك الميدان العسكري، بغية تحرير الأجيال التي يجري تسييسها الآن، من فخ هذا التصور المشوّه للقضية الفلسطينية وعموم الصراع العربي - الإسرائيلي. إن جوهر القضية الفلسطينية، وهو النضال من أجل العدالة والدولة وتقرير المصير، مهدَّد بالاندثار وسط السردية الغيبية الدينية الرائجة الآن. ولا يساعد العنف الإسرائيلي الحالي وغير المسبوق، رداً على العنف الفلسطيني غير المسبوق بدوره، إلا على تبديد الباقي من أسس الحل السياسي.

مع ذلك، أرى أن الحرب، بأهوالها المروعة على الجانبين، أحيت الحاجة الملحّة لحل الدولتين، الذي بدا في السنوات الأخيرة كأنه طريق مسدودة ومشروع طواه النسيان. وعليه إنّ انتزاع الحل السياسي من بين حطام الصراع الدائر اليوم أمرٌ ممكن إنْ توفّرت لدى أصحاب المصلحة، الفلسطينيين والإسرائيليين والعرب والأميركيين، إمكانية توحيد الجهود والتحرك بسرعة نحو استعادة مسار السلام.

شرط ذلك هزيمة مزدوجة لبنيامين نتنياهو وتحالفه الأكثر تطرفاً في تاريخ إسرائيل، وهزيمة «حماس»، التي أودى حكمها منذ عام 2006 بالفلسطينيين إلى الجحيم الحالي.

ليس خافياً أن نتنياهو انتهى، حسبما تشير كل استطلاعات الرأي الإسرائيلية، التي تحمِّله مسؤولية الوصول إلى الوضع الراهن. وليس لديه من رأسمال يُعفيه من المصائر التي ذهب إليها من هم أرفع شأناً منه في تاريخ إسرائيل. فغولدا مائير خرجت من معادلة الحكم والسياسة بعد حرب 1973، وكذلك حصل مع إسحق شامير بعد الانتفاضة الأولى وقبله مناحيم بيغن بعد حرب لبنان 1982.

أما «حماس»، وحسب استطلاع قبل أيام من اندلاع الحرب بينها وبين إسرائيل، أجراه الباروميتر العربي، في غزة والضفة الغربية، تبين أن سكان غزة لم تكن لديهم ثقة كبيرة في حكومتهم التي تقودها «حماس». وعندما طُلب منهم تحديد مدى الثقة التي لديهم في سلطات «حماس»، قال 44 في المائة من المستطلَعين إنهم لا يثقون بها على الإطلاق، في حين قال 23 في المائة منهم إن «ليس هناك الكثير من الثقة» لديهم. ومن غير المنطقي أن تتحسن هذه النتائج في ضوء المعاناة النازلة بالفلسطينيين، نتيجة خيارات «حماس» الأخيرة.

في هذا الصدد لا بد من التنويه إلى أن شريحة وازنة من قادة الرأي العام الإسرائيلي تحلّوا بالشجاعة لتحميل نتنياهو وسياساته مسؤولية الحرب الدائرة، في حين لم تَظهر بعد أصوات فلسطينية تحمِّل «حماس» نصيبها، لا من المسؤولية عن الحرب وحسب، بل عن رداءة حكمها وربط القضية الفلسطينية بالمصالح الجيوسياسية الإيرانية.

أتفهم قسوة ما يعيشه الفلسطينيون اليوم، لكنّ الاندماج في سردية «حماس»، حول المقاومة وطبيعة الصراع كما تقدمه وتفهمه الحركة، تحت وطأة الخوف أو المعاناة، ليس خياراً حكيماً. في أوقات الأزمات، تحتاج المجتمعات إلى قادة من نوع آخر يمتلكون القدرة على رسم مسار جديد لها وإحياء الأمل بين ناسها. يحتاج الفلسطينيون إلى أن يجاهروا أكثر بالانفصال عن الخيارات التي تحشرهم «حماس» فيها إن كانوا يرفضون ذلك. الآن هو الوقت المناسب لصوت فلسطيني جديد يعبِّر عن تطلعات شعبه بنهج أكثر واقعية.

إن حرب العقول هي ساحة معركة أهم من معارك الميدان. والسردية التي ستنتصر، تمتلك القدرة إمَّا على أَسْرِنا جميعاً في دائرة مفرغة من الكراهية والعنف الدائمَين وإما على وضعنا على طريق السلام والمصالحة.

أوكرانيا وروسيا تتطلعان إلى التأثير في آراء العالم



ماثيو مبوك بيغ *

> **الحرب بين إسرائيل و«حماس» جاءت في لحظة صعبة بالنسبة إلى أوكرانيا إذ أدت إلى تحويل الانتباه بعيداً عن صراعها مع روسيا**

منذ هجمات حركة «حماس» على إسرائيل، فجر 7 أكتوبر (تشرين الأول)، سعت أوكرانيا إلى تقديم نفسها باعتبارها صديقة لإسرائيل، في حين تؤكد أن موسكو ستحاول استخدام الصراع لدق إسفين بين كييف والدول الداعمة لها، ومن جانبها، قالت روسيا إن حرب إسرائيل في قطاع غزة تظهر فشل الغرب، وبخاصة السياسة الأميركية في المنطقة.

ويوضح تبادل الاتهامات بين البلدين كيف تسعى كل منهما، بعد قرابة عامين من الحرب الروسية - الأوكرانية، إلى تعزيز تحالفاتهما الدبلوماسية والتأثير على الرأي العام لتعزيز قضاياهما العسكرية.

وقد جاء أحدث مثال على ذلك عندما اتهم رئيس الاستخبارات العسكرية الأوكرانية، كيريلو بودانوف، موسكو بإرسال أسلحة إلى «حماس» كانت القوات الروسية قد استولت عليها في ساحة المعركة في كييف، قائلاً إن هذه كانت محاولة واضحة من جانب الكرملين لتشويه سُمعة حكومة الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بجعل إسرائيل تعتقد أن كييف تدعم «حماس».

وتابع بودانوف في مقابلة أجراها مع صحيفة «برافدا» الأوكرانية، نُشرت أمس الخميس: «نعلم على وجه اليقين أن الروس نقلوا أسلحة حصلوا عليها كغنائم حرب من أوكرانيا إلى حركة (حماس)».

ولكن لم يكن من الممكن التحقق من هذا الادعاء بشكل مستقل، كما لم يقدم بودانوف دليلاً على ذلك، إلا أن تصريحاته تتماشى مع الحملة الأوكرانية التي تهدف إلى تصوير روسيا على أنها تتصرف بشكل خبيث فيما يتعلق بالصراع الدائر بين إسرائيل و«حماس»، وأنها تستخدمه لإثارة الفوضى وزرع الأحقاد، ففي الأيام الستة الماضية، أعلن زيلينسكي مراراً وتكراراً عن دعمه لإسرائيل وإدانته لـ«حماس».

وكان مكتب زيلينسكي، قد قام بتقديم طلب رسمي لزيارة الرئيس الأوكراني إسرائيل لإظهار التضامن، وفقاً لموقع «أكسيوس» الإخباري الأميركي، بينما رفض المكتب الصحافي للرئيس التعليق للصحيفة على خطط سفر زيلينسكي.

ووسط هذه الاتهامات، احتدم القتال على الجبهتين الشرقية والجنوبية لأوكرانيا، كما أسفر قصف القوات الروسية عن مقتل أربعة أشخاص كانوا يحتمون ليلاً في صالة للألعاب الرياضية في مدينة «نيكوبول» على الضفة الغربية لنهر «دنيبر»، وفقاً لمنشور لوزير الداخلية الأوكراني إيهور كليمنكو عبر تطبيق الرسائل «تلغرام».

وكان الهجوم الذين شنته «حماس» على إسرائيل قد أتاح فرصة للحكومة الأوكرانية للفت الانتباه إلى الروابط بين «حماس» وإيران، الخصم اللدود لإسرائيل؛ إذ زودت طهران روسيا بآلاف الطائرات من دون طيار المتفجرة خلال العام الماضي، والتي استخدمتها في ضربات مميتة على أهداف عسكرية ومدنية في أوكرانيا.

ومن خلال انتقاده لإيران، يسعى زيلينسكي إلى تحسين علاقات حكومته مع القادة في الولايات المتحدة وأوروبا، ولكن الحرب بين إسرائيل و«حماس» جاءت في لحظة صعبة بالنسبة إلى كييف؛ إذ إنها أدت إلى تحويل الانتباه بعيداً عن صراعها في وقت حقق فيه هجومها المضاد تقدماً محدوداً، ولكن هناك مؤشرات على أن الدعم من بعض حلفائها قد يتراجع.

وقد كانت هناك تحركات ضئيلة نسبياً على طول الخطوط الأمامية التي تمتد لمئات الأميال العام الجاري، وعلى الرغم من الهجوم الأوكراني الذي بدأ في يونيو (حزيران) الماضي، بدعم بلغ مليارات الدولارات على هيئة مساعدات عسكرية من حلفاء البلاد، فإن القتال كان شرساً وتسبب في وقوع خسائر كبيرة لدى الجانبين، وظهرت أدلة على استمرار الحرب.

وحسب بيان صدر عن سلاح الجو الأوكراني، أطلقت روسيا 33 طائرة من دون طيار متفجرة على أوكرانيا، مضيفاً أن الدفاعات الجوية للبلاد نجحت في إسقاط 28 منها، كما أرسلت القوات الروسية وابلاً من الطائرات من دون طيار ليلاً في الأسابيع الأخيرة، والتي غالباً ما يتم إطلاقها من منطقة القرم التي ضمتها في عام 2014، كما ضربت هذه المسيّرات البنية التحتية للموانئ والمنازل الخاصة بالقرب من مدينة «أوديسا»، حسبما ذكرت قيادة العمليات الجنوبية الأوكرانية في منشور على تطبيق التواصل الاجتماعي «فيسبوك».

والجدير بالذكر أن القوات الروسية كثفت هجماتها في أجزاء من شرق أوكرانيا مؤخراً، ووقع قتال عنيف على أفدييفكا، وهي بلدة في منطقة دونيتسك المُتنازع عليها منذ عام 2014، وتحاول موسكو الاستيلاء عليها منذ بدء الحرب.

وقال أولكسندر شتوبون، وهو المتحدث باسم الجيش الأوكراني للتلفزيون الوطني: «لقد شن الخصم هجوماً بالأمس بدعم من الدبابات وعديد من المركبات المدرعة، ولكن القوات المسلحة الأوكرانية صدت جميع هجمات الخصم، ولم نخسر أي أراضٍ أو مواقع».

ولم يكن من الممكن للصحيفة التحقق من ادعاء المسؤول الأوكراني بشكل مستقل، لكنها قالت إنه يتماشى مع كثير من تفاصيل القتال الذي دار في الأيام الأخيرة، والذي سعى فيه الجانبان إلى الحصول على ميزة تكتيكية، ولكن لم تتغير السيطرة على الكثير من الأراضي.

وكتب الجنرال سيرهي ناييف، قائد القوات المشتركة للقوات المسلحة الأوكرانية، عبر تطبيق «تلغرام» أن «القوات الأوكرانية استخدمت قذائف الهاون ونيران المدفعية في منطقة (سومي) الواقعة في شمال البلاد، وذلك لإحباط محاولة توغل من قبل الروس الذين كانوا يعتزمون ضرب البنية التحتية المدنية».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +9661 12128000 +9661 14401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +9661 26511333 +9661 26576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +202 37492996 +202 37492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555
بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585
هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774
بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO

Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير Editor-in-Chief

غسان شربل Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير Assistants Editor-in-Chief

عيدروس عبدالعزيز Aidroos Abdulaziz

زيد فيصل بن كمي Zaid Bin Kami

سعود الريس Saud Al Rayes





«تيك توك» الذي تخافه واشنطن



أمل عبد العزيز الهزاني

a.alhazzani@aawsat.com

مسيرات بشرية غفيرة لا يُحصى عددها خرجت في عواصم متفرقة من العالم تنتصر للفلسطينيين في غزة، وتُندد بالقصف الإسرائيلي الشرس على القطاع. الحشود السائرة ملأت شوارع لندن وباريس وواشنطن، وأخرى في مدن إسبانية وآسيوية. طالعتنا مقاطع لشباب من أوروبا وأميركا يبكون بحرقة على أطفال غزة، ويناشدون العالم دفع إسرائيل لوقف القصف.

حتى يهود نيويورك خرجوا إلى الشوارع يستنكرون مذابح الأطفال في القطاع، ويطالبون الحكومة الإسرائيلية بوقف استهداف المناطق السكنية. وبالتأكيد هناك مظاهرات في البلدان العربية التي غالباً لا يكون لها تأثير فعّال في المشهد الدولي.

من الطبيعي أن تؤجج هذه المشاهد عواطف الناس حول العالم، لا أحد يطيق رؤية أب يحمل بقايا أجساد أطفاله، كان هذا المشهد وحده كافياً لهذه الوقفة الشعبية غير المسبوقة.

كيف وصلت هذه المشاهد إلى الشباب الإنجليزيين في برمنغهام، والإسبانيين في بلباو، والسويسريين في لوزان؟ لا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي طارت بهذه اللقطات المؤلمة إلى كل جهاز محمول، لكن أكثر الحمام الزاجل سرعة كان برنامج «تيك توك» الذي تملكه شركة «بايت دنس» الصينية. مزايا التطبيق مذهلة جعلت منه منصة منافسة لمنصات «سيليكون فالي»، فهو سريع، وسهل الاستخدام، ومع تقنية الذكاء الاصطناعي يستطيع التطبيق عرض المقاطع التي تُلائم ذائقة المستخدم بناءً على اختياراته، لذا أصبح في وقت قصير متضخماً بأعداد المشتركين. رغم المأساة، لكن لا بد من القول إن أهالي غزة يملكون حظاً من ناحية وصول معاناتهم إلى كل شعوب العالم في وقت قياسي، وعلى مدار الساعة، ونالوا بذلك تعاطفاً مهماً لقضيتهم أحرج الحكومة الأميركية والحكومات الأوروبية التي أولت اهتماماً منحازاً إلى إسرائيل في تفعيل حقها في الدفاع عن نفسها على حساب المدنيين في غزة.

نعم أهل غزة محظوظون من هذا الجانب. هذا الحظ لم يحصل عليه أطفال سوريا واليمن والعراق بكل أسف. المشاهد التي نراها اليوم في غزة حصل مثلها وربما أسوأ منها في مدن عربية لم تحظ بالتغطية نفسها؛ لأن المشاهد التي كانت تُصور وتُرسل متواضعة العدد، وبطيئة الانتشار، ولم تعكس حقيقة المذابح التي ارتكبتها الميليشيات الإسلاموية السنية والشيعية على السواء في المدن العربية، ضد المدنيين المسالمين العُزل. الإعلام، أيّاً كان نوعه، هو من أشعل الجوارح تعاطفاً، ودفع بالحشود إلى الشوارع، لأنه نجح في إيصال حقيقة ما يحصل. بالنهاية لا فرق بين قتل يأتي بيد من يقول: الله أكبر قبل أن يقتل، وبين قاتل يحمل نجمة داود.

لكن لماذا فشل هذا الإعلام في إثارة تعاطف العالم مع أطفال اليمن والعراق وسوريا ولبنان؟ حتى في إيران، كانت كل المظاهرات التي تخرج ضد الحكومة على امتداد سنوات في العقد الأخير تصل بخجل إلى العالم، لأن الحكومة كانت تعطل الإنترنت، وتراقب النشطاء على مواقع التواصل، ولا أحد يستطيع أن يصل إلى غرف التعذيب في السجون السيئة السمعة.

إسرائيل تنبهت لهذا الموضوع متأخرة، وقطعت تواصل أهل غزة عن العالم باستهدافها أبراج الاتصالات، لكن ما بأيدي الناس من فيديوهات منذ ثلاثة أسابيع كان كافياً ليوغر الصدور ضد الجيش الإسرائيلي ورئيس الوزراء. تطبيق «تيك توك» يطوف بالمشترك كل أرجاء الكون في ثوانٍ معدودة، وجعلت سهولة استخدامه، وخياراتُه المتعددة، منه الوسيلة الأفضل لنقل المعلومات لملايين المستخدمين الذين يسجلون بياناتهم أثناء التسجيل. واشنطن كانت ولا تزال تخشى من حجم البيانات الذي تستطيع الحكومة الصينية الوصول إليه من خلال خوادم التطبيق، وفرضت على المؤسسات الحكومية عدم تحميل التطبيق في أجهزتها أو أجهزة موظفيها. الخوف كان من البيانات، لكن الخطر جاء على واشنطن من خلال الاستخدام، بشكله البسيط. شعبية التطبيق وصلت إلى حد أن القائمين عليه وضعوا منبهاً لتنبيه المستخدم بعد مرور 60 دقيقة على استخدامه، لأنه في الغالب لن يشعر بمرور الوقت.

لاحظوا أننا اليوم حينما نشاهد فيلماً وثائقياً عن الحرب العالمية الأولى، من المحتمل أن نسمع معلومة أو نرى مشهداً لم نعلم عنه سابقاً رغم كل المعلومات التي نعرفها عن ظروف هذه الحرب.

والسبب أنه حينما وصلت أنباء الحرب إلى الإعلام في بدايات التقنية التلفزيونية لم تصل بالكامل، كانت نصف رواية من جانب واحد، لذلك ستظل دائماً ناقصة. في الوقت الراهن، نرى الصورة كاملة، لأن كل الأطراف تتحدث، وتبث إلى الناس ما يقوي موقفيها القانوني والإنساني.

في الوقت الراهن نرى الصورة كاملة لأن كل الأطراف تتحدث وتبث إلى الناس ما يقوّي موقفيها القانوني والإنساني

اليوم التالي لتدمير غزة؟



حسن أبو طالب

مع البدء الفعلي لغزو غزة برياً، كما حدث يومي وليلتي 26 و27، في شمال قطاع غزة وثلاثة مواقع وسط القطاع، مدعوماً بقصف جوي عنيف وآخر من قطع بحرية إسرائيلية وربما من جنسية أخرى، وهكذا فقد حُسم الأمر، نحن أمام عملية لتدمير القطاع ممنهجة ومدعومة من الولايات المتحدة ودول غربية أخرى بزعم حق إسرائيل في الدفاع عن نفسها. والهدف المُعلن هو «مهمة وطنية لتحرير الرهائن»، حسب تعبير المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، والقضاء الكامل على حركة «حماس»، وإنهاء حكمها للقطاع، وبناء هيكلية جديدة للأمن بالنسبة للإسرائيليين، وفقاً لغالانت وزير الحرب الإسرائيلي، وإلقاء مسؤولية القطاع على آخرين، ربما الأمم المتحدة أو دول أخرى. أهداف بالجملة يتعذر تحقيقها، فقط تدمير القطاع هو ما يتم تحقيقه.

فبالرغم من النصائح الأميركية بالتريث، والتركيز على تحرير الرهائن أولاً، حسمت نخبة الحرب الإسرائيلية قرارها، وبدأت عمليتها البرية الموسعة مع قطع للكهرباء والاتصالات، ومن ثم يستحيل التحقق من عدد وحجم تقدم الدبابات على الأرض، وفي أي محاور، وحجم الدمار الذي تم تحقيقه وعدد الشهداء الذين سقطوا، وكم من الرهائن تم تحريرهم، وكم من مقاتلي «حماس» تم أسرهم أو تم قتلهم.

المؤكد هنا أن كل تلك المعلومات سوف تتضح لاحقاً، والمؤكد أيضاً وفي ضوء التدهور التام في الخدمات الصحية بالقطاع، وانهيار قدرات الدفاع المدني الفلسطيني، أن عدداً هائلاً من الشهداء الفلسطينيين، أطفالاً ونساء ورجالاً مدنيين، وآخرين من المقاتلين، سوف يبقون تحت ركام المباني التي دُمّرت تماماً بفعل نوعية القنابل التي استخدمت في حملة ليلة 27 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وما يتلوها من حملات انتقام أخرى، ومنها قنابل الفسفور الأبيض الحارقة وقنابل الأنفاق أو الأعماق، وكلها صناعة أميركية. ولا أحد يعلم متى سيتم انتشال جثث هؤلاء، وكيف سيتم التعرف عليهم، وكيف سيتم التعرف على جثث الأسرى الإسرائيليين الذين قضوا مع آسريهم في هذه الحملة، وما سيلحقها من حملات أخرى. ومع طول الوقت سيبدأ تحلل الجثث، وتنتشر الجراثيم والأوبئة، ويتحول القطاع أو أماكن واسعة منه إلى كارثة صحية وبيئية ستصيب حتماً مناطق إسرائيلية، بفعل الرياح.

وسيظل السؤال الأكبر فارضاً نفسه أيضاً؛ هل تم تحرير الرهائن بعملية عسكرية كالتي يتم تنفيذها بمشورة الخبراء الأميركيين؟ المؤكد أن كثيراً منهم قد قُتل سواء قبل العملية البرية أو بعدها، والمرجح أيضاً أن هناك إصابات نالت وستنال من الجنود الإسرائيليين ودباباتهم، تم إجلاؤهم بالطائرات المروحية تحت جنح الظلام، وفي تلك هزيمة كاملة لأحد أهم الأهداف التي أعلنتها نخبة الحرب الإسرائيلية، والتي بات عليها أن تتعامل مع غضب أهالي الأسرى الذين تأكد لهم أن نخبة الحرب لم تضع في اعتبارها أرواح هؤلاء عملياً، بالرغم من كم الصياح بالعمل على تحريرهم. ومن قُدر له البقاء على قيد الحياة ستتم مبادلته من خلال حكومة «حماس»، وتلك هزيمة أخرى ستكون لها تداعيات على داخل إسرائيل وخارجها. «حماس» بدورها ليست هي «حماس» من قبل، ستلاحقها عقوبات أميركية وغربية هائلة، قد تتغير ملامح قياداتها، أما فكرة ومبدأ مقاومة الاحتلال فلن تمحى. ومن قدر له الخروج من تحت الركام حياً، فلن يغفر ولن يتراجع.

الأيام فقط سوف تفصل في هذا المشهد العائد لما قبل القرون الوسطى، في زمن تتحدث فيه حضارات تعتقد أنها الأفضل والأرقى إنسانياً، ولا تكل ولا تمل عن إعطاء الدروس الزائفة عن حقوق الإنسان، وفي الوقت ذاته تقدم العون بكل أشكاله من أجل آلة قتل جهنمية لا تتوقف عن حصد الأرواح؛ بمن فيهم أرواح من يدّعي العمل على تحريرهم من براثن الاختطاف. وتلك بدورها إشكالية لن تُنسى ولن يمكن التغاضي عنها، حتى وإن توقف القتل المنهجي، فحقائق الدمار والقتل بدعوى الدفاع عن النفس، كفيلة بأن تكشف لكل حضارة عن جوهرها الحقيقي، أهي حضارة نفاق وخبث ومكر وإفساد، أم حضارة إنسانية تتمسك بأخلاقيات الحياة سلماً أو حرباً. لدينا في العالم العربي ومجتمعات أخرى عديدة تتسم بالشرف إجابات مسبقة ثبتت عملياً. والمهم أن يدرك الغرب جوهر حضارته، وأن يُحاسب نفسه أخلاقياً، وأن يعيد حساباته في ضوء ما خسره أخلاقياً ومعنوياً وإنسانياً. والظاهر أن تلك مهمة عسيرة والفجوة بين العرب وبينهم ستزداد اتساعاً.

الحرب كجزء مهم في حياة البشر لها أخلاقياتها وقواعدها، محفوظة منذ ألفي عام، وقبل معاهدات جنيف بألفي عام، كتلك التي سطرها صن تزو، المفكر والمحارب الصيني، مؤلف كتاب «فن الحرب»، القائل إن «أخذ البلاد سالمة هو أفضل من تدميرها، وأسْر اللواء المعادي، هو أفضل من تدميره، وإحراز مائة انتصار في مائة معركة ليس هو الأفضل، بل إن إخضاع العدو من دون قتال هو أفضل ما يكون». أين تلك القواعد فيما تقوم به إسرائيل بدعوى الدفاع عن النفس. ما بعد دمار غزة وحصد أرواح شعبها قتلاً أو تجويعاً وتشريداً، لن يكون كما كان من قبل. هكذا أكد الرئيس الأميركي بايدن ونخبة الحرب الإسرائيلية. ولكن يظل السؤال مفتوحاً، في أي اتجاه ستتحرك الأحداث؟ سوف تكون هناك محاسبة في الداخل الإسرائيلي، وسوف تختفي وجوه وتأتي أخرى. ومن غير المرجح أن الوجوه الجديدة قد تستوعب الدرس؛ درس استمرار المقاومة تحت أي اسم كان، طالما أن هناك احتلالاً واستيطاناً واغتصاباً لحقوق الغير. ما يجعل تدمير غزة وقتل شعبها مجرد جولة في صراع وجودي، تتلوها جولات أخرى إلى ما لا نهاية، وبعضها قد لا يمكن السيطرة عليه، ما يجعل مصير المنطقة ككل، بما فيها من مصالح عالمية كبرى معلقاً في الهواء.

ما بعد دمار غزة سيطرح بدوره مدى قدرة واشنطن والرئيس بايدن على إثبات قوة أميركا ودورها العالمي ليس بتشجيع الحروب والدمار، وإنما بالبحث عن تسوية سياسية تحقق حل الدولتين، الذي لا يتوقف بايدن ووزير خارجيته عن وصفه بالمسار الأسلم، لكن الخوف من فقدان دعم اللوبي الصهيوني، فلن تخرج الأمور عن طرح رمزي لتهدئة الخواطر، سيجر المنطقة مرة تلو أخرى نحو دمار أكبر.

ما بعد دمار غزة... هل ستثبت واشنطن قوة أميركا ودورها العالمي في البحث عن تسوية سياسية تحقق حل الدولتين؟

عربستان: تبعات الفوضى في الشرق الأوسط



يوسف الديني

لا تغزُ أفغانستان ولا تحارب من ليس لديه أي شيء ليخسره، هذه الجملة هي درس المائة عام الماضية، الذي كثفته الأيام القلائل الفائتة منذ اندلاع «طوفان الأقصى» وما تبعه من انقسام هائل على كل المستويات وغياب للعقلانية بين أطراف النزاع ووكلائهم المباشرين إسرائيل والولايات المتحدة من جهة، ومن جهة أخرى تيار الممانعة تتقدمه إيران و«حماس» التي ألقت بكل أوراقها في أتون في الاستثمار في تقويض الأوطان الذي يديره الحرس الثوري وفق ثنائية استبدال وجه الدولة (اللهيان) بقناع الثورة لتنسيق الجبهات وتحريك الأذرع في العراق ولبنان واليمن ولاحقاً غزة.

وبين هاتين المقاربتين المدمرتين تصطف دول الاعتدال، في مقدمتها السعودية، والمنظمات الحقوقية، والتيارات الفاعلة في الدول الغربية، وكثير من الجماهير العربية والإسلامية والدولية، ضد آلة القتل الوحشية التي تمارسها إسرائيل، والتي تستهدف الجميع دون تمييز، وبالطبع دون أي شرعنة أو قبول بـ«حماس» اليوم التي هي نتيجة لاختيار لم يكن وليد الأمس بعد أن خرجت من المعادلة السياسية والمنافسة مع السلطة إلى اختيار خط تفعيل الفصائل على الأرض ومحاولة شرعنة عملها من الخارج عبر القيادات المتلبسة بالخطاب السياسي وآلة ضخمة من الإعلام الموازي الداعم لها، الذي بات يشكل حالة ضغط هائلة تجاه اتخاذ موقف مضاد لخياراتها العسكرية على طريقة الغنم لإيران والغرم على دول الاعتدال.

لذلك كان من المهم أن نثمن تماماً الإصرار على مقاربة ثالثة تتمثل في التركيز على فلسطين وغزة، وهي إدانة انتهاكات إسرائيل ضد المدنيين والأطفال والفلسطينيين العزل وتدمير البنى التحتية طمعاً في نصر سريع ضد «حماس» ومكاسب انتقامية، وهذا بالضبط ما سيزيد ويفاقم حجم الأزمة مع احتمالية توسعها وانفلاتها لتشمل مناطق أخرى تحول المنطقة إلى كرة ملتهبة لا يمكن إخمادها، ومن هنا أصبح الفلسطينيون بسبب هذا السلوك جزءاً من أثمان الفعل وردة الفعل بعد أن تم جرهم للمشهد دون اكتراث بأرقام الضحايا وحجم الدمار، وهذا ينسحب على إسرائيل بالدرجة الأولى بخلق حالة انسداد سياسي ومشروع القتل الجماعي لأهالي غزة واستهداف الجميع في فلسطين بالتضييق وتثوير المستوطنين ضد الفئات التي تعيش في أراضي 48 في تأكيد على أنها حرب الجميع ضد الجميع، ومع ذلك لم تقم أي دولة حتى الآن بشرعنة ما قامت به «حماس»، وكانت مواقفها حتى في عز تعاملات إسرائيل مع الحركة لتقسيم الحالة الفلسطينية ضد انحيازها لمعسكر الممانعة وعدم الاكتراث لمشروع طهران في تقويض استقرار المنطقة عبر أذرعها العسكرية وميليشياتها التي تبلغت المئات اليوم في مسمياتها وعشرات الآلاف في كوادرها.

تدمير غزة واستهداف المدنيين اليوم مرشحان للازدياد في ظل محاولات إسرائيل التوغل البري داخل غزة بعد الانتهاء من تدمير المناطق المتاخمة على غلاف غزة، والتردد في الدخول للمناطق الأكثر عمراناً قبل تسويتها بالأرض خوفاً من التكلفة تجاه جنودها مهما كانت التكلفة تجاه المدنيين في غزة على طريقة استخدام القوة المفرطة لتقليص حجم وفاتورة المخاطر، وهو صعب التحقيق مع وجود الأنفاق في جنوب وشمال القطاع، وصعوبة فرز قيادات أو عناصر «حماس» ضمن مليوني مدني، كلهم اليوم مجرد ضحايا وأرقام في ظل دعم الولايات المتحدة والحكومات الغربية التي ستكون من أكبر الخاسرين في أول كشف حساب بعد انتهاء الأوضاع بسبب حالة استيقاظ الهوية وخطاب التمييز والعدالة في صفوف الأجيال الجديدة من الذين يتأثرون بالصورة التي باتت أكثر تأثيراً من كل الخطابات المشرعنة، لهذا القتل المجاني واليومي للأبرياء، الذين قد يتحولون بسهولة إلى عناصر يائسة تنتقل من مربع مكابدة الحياة والجوع والفقر وتوابع الحصار إلى مربع الانتقام لأهلهم وذويهم الذين قتلوا أمام أعينهم.

اليوم هناك خطاب مضمر في مؤسسات صناعة القرار السياسي والفاعلين في المجتمع الدولي والمؤسسات الغربية بضرورة إعادة النظر تجاه الدعم اللامحدود وغير المشروط لإسرائيل، يتخذ خطاب التحذير من كارثة إنسانية وضرورة البحث عن الجذور والمآلات والحلول بدأ بقنوات تفاوض غير معلنة ومحاولات لتغيير آلية العدوان في غزة، ويترافق ذلك مع وجود أصوات إسرائيلية تصر على ضرورة التفكير في موضوع الرهائن وعواقب التدخل البري، ومع هذا الخطاب المضمر فإن الوضع يتجه لمزيد من التأزيم واللامبالاة بعواقب السلوك التدميري الذي تمارسه إسرائيل وليس لديها إلا سيناريو الإصرار على اقتحام كل بيت في غزة وسط الركام والقبض على عناصر «حماس» وكوادرها وهم بالآلاف، وهذا شبه مستحيل، حتى مع القيام بمجزرة تجاه المدنيين في سبيل تحقيق ذلك أو محاولة تكرار نموذج حصار بيروت الغربية عام 1982 من دون مبالاة بأي عواقب على عموم العالقين في غزة بهدف إرغامهم على الخروج، لكن إلى لا وجهة بعد الموقف المصري الرافض للتهجير، وزيادة حالة الضغط من قبل دول الاعتدال على ضرورة الوقف الفوري للقتل الجماعي والتحذير من تبعات الغزو البري، إضافة إلى اتساع رقعة الشعور بـ«الخزي» في كثير من الأصوات العاقلة الغربية رغم استنكارها لآيديولوجيا «حماس» وارتهانها لمشروع الممانعة.

الأكيد أن الشرق الأوسط اليوم أمام منعطف جديد، لا يقل في تحدياته على مستقبل الاستقرار، عن «الربيع العربي» الذي كان نتيجة محاولة فاشلة لاستنبات الديموقراطية، بينما ما يحدث اليوم محاولة أكثر فشلاً لاستنبات سلام غير مشروط أو عادل، الأول كلف العديد من الدول استقرارها وأوقعها في دوامة من الفوضى، والثاني سينقل مستوى المواجهة بين أذرع طهران وإسرائيل والولايات المتحدة إلى حالة انكشاف وإمكانية دخول قوى أخرى على الخط من الصين إلى روسيا، وهنا سنعود إلى تحويل جزء كبير من الدول العربية، لا سيما المتاخمة لمناطق الصراع، إلى نموذج أفغانستان «عربستان» لكن دون «طالبان» يتم استهدافها ثم تنصيبها مجدداً بعد السأم من المنطقة.

الشرق الأوسط اليوم أمام منعطف جديد لا يقل في تحدياته على مستقبل الاستقرار عن «الربيع العربي» الذي كان نتيجة محاولة فاشلة لاستنبات الديموقراطية

«حماس» وغاية الدعم الإيراني

حمد الماجد

في كل ملحمة فلسطينية - إسرائيلية، وآخرها وأقواها وأخطرها وأشدها دوياً هجمات 7 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 الحماسية، لا بد أن يطرح السؤال: لماذا تقدم إيران كلَّ هذا الدعم لـ«حماس» ومعها حركة «الجهاد الإسلامي»؟ بخاصة أن تطوراً تقنياً نوعياً طرأ على السلاح الذي استخدمته «حماس» في الهجمات التي أربكت إسرائيل وجعلتها كالذي يتخبطه الشيطان من المس، وعادة ما يردد قادة «حماس» السياسيون، أن الدعم الإيراني باعثه «صفاء النية»، وخالص لوجه الله تعالى؛ ديني عقائدي من أجل القدس وفلسطين، وهذه جدلية منخورة متهالكة، فالطائفية تتمترس خلف دعم القضية الفلسطينية لغاية دينية عقائدية، هذا صحيح، لكن في مسار مختلف تماماً، فإحدى الغايات الكبرى للطائفية الإيرانية هي التمدد المذهبي والسياسي والعسكري في العالمين العربي والإسلامي، وهذا لا يمكن للشعوب العربية والإسلامية قبوله، أو في أسوأ الأحوال غض الطرْف عنه إلا عبر شعارات إيران المخادعة في نصرة المقاومة الفلسطينية، وتحرير المسجد الأقصى واستعادة القدس.

وقد ساهمت الشعارات الإيرانية لتحرير فلسطين ومعاداة إسرائيل، وتسمية قوتها العسكرية «فيلق القدس»، في تعزيز تمدد إيران، وارتفاع شعبيتها، مستغلة أمرين؛ الأول حاجة «حماس»، وهي أكبر حركات المقاومة الفلسطينية، للدعم المادي، والثاني جفاء الدول العربية لهذه التنظيمات، لأنها امتداد لحركات الإسلام السياسي، بالتحديد حركة «الإخوان المسلمين» التي ولدت حركة «حماس» من رحمها، فنجحت إيران في استغلال هذه الخصومة، فسوَّقت لنفسها أمام الشعوب العربية والإسلامية بديلاً في دعم التنظيمات الفلسطينية المقاومة، من أجل إيجاد أرضية شعبية لقبول هذا البديل في الداخل الفلسطيني والعربي الإسلامي، تحت شعار القدس وتحرير فلسطين، وهذا ما ذكره القائد الغزاوي هنية: «حتى تظهر إيران أمام العالم العربي والإسلامي في مظهر الدولة التي تدعم وتساند القضية الفلسطينية وتحرير القدس».

وقد تحققت إحدى غايات النظام الإيراني من استغلال دعم حركات المقاومة الفلسطينية، وهي التبشير بالطائفية في الداخل الفلسطيني، وهو ما لم يستطع هنية نفيه حين سُئل عن تغيير عدد من أعضاء حركة «حماس» طائفتهم. وقد حققته إيران بصورة أوسع في اليمن، عبر تبشير جعفري ممنهج، واستطاع النهج الطائفي الإيراني عبر الحوثي تحويل آلاف الى الطائفة التي تعتنقها، فشيَّعت عشرات الآلاف في دول عربية وإسلامية سُنية بالكامل في أفريقيا ودول جنوب شرقي آسيا؛ حيث تستخدم إيران «تشييع» شعوب هذه الدول كـ«حصان طروادة»، لمواصلة تمددها السياسي والعسكري، كما حققته إيران في سوريا واليمن ولبنان والعراق.

وقد أنتج التغلغل الإيراني في حركات المقاومة الفلسطينية ودعمها، حركة «الصابرين»، التي تشيعت وانشقت عن حركة «الجهاد الإسلامي» وأسست «حسينية» في غزة، ومع أن «حماس» حلّت هذا التنظيم ذا اللوثة الإيرانية المذهبية وصادرت أسلحته واعتقلت أفراده، إلا أنها لم تعالج جذر المشكلة.

وقد نقلت قناة «فرانس 24» عن شيعي فلسطيني غزاوي، وهو المحاسب عبد الرحيم حمد، قوله «نحن تيار الشيعة في القطاع نعدُّ أنفسنا امتداداً للجمهورية الإسلامية الإيرانية، ولـ(حزب الله)، ونعدُّ أن هذه الجهورية مرجعيتنا»، هذه شرارة طائفية في نسيج سني فلسطيني كامل، ومعظم النار الطائفي من مستصغر الشرر.

ساهمت الشعارات الإيرانية لتحرير فلسطين ومعاداة إسرائيل وتسمية قوتها العسكرية «فيلق القدس» في تعزيز تمدد إيران وارتفاع شعبيتها

«إسرائيل وتحطم المعبد»!

حسين شبكشي

أكثر من عشرين يوماً والآلة العسكرية الإسرائيلية تواصل قصفها وإبادتها الإجرامية بحق المدنيين الأبرياء العزل في قطاع غزة، ومع الفارق المهول في الإمكانات والعدة والعتاد لمصلحة الجيش الإسرائيلي، فإن الواقع على الأرض يؤكد غير ذلك.

هناك انقسام واضح جداً بين الأفرع الاستخباراتية الأساسية في إسرائيل فيما يتعلق بقرار الدخول البري للجيش الإسرائيلي إلى غزة. فبعد الإخفاق المخجل والفضائحي بحق أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية: «الموساد» و«أمان» و«شين بيت» التي لم تستطع توقع ما حصل يوم 7 أكتوبر (تشرين الأول) والعمل العسكري من الفصائل الفلسطينية، أصبح الموقف أكثر توتراً وأحدث انقساماً حاداً في الرأي بين الأفرع؛ فهناك من يرى الاستمرار على سياسة القصف الجوي فقط، وهناك من يرى ضرورة الدخول البري.

وهذا المشهد انتقل برمته إلى رئيس مجلس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي غرد متهماً الأجهزة الاستخباراتية الإسرائيلية بالإخفاق الشديد، وسرعان ما سحب تغريدته واعتذر عنها بعد عاصفة شديدة جداً من النقد والتوبيخ. مظاهرات إسرائيلية ضد نتنياهو تطالبه بالاستقالة وتتهمه بالفشل الذريع. جيش إسرائيلي خائف وقلق ومتوتر يستعين بالعدة والعتاد من حلفائه لمواجهة مجموعة مسلحة في قطاع سكني. قُهِرَ الجيش الذي لا يُقهر.

فقد الجيش الإسرائيلي المتغطرس هيبته وقيمته، سقطت الأسطورة وتبخرت السمعة التي عملت إسرائيل على تكريسها بحق جيشها واستخباراتها لأكثر من سبعة عقود.

فقدت إسرائيل قدرتها على السيطرة على السردية المتعلقة برواية وتفاصيل وصور ما يحصل على الأرض، وهي التي كانت تتحكم إعلامياً فيما يخرج من معلومات من أرض المعركة للعالم؛ فيظهر بشكل لا يضرها على نشرات الأخبار الرئيسية أو على صفحات الصحف الكبرى في الغرب عموماً، ولكن هذا كان بالأمس؛ فاليوم باتت سيطرة تطبيق مثل «تيك توك» على المشهد الإخباري على منصات التواصل الاجتماعي مسألة لا يمكن إنكارها، وهو تطبيق غير خاضع للرقابة التعسفية مثل «فيسبوك» و«إنستغرام»، وبالتالي أصبحت هناك سردية شعبية عالمية لحقيقة ما يحصل في غزة، وهي سردية مخالفة تماماً لما تقوله إسرائيل. وهو الذي كان السبب المباشر ليقظة الناس وخروجهم بأعداد مهولة حول العالم في مسيرات مؤيدة لفلسطين.

وبمعنى أوضح وأدق، هناك جيل جديد حول العالم، وتحديداً في الغرب منه، يكون رأيه بشكل مستقل ومحايد وغير موجه، رأي مغاير تماماً للرواية الإسرائيلية المعتمدة على ضعفها ومظلوميتها والتي تدر استعطاف الغرب ودموعه وأمواله، ولن يكون بالإمكان مواجهة هذا الرأي العام العالمي الجديد الذي يتشكل بسرعة وبقوة بديباجات تهم معاداة السامية المعتادة ولا بدعم الإرهاب... وغيرها من الشعارات المعلّبة سلفاً.

تخبط بنيامين نتنياهو الواضح في إدارته للمشهد المضطرب في إسرائيل سيعجّل بالقضاء عليه سياسياً، وهو الذي يفسر لجوءه اليائس للاستعانة بخطاب توراتي أصولي متشنج ليثير حماسة الدعم والتأييد من أعضاء كتلته اليمينية الأصولية المتطرفة، بالإضافة إلى اليمين المسيحي الصهيوني الإنجيلي في الغرب.

إذا ما قامت إسرائيل بإجراء «جرد» دقيق وعميق وموضوعي لنتائج ما بعد 7 أكتوبر حتى اليوم، ستجد أنها خسرت بامتياز معركة الانطباع (perception) في ساحات العلاقات العامة، وفقدت إسرائيل قيمة كبرى كعلامة ثقة ومهنية واحترافية فيما يخص آلتها العسكرية والاستخباراتية التي كانت تروج لها أنها بمستوى مثيلاتها في دول الغرب الكبرى ليتبين أنها أشبه بدول العالم الثالث، وخصوصاً إذا ما أخذنا في الاعتبار أن قوات المشاة وسلاح المدرعات والدبابات في الجيش الإسرائيلي لم يتم اختبارها منذ غزو لبنان في عام 1982، مما يعني عملياً أنها خارج الخدمة، وهذا يفسر سبب عدم الإقدام على العملية البرية في غزة بسبب فقدان القيادة السياسية والاستخباراتية في قدرات الجيش فعلياً وإمكانات تفوقه عسكرياً.

تحطم معبد أسطورة إسرائيل المبني على كونها قوة لا تُقهر، فإسرائيل تحارب لأجل معركة خاسرة. ليس لكونها لا تملك الآلة العسكرية ولا الثراء المطلوب ولا العلاقات الدبلوماسية الفعالة والمؤثرة، ولكن لأن أهداف حربها مبنية على سياسات فاشلة، وعلى فكرة جعل الفلسطينيين لا قيمة لهم وغير آدميين وغير مرئيين للعالم، وهذه أهداف لا يمكن لأي عملية عسكرية أن تنجح في تحقيقها.

حتى لو كسبت إسرائيل هذه الجولة من المعركة، فإنها حتماً خسرت الحرب، وخصوصاً أن الانقسام الذي أدى إلى تآكل الشارع السياسي فيها ينتقل كالسرطان داخل أجسام أجهزة الجيش والاستخبارات بشكل غير مسبوق في تاريخها، مما ساهم في هزيمتها قبل أن تقاتل.

تآكّل الشارع السياسي في إسرائيل ينتقل كالسرطان داخل أجهزة الجيش والاستخبارات بشكل غير مسبوق في تاريخها مما ساهم في هزيمتها قبل أن تقاتل

Issue 16408 العدد - Tuesday - 2023/10/31 الثلاثاء

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $89.07	▼ $2004.10	▲ $34724	▼ $159.45	▲ $568.00	▲ $118.55
السابق	▼ $90.48	▼ $1989.00	▲ $34170	▲ $160.95	▼ $575.50	▲ $118.45

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: فرص واعدة لتوسيع نطاق أعمال الشركات

منظومة الصحة السعودية تنتظر دوراً جوهرياً من القطاع الخاص

الرياض: بندر مسلم

تقوم الحكومة السعودية بجهود مكثفة لإشراك القطاع الخاص في القطاع الصحي وزيادة مساهمته بنسبة 50 في المائة لإعادة هيكلة المنظومة بشكل كامل.

ويرى خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن خطوات الحكومة لإشراك القطاع الخاص تُعزز فرص الشركات للقيام بدورها نحو تحقيق الفرص الواعدة وتوسيع نطاق أعمالها بما يتوافق مع تطلعات الحكومة، مؤكدين أن نقل جميع التجمعات الصحية إلى شركة «الصحة القابضة»، وإنشاء 3 شركات أخرى متخصصة تساعد على إعادة هيكلة المنظومة.

وأعلن وزير الصحة السعودي فهد الجلاجل، (الأحد)، خلال ملتقى الصحة العالمي، المقام حالياً في الرياض، إنشاء 3 شركات متخصصة في مجالات تساعد على إعادة هيكلة القطاع، من ضمنها «نوبكو» التي تدرس الوزارة مع صندوق الاستثمارات العامة، مدى جاهزيتها لطرحها للاكتتاب العام.

وكان مجلس الوزراء السعودي، وافق في العام المنصرم، على تأسيس شركة «الصحة القابضة» بهدف تسخير الإمكانات من أجل تعزيز جودة وكفاءة الخدمات الصحية المقدمة إلى المواطنين.

وأفصح الجلاجل أنه بحلول عام 2024، ستنتقل جميع التجمعات من وزارة الصحة إلى شركة الصحة القابضة، مشيراً إلى قرب إطلاق «التأمين الوطني» للمواطنين.

وزاد أن المواطن ستكون له شبكة في التجمع الذي سيُطلق من «القابضة» في المرحلة الثانية التي ستبدأ في منتصف 2024، وستستغرق سنتين حتى استكمال نقل جميع التجمعات إلى القابضة، ومن ثم يبدأ «التأمين الوطني».

وأكد المحلل الاقتصادي عبد الرحمن أحمد الجبيري لـ«الشرق الأوسط» أن القطاع الصحي يحظى بدعم ومتابعة من الحكومة، وهو ما تعكسه الجهود الحثيثة للارتقاء بالخدمات الصحية المقدمة للمواطن والمقيم، لافتاً إلى أنه من هذا المنطلق يستمر الحراك من أجل تعزيز فرص القطاع الخاص للمساهمة بدوره نحو تحقيق فرص واعدة.

وشدّد على أهمية انتقال جميع التجمعات من الوزارة إلى شركة «الصحة القابضة»، وارتفاع متوسط تغطية الخدمات الصحية في مناطق المملكة من 81 في المائة إلى 94 في المائة، إضافة إلى إنشاء 3 شركات متخصصة لإعادة هيكلة القطاع في المملكة.

وقال إن الرعاية الصحية تُعد أحد المجالات الرئيسية لـ«رؤية 2030»، حيث تسعى الدولة إلى تطوير صناعة الأدوية بشكلٍ خاص والخدمات الصحية المختلفة.

ووفق الجبيري، أنشأ صندوق الاستثمارات العامة في يونيو (حزيران) الماضي، كياناً جديداً لجذب شركات الأدوية والتكنولوجيا الحيوية للاستثمار في تطوير المنتجات الصيدلانية بما في ذلك الإنسولين واللقاحات وعلاجات البلازما.

من جانبه، أوضح أستاذ الاقتصاد في جامعة جدة الدكتور سالم باعجاجة لـ«الشرق الأوسط»، أن توجه وزارة الصحة يظهر أن تغطية الخدمات الصحية ارتفعت إلى 94 في المائة، وأن نقل التجمعات الصحية كافة إلى شركة «الصحة القابضة»، وإنشاء 3 شركات متخصصة سيساعد على إعادة هيكلة القطاع.

وأضاف باعجاجة أن توجه الحكومة في طرح شركة «نوبكو» المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة، للاكتتاب العام يرفع مستوى الخدمات الصحية الحكومية، ويُحسن سلاسل الإمداد والتموين الطبي للقطاع وتلبية احتياجات الرعاية الصحية.



السعودية تعمل على رفع مستوى الخدمات الصحية ...وفي الصورة أحد مراكز الرعاية الصحية في الرياض (الشرق الأوسط)

قال لـ«الشرق الأوسط» إن فيينا تتطلع لاستضافة أعمال اللجنة المشتركة في مايو 2024

السفير النمساوي في السعودية: نسعى إلى تعميق التعاون اقتصادياً واستثمارياً

الرياض: فتح الرحمن يوسف

في وقت تتطلع فيه فيينا إلى استضافة أعمال اللجنة الاقتصادية السعودية النمساوية المشتركة المقبلة في مايو (أيار) 2024، شدَّد السفير النمساوي في الرياض، أوسكار فوستنغر، على وجود رغبة مشتركة قوية تدفع حالياً بشركات القطاع الخاص في البلدين لتعزيز الاستثمارات الثنائية، في العديد من القطاعات الحيوية، بما في ذلك البنية التحتية والتنقل والتعدين والسياحة والبنية التحتية الترفيهية والتكنولوجيا الخضراء والطاقة المتجددة.

وفي حديثه لـ«الشرق الأوسط»، قال فوستنغر: «إن العلاقات الثنائية بين البلدين قوية جداً على الصعيدين السياسي والاقتصادي، ويتضح ذلك من حجم ونوعية المشاركة متعددة الأوجه على مختلف المستويات، بما في ذلك الاجتماعات الوزارية المتكررة رفيعة المستوى، حيث عاد وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي آل إبراهيم للتو من زيارة ناجحة في فيينا».

وأضاف فوستنغر: «نرى فرصاً استثمارية كبيرة للعمل معاً في مجالات البنية التحتية والتنقل والتعدين والسياحة والبنية التحتية السياحية وقطاع الترفيه والتكنولوجيا الخضراء والطاقة المتجددة. السعودية تتمتع بمساحاتها الشاسعة من الأراضي ومواردها الوفيرة من الشمس والرياح ومياه البحر، مما يجعلها في وضع جيد لتصبح منتجاً رئيسياً للطاقة الشمسية وطاقة الرياح بالإضافة إلى الهيدروجين الأخضر».

وتابع: «ناقشنا سبل تعميق التعاون الثنائي في مجالات البيئة والأمن السيبراني والتعليم المزدوج، وهو نظام ناجح للغاية يجمع بين التدريب العملي في الشركات والتدريب الأكاديمي المهني. وعلى سبيل المثال، تقوم شركة نمساوية بالفعل بتدريب المتدربين في مصنعها في مدينة الملك عبد الله الاقتصادية».

وحسب فوستنغر، تتمتع الشركات النمساوية بقدرات عالمية رائدة في مجالات تخصصها، ولديها الخبرة والدراية اللازمة لدعم المملكة في تحقيق الحياد المناخي حتى عام 2060، مشيراً إلى أن هناك قطاعاً آخر يمكن أن يكون للبلدين فيه تبادل مثير للاهتمام، وهو قطاع السياحة، إذ يساهم بشكل كبير في الناتج المحلي الإجمالي النمساوي ويوفر فرص عمل للآلاف من النمساويين.

وعبر فوستنغر عن سعادته بزيارة وفد من كبار المسؤولين في قطاع الضيافة النمساوي إلى الرياض مؤخراً في إطار رحلة نظمها مكتب السياحة الوطني النمساوي. وكان أحد أهداف هذه الرحلة هو الحصول على تقييم مباشر للعدد الهائل من المبادرات السياحية السعودية المثيرة للإعجاب.

كما أشار إلى أن حجم التجارة بين البلدين زاد بشكل ملحوظ بعد «كوفيد - 19»، موضحاً أنه في عام 2022، نمت الصادرات النمساوية إلى المملكة بنسبة 51 في المائة، لتصل إلى 481 مليون يورو (508,7 مليون دولار)، فيما ارتفعت الصادرات السعودية إلى النمسا بنسبة 662 في المائة لتصل قيمتها إلى 180 مليون يورو (190,3 مليون دولار).

وأظهرت الصادرات النمساوية في النصف الأول من عام 2023 اتجاهاً تصاعدياً قوياً، حيث زادت الصادرات السعودية إلى النمسا بنسبة 372 في المائة، مما يشير إلى أن الصادرات السعودية حتى الآن أعلى من الصادرات النمساوية إلى المملكة.

وشدد فوستنغر على الاهتمام المتزايد من جانب الشركات النمساوية في التعامل مع السعودية، حيث شهد مارس (آذار) الماضي، زيارة وزير العمل والاقتصاد الاتحادي النمساوي، مارتن كوشر، إلى الرياض بصحبة أكبر وفد من رجال الأعمال النمساويين على الإطلاق.

وأوضح أن اللجنة الاقتصادية النمساوية السعودية المشتركة انعقدت بنجاح في الرياض في عام 2022، بالتزامن مع زيارة الوزيرة مارغريته شرامبوك آنذاك. وفي الوقت نفسه، نظم القسم التجاري في السفارة بعثة تجارية نمساوية في الرياض والدمام. وعلاوة على ذلك، نتطلع بشدة إلى انعقاد اللجنة الاقتصادية المشتركة المقبلة التي من المقرر عقدها في فيينا في مايو (أيار) 2024.

وأضاف فوستنغر: «لا تستضيف عاصمتنا أحد المقرات الرسمية للأمم المتحدة فحسب، بل تستضيف أيضاً (أوبك) و(أوفيد)، وهما منظمتان ذواتا أهمية كبيرة للمملكة. وترغب المؤسسات والشركات النمساوية كثيراً بالمساهمة في نجاح (رؤية 2030) الطموحة».

كما أكد أن هناك دائماً إمكانية لمزيد من تعميق العلاقات، خاصة على مستوى الأفراد، مشيراً إلى تفكيره في مجالات أخرى، خاصة في مجال الرياضة والثقافة والعلوم. وفي هذا الصدد، عبَّر عن سعادته لأن الكثير من السياح من المملكة يأتون إلى النمسا لقضاء عطلاتهم.

قبل جائحة «كوفيد - 19»، كانت المملكة بالفعل أكبر مجموعة زوار من منطقة الخليج، ونتطلع إلى أرقام قياسية هذا العام. ونأمل في أن يأتي المزيد من السياح النمساويين إلى المملكة ليتعجبوا من جمالها وتراثها الثقافي بالإضافة إلى كرم ضيافة شعبها، يقول فوستنغر.

واختتم: «لعبت السفارة النمساوية في الرياض دوراً مهماً في تعزيز التبادل الثقافي الثنائي من خلال تنفيذ مجموعة واسعة من المشاريع الثقافية مع الشركاء السعوديين والأوروبيين. كما استأنفت بعثتنا الأثرية الراسخة من جامعة فيينا أعمالها في موقع القرية في منطقة تبوك».



السفير النمساوي في الرياض أوسكار فوستنغر (الشرق الأوسط)

> **حجم التجارة بين النمسا والسعودية نما بشكل ملحوظ بعد «كوفيد»**

100 مليار دولار لرفع مستوى الخدمات الجوية السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في الوقت الذي أعلنت فيه الحكومة السعودية، الاثنين، السياسة الاقتصادية للقطاع في البلاد، كشفت الهيئة العامة للطيران المدني عن عزمها ضخ استثمارات بقيمة تصل إلى 100 مليار دولار من القطاعين العام والخاص بحلول 2030، في خطوة لرفع مستوى الخدمات الجوية في السعودية.

وأفصحت الهيئة عن اعتماد 3 لوائح اقتصادية للمطارات والخدمات الأرضية والشحن الجوي وخدمات النقل الجوي، التي تدخل حيز النفاذ اعتباراً من 30 أكتوبر (تشرين الأول) 2023، وتهدف السياسة الاقتصادية التي أصدرتها الهيئة العامة للطيران المدني إلى رفع مستوى الأداء التشغيلي في مطارات المملكة وتحسين أداء الناقلات الجوية الوطنية، وذلك ضمن الجهود في تحويل البلاد إلى وجهة عالمية لخدمات النقل والشحن وتوفير بنية تحتية محفزة للمنافسة وجاذبة للاستثمار الأجنبي، إضافةً إلى تحقيق النمو وتمكين الابتكار بقطاع الطيران. وتأتي هذه الإجراءات تحقيقاً لرؤية الاستراتيجية الوطنية للطيران لتمكينه من أن يكون القطاع الأول في الشرق الأوسط، والمساهمة في تنويع مصادر الدخل في السعودية.

وتسهم السياسة الاقتصادية ومجموعة اللوائح التي أصدرتها الهيئة في تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للطيران، وتحفيز البيئة الاستثمارية من خلال رفع نسبة مساهمة قطاع النقل والخدمات اللوجيستية في الناتج الإجمالي المحلي إلى 10 في المائة، وتوفير فرص وظيفية مباشرة وغير مباشرة، وضخ استثمارات بقيمة تصل إلى 100 مليار دولار من القطاعين العام والخاص بحلول 2030، إضافةً إلى توفير بيئة تنافسية تتيح فرصاً متكافئة للمشغلين الحاليين والمستثمرين المستقبليين.

وتعزيزاً لدور الهيئة التنظيمي لقطاع الطيران، أصدرت اللائحة الاقتصادية للمطارات لتطوير الأسس المنظِّمة لعمل مشغليها في المملكة، مما يدعم خصخصتها وتيسير إجراءات انضمام مستثمرين جدد لسوق الطيران في المملكة، وتمكين مشغلي المطارات من تحديد الأجور وفقاً لمخططاتهم.

كما تؤكد اللائحة الالتزام بالضوابط التنظيمية للهيئة، لتمكين مشغّلي المطارات من تنويع إيراداتهم بمرونة عبر زيادة العوائد من الخدمات غير الملاحية، الذي بدوره سيحفز المطارات على تنويع الخدمات والأنشطة التجارية داخلها لتصبح ذات معايير عالمية وجاذبة للحركة الجوية. وأصدرت الهيئة اللائحة الاقتصادية لخدمات المناولة الأرضية وخدمات الشحن الجوي، التي تنص على وجوب الالتزام بمبدأ «حرية الدخول للسوق» لكل من يرغب في تقديم الخدمات في مطارات المملكة، مع وضع معايير وأسس تحوكم آلية اختيار المطار لمقدمي الخدمات الأرضية لتوفير بيئة تنافسية عادلة.

وتسهم في تسهيل إصدار التراخيص الاقتصادية لمقدمي خدمات المناولة الأرضية والشحن الجوي لجذب الاستثمارات، وتمكين الشفافية في التعاملات من خلال تفعيل الاستشارات بين مختلف مقدمي الخدمات، وتوضيح الأدوار والمسؤوليات لكل فئة من فئات مقدمي هذه الخدمات. إضافةً إلى ذلك، أصدرت الهيئة اللائحة الاقتصادية لخدمات النقل الجوي التي تهدف إلى تحفيز الحركة الجوية من خلال تيسير متطلبات إصدار التراخيص الاقتصادية للناقلات الجوية، وإلغاء المتطلبات الاقتصادية للرحلات غير التجارية.

مصر تُعفي المشاركين في معرض للذهب من الرسوم الجمركية والضريبية

القاهرة: صبري ناجح

كشف رئيس الشعبة العامة للذهب باتحاد الغرف التجارية في مصر، هاني ميلاد، عن أن الحكومة أقرَّت تسهيلات جديدة للدول المشاركة في معرض الذهب والمجوهرات «نيبو» في نسخته الثالثة المقررة أواخر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، تتمثل في إعفاء كامل من جميع الرسوم الجمركية والضريبية.

وقال ميلاد لـ«الشرق الأوسط»، إنه «تم الاتفاق مع هيئة الجمارك المصرية ومصلحة دمغ المصوغات والموازين على استثناء شحنات الذهب والمشغولات الذهبية لجميع العارضين الدوليين في المعرض، من استخدام شركات متخصصة في الشحن، والسماح لهم بجلب معروضاتهم في حقائب السفر...».

ومن المقرر أن تبدأ الدورة الثالثة لمعرض الذهب والمجوهرات «نيبو» خلال الفترة 25 - 27 نوفمبر المقبل، وسط ارتفاع أسعار الذهب نتيجة إقبال المستثمرين على الملاذات الآمنة.

وأوضح ميلاد أن العارضين في النسختين الماضيتين كان يتحتم عليهم دفع رسوم جمركية وضريبية والاتفاق مع شركة شحن، وهو ما كان يؤثر على نسبة المشاركين، متوقعين مضاعفة نسبة العارضين الدوليين بعد التسهيلات الحالية، التي تضمن عدم الالتزام بدفع القيمة الجمركية كاملة، ما دام ستتم إعادة تصدير الشحنات الواردة بصحبة العارضين.

تأتي هذه التسهيلات في إطار خطة مصرية لتحويل البلاد إلى مركز دولي وإقليمي في مجال الذهب والمجوهرات.

ووفق وثيقة اطّلعت عليها «الشرق الأوسط»، هناك 13 خطوة تبدأ من إخطار «الشعبة العامة للمصوغات والمجوهرات بإخطار مصلحة الدمغة والموازين بأسماء وبيانات العارضين الدوليين المخطط مشاركتهم بالمعرض وبصحبتهم مشغولات ذهبية، تتضمن (اسم الراكب، وصورة جواز السفر، ورقم الرحلة، وتوقيت الوصول) بالإضافة إلى بيان تفصيلي بأصناف ومواصفات المشغولات القادمة بصحبة العارض من حيث (النوع، والشكل، والوزن، والأحجار ذات القيمة المركبة عليها)، وذلك قبل توقيت بداية المعرض بأسبوعين على الأقل. مع التأكيد أن آخر موعد لوصول العارض بصحبته المشغولات أقصاه يوم الخميس 23 نوفمبر 2023 الساعة السادسة صباحاً».

مروراً بـ«بوصول الركاب-العارضين إلى إحدى صالات مطار القاهرة الدولي 1 - 2 – 3، ويتحتم عليهم التوجه إلى الصالة الحمراء بالمطار والمخصصة للركاب الذين يحملون ما يزيد على الاستخدام الشخصي من منتجات تُستحق عليها رسوم جمركية».

وأوضحت الوثيقة أن مصلحة دمغ المصوغات ستتولى عملية الفحص والإشراف والتنسيق بين الجمارك والعارضين والمنظمين، على أن «تقوم جمارك مركز مصر للمعارض والمؤتمرات بتسليم صاحب الشأن إذن الإفراج المؤقت والخزنة المؤمنة الخاصة به... وبعد فترة المعرض يقوم صاحب الشأن بتسليم الأصناف الخاصة به داخل الخزينة المخصصة له إلى المخزن الثمين بمخازن الدائرة الجمركية، وذلك لإعادة فحصها بواسطة نفس اللجنة السابقة لتحديد (الوزن - العيار - القيراط) والتحقق من مطابقتها للبيان الجمركي الخاص بها والفاتورة لتحديد أي عجزٍ إنْ وُجد.

وعلى العارض الدولي، وفق الوثيقة، «بعد تسلم إيصال الوارد أن يتوجه إلى مخزن الوديعة بصالة السفر قبل موعد السفر بوقت كافٍ لتسلم الأصناف الخاصة به، بعد دفع رسوم العوائد والأرضيات، على أن يقوم مأمور الجمرك بمراقبة عملية إعادة التصدير بنفسه».

أُقرت هذه التسهيلات خلال اجتماع عقده أحمد سليمان، رئيس مصلحة دمغ المصوغات والموازين، مع ممثلين من مصلحة الجمارك المصرية وشعبة المصوغات والمجوهرات بالاتحاد العام للغرف التجارية وذلك بمقر ديوان المصلحة.

وأفاد المتحدث الإعلامي للشعبة العامة للمصوغات والمجوهرات وائل شهبون، بأن هذه الإجراءات من شأنها مضاعفة عدد العارضين الدوليين في معرض «نيبو» في نسخته الثالثة، وهو ما يدعم مساعي مصر للتحول إلى مركز دولي وإقليمي في مجال الذهب والمجوهرات. مشيراً إلى أن أكثر العارضين الذين طلبوا المشاركة في معرض «نيبو» المقبل، من تركيا وإيطاليا.

وقال شهبون لـ«الشرق الأوسط»، إنه يتوقع موافقة الحكومة على مد فترة إعفاء واردات الذهب من الجمارك لستة أشهر أخرى.

كانت الشعبة العامة للذهب قد تقدمت لمجلس الوزراء بطلب مد فترة إعفاء واردات الذهب بصحبة الركاب القادمين من الخارج من الضريبة الجمركية والرسوم، لستة أشهر أخرى، حيث ينتهي العمل بالقرار السابق لرئيس الوزراء في العاشر من 10 نوفمبر المقبل.

وأوضح شهبون أن هناك مؤشرات على أن الحكومة ستوافق على مد فترة إعفاء واردات الذهب لستة أشهر أخرى، وأهمها دعم وزير التجارة والتموين علي المصيلحي، فضلاً عن نقص خام الذهب في مصر وشح الدولار.

البنك الدولي وضع 3 تصورات للمخاطر استناداً إلى التجارب السابقة

حرب غزة قد تؤدي إلى «صدمة مزدوجة» في الأسواق العالمية

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال البنك الدولي إن تصاعد الصراع في الشرق الأوسط، بجانب الاضطرابات التي أحدثتها الحرب بين روسيا وأوكرانيا، قد يدفعان أسواق السلع الأولية العالمية صوب وضع مجهول.

وأضاف البنك في بيان حول أحدث تقرير له بشأن آفاق أسواق السلع الأولية، أمس (الاثنين)، أنه وفقاً للتقييم الأولي للآثار المحتملة للصراع على أسواق السلع الأولية في الأمد القريب، فإن التأثيرات ستكون محدودة ما لم يتسع الصراع.

وبموجب التصور الأساسي للبنك، من المتوقع أن تبلغ أسعار النفط في المتوسط 90 دولاراً للبرميل قبل أن تنخفض إلى 81 دولاراً للبرميل في العام المقبل مع تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي.

وتوقع البنك أيضاً انخفاض أسعار السلع الأولية بوجه عام 4,1 بالمائة في العام المقبل، وتراجع أسعار السلع الزراعية أيضاً مع ارتفاع الإمدادات. وبحسب تقديرات البنك، من المتوقع أيضاً انخفاض أسعار المعادن الأولية خمسة بالمائة في 2024، في حين من المتوقع استقرار أسعار السلع الأولية بوجه عام في 2024.

وقال البنك إن تأثيرات الصراع على أسواق السلع الأولية العالمية محدودة حتى الآن؛ إذ ارتفعت أسعار النفط بوجه عام نحو ستة بالمائة منذ اندلاع الصراع، في حين لم تتحرك أسعار السلع الزراعية الأولية، ومعظم المعادن وغيرها من السلع الأولية إلا قليلاً، لكن البنك قال إن آفاق أسعار السلع الأولية قد تتدهور سريعاً إذا تصاعد الصراع، محدداً ثلاثة تصورات للمخاطر استناداً إلى التجارب السابقة منذ السبعينات، مشيراً إلى أن التأثيرات ستعتمد على درجة اضطراب إمدادات النفط.

وبحسب تصور يفترض حدوث «اضطراب محدود»، فإن إمدادات النفط العالمية ستنخفض بما يتراوح بين 500 ألف إلى مليوني برميل يومياً، ما يعادل تقريباً الانخفاض الذي وقع خلال الحرب الأهلية الليبية في 2011. وبموجب ذلك التصور، فإن سعر النفط سيرتفع في البداية بين 3 و13 بالمائة مقارنة مع متوسطه في الربع الحالي إلى نطاق بين 93 و102 دولار للبرميل.

أما في التصور الذي يفترض حدوث «اضطراب متوسط»، ما يعادل التأثير الحادث خلال حرب العراق في 2003، فإن إمدادات النفط العالمية ستتقلص بما يتراوح بين ثلاثة ملايين وخمسة ملايين برميل يومياً. ومن شأن ذلك دفع أسعار الخام للارتفاع 21 إلى 35 بالمائة بشكل أولي إلى ما يتراوح بين 109 دولارات و121 دولاراً للبرميل.

وفي تصوره الثالث الذي يفترض حدوث «اضطراب كبير» مماثل لحظر النفط العربي خلال 1973، فإن إمدادات الخام العالمية ستتراجع بما يتراوح بين ستة ملايين وثمانية ملايين برميل يومياً، مما سيقود الأسعار للارتفاع 56 إلى 75 بالمائة لتسجل ما يتراوح بين 140 و157 دولاراً للبرميل.

وقال إندرميت جيل، رئيس الخبراء الاقتصاديين بمجموعة البنك الدولي والنائب الأول لرئيس البنك الدولي لاقتصاديات التنمية: «يأتي الصراع الأحدث في الشرق الأوسط في أعقاب أكبر صدمة لأسواق السلع الأولية منذ السبعينات، وهي حرب روسيا وأوكرانيا».

وأضاف: «كان لذلك آثار مدمرة على الاقتصاد العالمي لا تزال قائمة إلى اليوم. يتعين على صناع السياسات التحلي باليقظة. وإذا تصاعد الصراع، فإن الاقتصاد العالمي سيواجه صدمة طاقة مزدوجة للمرة الأولى في عقود، ليس فقط من الحرب في أوكرانيا، ولكن أيضاً من الشرق الأوسط».

من جانبه، قال أيهان كوسي، نائب رئيس الخبراء الاقتصاديين لدى البنك الدولي ومدير مجموعة الآفاق: «إذا استمر ارتفاع أسعار النفط، فإن ذلك يعني حتمية صعود أسعار الأغذية... وإذا حدثت صدمة حادة في أسعار النفط، فمن شأن ذلك زيادة تضخم أسعار المواد الغذائية الذي يسجل مستويات مرتفعة بالفعل في العديد من الدول النامية».

وأضاف أنه «بنهاية 2022، كان ما يزيد على 700 مليون شخص يعانون من نقص التغذية. ومن شأن تصعيد الصراع الأحدث تفاقم انعدام الأمن الغذائي، ليس فقط داخل المنطقة، ولكن أيضاً في أنحاء العالم».



البنك الدولي يصدر تقريراً بشأن أسواق السلع الأولية (أ.ب)

يتوقع ارتفاع أسعار النفط وانخفاض السلع الأساسية

تحسن قدرة الاقتصاد

وقال البنك إن حقيقة أن الصراع كان له آثار متواضعة فقط على أسعار السلع الأولية، ربما تعكس تحسن قدرة الاقتصاد العالمي على استيعاب صدمات أسعار النفط.

ويقول التقرير إنه منذ أزمة الطاقة في السبعينات، عززت الدول في جميع أنحاء العالم دفاعاتها في مواجهة مثل تلك الصدمات، لتخفض اعتمادها على النفط؛ إذ انخفضت كمية النفط اللازمة لتحقيق دولار في الناتج المحلي الإجمالي بواقع النصف منذ 1970.

وقال التقرير إن الدول بات لديها قاعدة أكثر تنوعاً من مصدري النفط، ووسعت مواردها للطاقة بما في ذلك تلك المتجددة. كما كونت بعض الدول احتياطيات نفط استراتيجية، ووضعت ترتيبات لتنسيق الإمدادات، وطورت أسواق العقود الآجلة للتخفيف من تأثير نقص النفط على الأسعار.

وخلص التقرير إلى أن «هذه التحسينات تشير إلى أن تصاعد الصراع قد تكون تأثيراته أكثر اعتدالاً مما كان عليه الحال في الماضي»، ولكن التقرير يؤكد أنه على الرغم من ذلك يتعين على صانعي السياسات أن يظلوا في حالة تأهب.

وقال التقرير إن بعض السلع الأولية، والذهب على وجه الخصوص، يدق ناقوس الخطر بشأن الآفاق. وزادت أسعار الذهب ثمانية بالمائة تقريباً منذ اندلاع الصراع. وأشار التقرير إلى أن المعدن الأصفر يرتبط بعلاقة فريدة من نوعها بالمخاوف الجيوسياسية؛ إذ ترتفع أسعاره في فترات الصراع وعدم اليقين، مما يشير في كثير من الأحيان إلى تراجع ثقة المستثمرين.

الحكومة ترى تعافياً معتدلاً رغم الضغوط

اليابان تخشى أثر «حرب غزة» على اقتصادها

طوكيو: «الشرق الأوسط»

حذرت الحكومة اليابانية يوم الاثنين من احتمال تأثير الصراع في الشرق الأوسط على اقتصاد البلاد من خلال تكاليف الطاقة، في حين أبقت على وجهة نظرها بأن الاقتصاد يتعافى بشكل معتدل.

ويسلط هذا القلق الضوء على مخاوف صُنّاع القرار السياسي؛ إذ إن ارتفاع أسعار الطاقة يشكل بالفعل عبئاً على ثالث أكبر اقتصاد في العالم، والذي يعتمد على الواردات لتغطية معظم احتياجاته من الطاقة.

وقال مسؤول عن إعداد تقرير شهر أكتوبر (تشرين الأول) في مجلس الوزراء الياباني، إن الحكومة أضافت المستجدات في الشرق الأوسط إلى العوامل التي تتطلب اهتماماً وثيقاً؛ لأنها «ربما تشكل خطراً سلبياً على الاقتصاد الياباني». وأضاف: «قد يكون هناك تأثير سلبي على الأسر اليابانية والاستهلاك وأرباح الشركات من خلال ارتفاع تكلفة الواردات».

كما أكد التقرير الشهري للحكومة اليابانية ضرورة الاهتمام الدقيق بتأثيرات ارتفاع الأسعار والتقلبات في الأسواق المالية وأسواق رأس المال.

وتراجعت العملة اليابانية في الآونة الأخيرة؛ إذ تخطت 150 يناً للدولار، مسجلة أضعف مستوى لها منذ أكتوبر 2022 عندما تدخلت السلطات في السوق لوقف تدهورها. وتنظر الأسواق إلى عتبة 150 يناً على أنها منطقة خطر يمكن أن تؤدي إلى التدخل.

ونظراً لأن انتعاش الأجور ليس قوياً بما يكفي لتعويض ارتفاع الأسعار، تخطط حكومة رئيس الوزراء فوميو كيشيدا لتجميع حزمة من الإجراءات لتخفيف الضربة الاقتصادية الناجمة عن ارتفاع التضخم في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

وذكر التقرير الحكومي أن اليابان رفعت تقييمها لثقة الشركات للمرة الأولى منذ يوليو (تموز) الماضي، مضيفاً أنها «تتحسن في المجمل بشكل معتدل». ويعكس التعديل التصاعدي في مسح بنك اليابان في وقت سابق من هذا الشهر تحسن معنويات الأعمال في الربع الثالث.

كما أبقت الحكومة على حذرها بشأن المخاطر السلبية الناجمة عن تشديد السياسة النقدية العالمية والمخاوف بشأن مستقبل الاقتصاد الصيني.

وصدر التقرير قبل اجتماع السياسة النقدية لبنك اليابان في 30 و31 أكتوبر الحالي، حيث يواجه البنك المركزي ضغوطاً متزايدة للتحول بعيداً عن السيطرة المثيرة للجدل على عوائد السندات.

وفي غضون ذلك، ذكر كويتشي هاجيودا، مسؤول السياسة في الحزب الديمقراطي الليبرالي الحاكم في اليابان، يوم الأحد، أن الائتلاف الحاكم في اليابان، لم يقرر بعدُ ما إذا كان التخفيض الضريبي المقرر، في عهد رئيس الوزراء فوميو كيشيدا، سيستمر لأكثر من عام أم لا.

وأضاف هاجيودا، في برنامج من هيئة الإذاعة اليابانية (إن إتش كيه): «لا يعني هذا أننا قررنا أن نستمر في هذا الإجراء، لمدة عام واحد فقط، لكن لا يمكن الاحتفاظ بذلك للأبد»، حسب «بلومبرغ».

وذكرت وكالة «جي جي» اليابانية للأنباء أن رئيس لجنة الضرائب في الحزب الديمقراطي الليبرالي، أشار إلى أن التخفيض الضريبي سيستمر عاماً واحداً فقط، لكن حزب «كوميتو»، الشريك الأصغر في الائتلاف مع الحزب الديمقراطي الليبرالي، دعا إلى تمديد التخفيض الضريبي، اعتماداً على الظروف الاقتصادية.

ومن جهة أخرى، تعتزم الحكومة اليابانية إقرار موازنة تكميلية بقيمة 140 مليار ين (935 مليون دولار) لدعم الشركات التي تعتزم توسيع أعمالها في الأسواق الناشئة، بحسب ما ذكرته صحيفة «يوميوري» اليابانية يوم الأحد.

وذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء أن الحكومة تعتزم تعزيز الميزة التنافسية للشركات اليابانية من خلال مساعدتها على دخول الأسواق الناشئة سريعة النمو. وأشارت الصحيفة إلى أن الحكومة تدرس منح الشركات الناشئة والصغيرة دعماً أكبر.

وتستهدف الخطة المجالات التي يمكن أن تساهم في تعزيز الصادرات اليابانية، بالإضافة إلى تعزيز سلاسل الإمداد المتعلقة بأشباه الموصلات.

الروبل يُعزز مركزه بعد رفع أسعار الفائدة من البنك المركزي

روسيا لفتح أبوابها للاستثمار أمام الدول «الصديقة»

موسكو: «الشرق الأوسط»

قال رئيس الوزراء الروسي ميخائيل ميشوستين يوم الاثنين إن بلاده ستضع إجراءات مبسطة لمواطني وشركات الدول «الصديقة» للاستثمار فيها. وذكر أنه سيُسمح لكيانات من قائمة تضم 25 دولة بفتح حسابات مصرفية في روسيا، ووضع ودائع عبر إجراء مبسط.

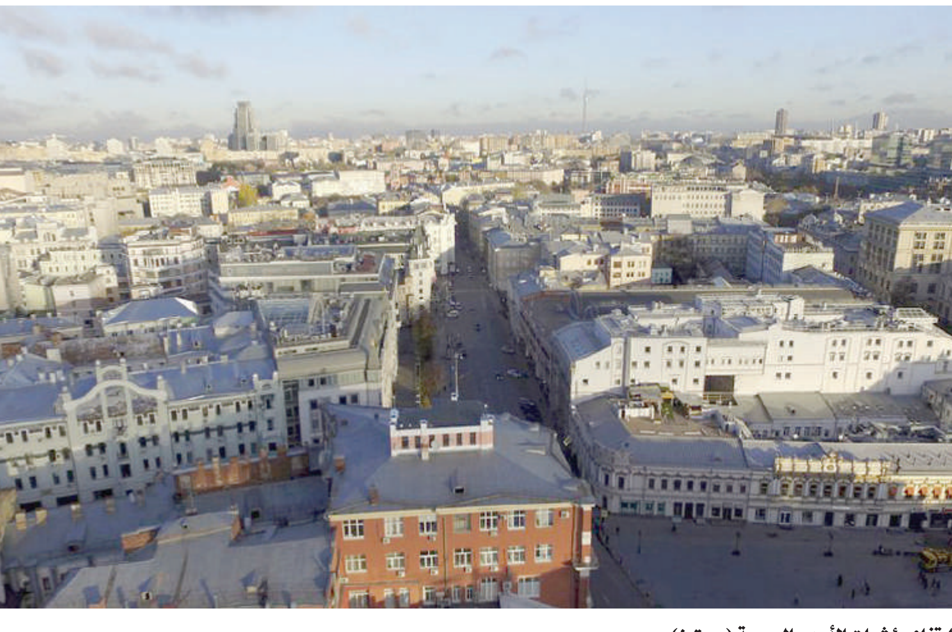
وأضاف ميشوستين في بيان أن «خلق ظروف ملائمة أكثر للشركات ورجال الأعمال الأجانب جزء مهم من الجهود المنهجية التي تبذلها الحكومة لتحقيق السيادة المالية، في إطار تنفيذ مجموعة الأهداف الوطنية التي حددها رئيسنا». وأوضح البيان أن الإجراءات ستنطبق على 25 دولة «صديقة» من بينها الصين والهند والبرازيل والسعودية وتركيا وكازاخستان وروسيا البيضاء. وتعرف موسكو الدول «غير الصديقة» بأنها تلك التي وافقت على مجموعة من العقوبات الاقتصادية بقيادة الغرب ردا على الحرب الروسية في أوكرانيا.

وفي غضون ذلك، افتتح الروبل الروسي التعاملات مرتفعاً بشكل طفيف، يوم الاثنين، مدعوماً برفع سعر الفائدة الرئيسي من قبل البنك المركزي إلى 15 في المائة يوم الجمعة، وإعادة تقديم المبيعات الإلزامية لأرباح العملات الأجنبية في وقت سابق من شهر أكتوبر (تشرين الأول).

وفي الساعة 07:45 بتوقيت غرينتش، ارتفع الروبل بنسبة 0,66 في المائة مقابل العملة الأميركية عند 93,52 روبل للدولار، وارتفع بنسبة 0,84 في المائة ليتداول عند 98,75 روبل مقابل اليورو، بينما انخفض بنسبة 0,46 في المائة ليصل إلى 12,74 روبل مقابل اليوان.

وقال أليكسي أنتونوف، رئيس قسم الاستشارات الاستثمارية في ألور بروكر، في مذكرة، إن تعزيز الروبل من المرجح أن يكون معتدلاً، مع الدعم الذي قدمه قرار سعر الفائدة والمبيعات الإلزامية لأرباح النقد الأجنبي التي يقابلها زيادة في المعروض النقدي.

وارتفعت مؤشرات الأسهم الروسية يوم الاثنين، حيث زاد مؤشر «آر تي إس» المقوم بالدولار بنسبة 0,93 في المائة إلى 1089 نقطة. وارتفع مؤشر «مويكس» الروسي القائم على الروبل بنسبة 0,31 في المائة إلى 3233 نقطة.


ارتفاع مؤشرات الأسهم الروسية (رويترز)

وليد خدوري

تبعات حرب غزة على الاقتصادات العالمية

تؤدي الحروب إلى ارتدادات سلبية على الاقتصادات الدولية. ورغم أن حرب غزة لا تزال مستمرة، دون معرفة رقعتها الجغرافية النهائية، أو طبعاً فترتها الزمنية، فقد بدأت تصدر الدراسات والتوقعات لبعض النتائج الاقتصادية للحرب، مبنيّة على تجارب الحروب السابقة وما أدت إليه.

من المتوقع أن تشكل إمدادات الطاقة اهتماماً عالمياً واسعاً لنتائج الحرب، ولو أن المعارك الحالية بعيدة عن حقول الخليج العملاقة أو إيران. فبالنسبة للأسواق العالمية، فإن نشوب حرب كبرى شرق أوسطية له انعكاسات بترولية، إما على حجم الصادرات وإما على سلسلة الإمدادات.

من هذا المنطلق، نشر معهد «بروكينغز» في واشنطن دراسة تفيد بأن «الطاقة هي القطاع الاقتصادي الأهم على المدى القصير؛ حيث كانت أسعار النفط عالية في بداية النزاع العسكري، وقد تؤدي التطورات العسكرية اللاحقة إلى فوضى في سلسلة الإمدادات، أو الانقطاعات، بالذات فيما إذا كانت الأزمة ستشمل إيران أم لا، أو إذا أدت إلى توقف الإنتاج في بعض الحقول العراقية».

تضيف الدراسة: «ارتفعت أسعار النفط حتى الآن نحو 5 دولارات عن معدلها في بداية الحرب»، هذا، مع العلم بأن أسعار النفط العالمية تراجعت في الأيام الأخيرة إلى مستواها عند نشوب الحرب في 7 أكتوبر (تشرين الأول) لنحو 87 دولاراً لبرميل نفط برنت. لكن يبدو -حتى كتابة المقال- أنه لم تطرأ انعكاسات كبرى على إمدادات النفط العالمية.

وحسب صندوق النقد العالمي، فإن أي صدمات نفطية ستترك آثارها على الاقتصاد العالمي عامة، بالذات في الدول النامية، كما هو الأمر في باكستان؛ حيث يواجه اقتصادها تحديات كبرى. وهناك احتمالات أيضاً أن تتأثر سلباً الإمدادات الغازية كما توقف الإنتاج الإجباري لحقل تمار الغازي الإسرائيلي، وأيضاً كما حصل لارتفاع أسعار الغاز الأوروبي. هذا، ومن الممكن جداً أن يؤدي استمرار وتوسع رقعة الحرب إلى انقطاعات إمدادات الغاز من الشرق الأوسط إلى أوروبا، في ظل وضع طاقة أوروبي صعب بسبب حرب أوكرانيا، والعقوبات الأوروبية التي فرضت على الصادرات البترولية الروسية.

لا تقتصر التهديدات للإنتاج النفطي على ارتفاع أسعار النفط، أو انقطاعات في سلسلة الإمدادات؛ إذ تتوسع الانعكاسات على صلب الاقتصاد العالمي، مثل قيم العملات المحلية بالنسبة للدولار، واختلاف نسب الفوائد من دولة إلى أخرى، أو زيادة كلف الإنتاج لمنتوجات الصناعات المحلية. ذلك، نظراً إلى الأهمية الاستراتيجية للبترول في الاقتصاد العالمي، ودوره المحوري في المواصلات والإنتاج الصناعي والزراعي، ناهيك عن أهمية الوقود في تشغيل آليات الحرب.

ويؤثر الارتفاع السعري للنفط بدوره أيضاً على جهود البنوك المركزية حول العالم، للحد من ارتفاع معدلات التضخم. وهنا يتوقع صندوق النقد الدولي أن ازدياد أسعار النفط نحو 10 في المائة (إلى نحو 100 دولار للبرميل تقريباً) قد يؤدي بدوره إلى زيادة معدل التضخم العالمي نحو 0,4 نقاط مئوية.

كذلك، يزيد اشتداد الآثار الجيوسياسية المقلقة، من الشعور بالضائقة والمخاطر المالية، مما يزيد في الوقت نفسه من الضغوط لرفع سعر الدولار. وتؤثر هذه الصعوبات الاقتصادية على الدول والمواطنين من التحديات المالية التي تضغط بدورها على اقتصادات الدول المعتمدة على استيراد معظم بضائعها الاستهلاكية، منها الدول ذات الأسواق والاقتصادات النامية التي تعاني مسبقاً من أعباء الديون الخارجية، بالإضافة إلى الأسواق المالية الضعيفة، أو تلك ذات القلاقل السياسية الداخلية، والاعتداءات الإرهابية، الأمر الذي يضعف إمكانية حصولها على ثقة ومساعدة الأسواق المالية، ومن ثم يتدهور اقتصادها المنهار أصلاً إصلاحه في هذه الظروف تحت هذه الصعاب الداخلية والخارجية، مما يزيد من الأعباء على هذه الدول أثناء الحروب، لترميم اقتصادها وإيجاد الحلول المناسبة لمواطنيها. وعلى سبيل المثال الدول العربية: اليمن، وسوريا، وليبيا، ولبنان والعراق.

تدل التجارب العالمية في حالات الضائقات المالية والحروب (بالذات في السنوات والعقود الأخيرة)، على ازدياد شعور الإحباط عند المواطنين في هذه الدول، وتوجههم إما للانتماء للأحزاب اليمينية المتطرفة، ناهيك عن تبني الحكومات سياسات شعوبية أو غامضة للفت نظر شعوبها عن المخاطر الحقيقية التي تحيط بالبلاد، وإما لجوء الملايين من السكان للهجرة إلى الدول البعيدة أو المجاورة، لأجل كسب لقمة عيش كريمة لعائلاتهم و/ أو سلامة عائلاتهم وتأمين مستقبل أولادهم. وقد أخذت هذه الهجرات المليونية تزيد من المشكلات الداخلية في بعض البلدان المستقبلة لهم، إما لعدم إمكانها استيعابهم في سوق العمل المحلية، وإما للنزاعات القومية والدينية التي تثيرها ما بين مواطنيها والمهاجرين. ومن غير المستبعد أن تثير الحرب هذه، كسابقتها من الحروب، هجرة واسعة، إقليمية أو عالمية الاتجاه، اعتماداً على الأوضاع المعيشية والصحية المتردية من ناحية، ومدى ترحيب دول الاستقبال لهجرات ضخمة جديدة أم لا، وما مدى تأثير هذه الهجرة على ردود الفعل المحلية عليها في وسط موجة متزايدة من الغضب والتزمت لشعوب الدول المستقبلة للهجرات السابقة. وتشير حرب غزة أيضاً إلى سياسات جديدة/ قديمة من «التهجير العرقي» لمواطنين ورثوا بلادهم عن آبائهم وأجدادهم.

التهجير الحالي للفلسطينيين من غزة هو استمرار لنكبات التهجير في عامي 1948 و1967. وما تهجير الأرمن مؤخراً من كاراباخ إلا تهجير عرقي آخر لشعب سكن أرضه هذه منذ آلاف السنوات.

وحافظت الأسواق المالية على هدوئها خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من الحرب، رغم الانخفاض البسيط في قيم الأسهم العالمية، والفروقات الصغيرة نسبياً في الفوائد. لكن تكمن المخاوف من ارتفاع معدلات التضخم، ومعها أسعار المواد الغذائية والسلع الاستهلاكية، في حال استمرار الحرب لفترة أطول، وامتدادها لساحات أخرى.

الذكاء الاصطناعي يطابق حركة شفتيك ونبرة صوتك ويحول فيديوهاتك إلى لغات لا تتحدثها



يمكن استخدام هذه التقنية للوصول إلى ملايين الجماهير الجديدة بلغاتها الأم

جدة: خلدون غسان سعيد

تخيل أنك تستطيع التحدث بـ14 لغة بطلاقة بدءاً من الآن، وتشارك أفكارك مع مئات الملايين حول العالم؟

بعدما أزعجت فيديوهات التزييف العميق DeepFake المستخدمين حول العالم؛ نظراً لما قد تسببه من أضرار ومشاكل لهم جراء أمور لم يقوموا بها أو يقولوها ولكنها موجودة على شكل فيديو مزيف من إنتاج الذكاء الاصطناعي بامتياز، نضج إدراك هذه التقنية وبدأ توظيفها بأمور إيجابية، منها دبلجة صوت المستخدم إلى لغات أخرى وتعديل حركة الشفتين في الفيديو لمحاكاة ذلك ومطابقة نبرة صوته، وبكل دقة.

خدمة دبلجة الصوت

ونذكر خدمة «هاي جين فيديو ترانسليت» HeyGen Video Translate المميزة التي قد تكون نواة ثورة رقمية في قطاع إنتاج الفيديوهات للوصول إلى مئات الملايين من الجماهير حول العالم بسهولة بالغة.

تستطيع هذه الخدمة دبلجة الصوت بين اللغات المعتمدة، وتغيير حركة الشفتين لتحاكي اللغة المستهدفة وبصوت المستخدم نفسه باللغة الجديدة، لتتطابق تماماً مع الكلام بكل لغة. ويمكن من خلال هذه الأداة التحدث بلغات لم يتحدث بها المستخدم من قبل بحياته، وهي مناسبة لتسريع إنتاج المحتوى؛ ذلك أنها تسمح بالقيام بذلك ببضع نقرات من خلال متصفح الإنترنت دون الحاجة لتعلم لغات أخرى، أو لتعلم أسس إنتاج وتحرير الفيديوهات وإضافة مسار صوتي مدبلج إلى الفيديو الأساسي وتدقيق مواضع الحديث وحركة الشفتين.

آلية العمل

وتستخدم الخدمة تقنيات الذكاء الاصطناعي للتعرف على الكلمات من داخل الفيديو، وتقوم بترجمة تلك الكلمات إلى اللغة المستهدفة، ومن ثم محاكاة تعابير الوجه والمشاعر على الفيديو بدقة عالية، ودمج الصوت مع الفيديو في نتيجة مبهرة وعالية الجودة. كما يمكن إيجاد ترجمة لما يتم سماعه في الفيديو.

الأمر اللافت للنظر بشكل إيجابي هو أن الفيديو المدبلج النهائي قد يكون مختلفاً في مدته مقارنة بالفيديو الأساسي، حيث إن بعض اللغات تحتاج إلى كلمات أقل أو أكثر مقارنة باللغات الأخرى للتعبير عن المعلومة نفسها. وتستطيع الخدمة محاكاة ذلك وتعديل مدة الفيديو وحركة وجه وشفتي المستخدم حسب الحاجة دون التقيد بالمدة الأصلية للفيديو الرئيسي.

> **تقنيات الذكاء الاصطناعي تتعرف على الكلمات في الفيديو وتترجمها وتحاكي تعابير الوجه**

وتدعم الخدمة حالياً التعرف على الفيديوهات باللغات التالية: العربية والإنجليزية والإسبانية والفرنسية والصينية (الماندارين) والألمانية والإيطالية والبرتغالية والهولندية والهندية واليابانية والتركية والدنماركية والبولندية والروسية والعبرية والفنلندية والكورية. ويمكن تحويل الفيديو الأساسي إلى اللغات التالية: العربية والإنجليزية (باللهجة الأميركية) والإسبانية والفرنسية والهندية والإيطالية والألمانية والبولندية والبرتغالية والصينية واليابانية والهولندية والتركية والكورية.

ويُنصح أن يكون الفيديو الرئيسي خالياً من أصوات الخلفية حتى تكون النتيجة أكثر دقة، وأن يكون هناك شخص واحد في الفيديو، وأن تتراوح دقة الفيديو الرئيسي بين 360x360 و4096x4096 بكسل، وأن تتراوح مدة الفيديو بين 30 ثانية و5 دقائق، وتدعم الخدمة تحميل الملفات بامتدادات MP4 وQuicktime وWebm بحجم يصل إلى 500 ميغابايت للفيديو الواحد. وبإمكان المستخدم دبلجة فيديو واحد مجاناً، مع ضرورة الاشتراك بالخدمة لدبلجة المزيد من الفيديوهات (تتراوح قيمة الاشتراك الشهري بين 24 و120 دولاراً، حسب الباقة المطلوبة، إلى جانب تقديم اشتراك سنوي مخفض).

فوائد كبيرة لقطاعات عديدة

وإن كنت تتساءل من قد يستفيد من هذه الخدمة، فيمكن القول إن الكثير من الفئات ستستفيد منها، مثل منتجي المحتوى الذين يريدون إيصال المعلومة إلى أكبر شريحة ممكنة من المستخدمين حول العالم، وشركات إنتاج المحتوى التثقيفي والتعليمي والترفيهي، وإرسال فيديوهات بين فرق العمل التي تعمل عبر عدة بلدان لتجاوز حواجز اللغة وبناء العلاقات الإيجابية بين الموظفين، وشركات السياحة والسفر التي تريد الترويج لعروضها لمزيد من المستخدمين حول العالم، بالإضافة إلى منتجي الدورات التدريبية عبر الإنترنت. ونذكر كذلك صناع الفيديوهات القصيرة ومنتجي إعلانات المنتجات التي تباع عالمياً، وأيضاً نذكر السياسيين وسفراء الدول الذين يريدون التخاطب مع الثقافات واللغات المختلفة بلغاتها الأم وبصوت المتحدث نفسه لمزيد من المصداقية.

ويمكن استخدام الخدمة من موقعها www.HeyGen.com، ونذكر خدمات مشابهة، مثل TacoTranslate وVidby وRask وLangotalk.

صور الهواتف الذكية تزداد زيفاً

نيويورك: براين إكس تشن*

اكتسبت كاميرات الهواتف الذكية قوّة كبيرة في السنوات الخمس الماضية، وحقّقت قفزة على مستوى النوعية، مدفوعة بشكلٍ كبير بالتطوّرات التي شهدها مجال التصوير الفوتوغرافي الحاسوبي، أي التقنية التي تستخدم الخوارزميات، والذكاء الاصطناعي، وأجهزة الاستشعار، لإنتاج صور واضحة وواقعية. نعم، لقد أصبح بإمكانّنا جميعاً اليوم أن نلتقط صوراً رائعة تنافس عمل المحترفين.

زيف الصور

وماذا بعدُ؟ الحقيقة الصعبة أن الصور أضحت أكثر زيفاً.

بدأت شركة «غوغل»، التي تقود مجال التصوير بالهواتف الذكية، توريد هاتفها الجديد «بيكسل 8» (700 دولار) المجهّز بمجموعة أدوات مدفوعة بالذكاء الاصطناعي لتحرير وتوليف الصور. ويعمل برنامج تشغيل الهاتف على أكثر من مجرّد تعديل حدّة وسطوع الصورة؛ إذ يستخدم الذكاء الاصطناعي لفبركة المشاهد، أو يزيل العناصر غير المرغوبة لمنح المستخدم النتيجة التي يريدها.

تخيّل مثلاً صورةً اقتُطع فيها كتف أحد الأشخاص. يتيح لكم برنامج «غوغل» الجديد النقر على زرّ «ماجيك إيديتور» Magic Editor لتعديل وضعية الشخص المعني في الإطار، ومن ثمّ يستخدم الذكاء الاصطناعي لإنتاج الجزء المقتطع من كتفه.

تخيّل أيضاً صورةً التقطتها لأحد الأصدقاء أمام نصب تاريخي بخلفية مزدحمة بالسياح. يمكنك استخدام أداة التوليف نفسها لتحديد هؤلاء الأشخاص والنقر على زرّ الحذف. وفي غضون ثوانٍ، سيختفي هؤلاء الغرباء، وسيعمل برنامج «غوغل» تلقائياً على توليد مشهد يغطّي الخلفية.

> **الذكاء الاصطناعي يستخدم لفبركة المشاهد أو إزالة العناصر غير المرغوبة من اللقطات**

دمجت «غوغل» أدوات الذكاء الاصطناعي الجديدة هذه في تطبيق «غوغل فوتوز» المجّاني المتوفر لأجهزة «أندرويد» و«آيفون»، الذي يستخدمه أكثر من مليار مستخدم.

وقالت الشركة إنّ «بيكسل 8» هو أوّل هاتف ذكي يضمّ مولّفاً بالذكاء الاصطناعي، ما يعني أنّ الأدوات نفسها قد تصبح قريباً متوفرة في الأجهزة الأخرى.

تحرير الصور بالذكاء الاصطناعي

يشكّل مولّف الصور المدعوم بالذكاء الاصطناعي الجديد من «غوغل» جزءاً من موجة الذكاء الاصطناعي التوليدي التي انتشرت العام الماضي، بعد إطلاق «تشات جي بي تي» الذي ينتج نصوصاً بناءً على أوامر حثّ من المستخدم. بدورها، تتيح أدوات الذكاء الاصطناعي التوليدي المبنية على الصورة كـ«دال إي» و«ميدجورني» و«أدوبي فايرفلاي» للمستخدمين، ابتكار صور عبر طباعة أمر حثّ كـ«قطّ ينام على حافّة النافذة».

ومع ذلك، يعدّ «بيكسل 8» نقطة تحوّل في هذا المجال؛ حيث إنّه الهاتف الاستهلاكي الأوّل المجهّز بذكاء اصطناعي توليدي مدمج في عملية ابتكار الصور من دون كلفة إضافية، ما يدفع التصوير الفوتوغرافي الهاتفي إلى عصرٍ لن يشكّك فيه النّاس في حقيقة ما يرونه في صورهم، حتّى في صور من يحبّون.

(تضفي كاميرا هاتف «الآيفون» بعض التأثيرات الاصطناعية كـ«إضاءة المسرح» التي تعزّز سطوع مواضيع الصور، وتُعتم الخلفية، ولكنّها لا تصنع صوراً مزيّفة).

واعتبر رين نغ، الأستاذ في علوم الكومبيوتر بجامعة كاليفورنيا، بيركلي، ويعطي دروساً في التصوير الفوتوغرافي الحاسوبي، أنّ «هذه اللحظة مهمّة جداً، وستغيّر أموراً كثيرة في عالم الصورة. ومع تقدّمنا بجرأة نحو المستقبل، لن تعود الصورة حقيقة بصرية».

اختبار هاتف «بيكسل 8»

اختبرت كاميرا وأدوات «بيكسل 8» الجديدة لتبيان ما إذا كانت بالفعل تطوّراً مفيداً، وعدّلنا بواسطتها عشرات الصور، ولا بدّ من الاعتراف بأنّنا ذُهلنا وخفنا من القدرة على فبركة الصور المزيفة. وإليكم النتائج:

استخدمتُ «بيكسل 8» لالتقاط صورٍ لكلبيّ ماكس (من نوعٍ كورغي) وموتشي (من نوع لابرادور بنّي اللون) ومن ثمّ استخدمتُ الذكاء الاصطناعي.

وجاءت النتائج متضاربة. في صورةٍ يظهر فيها ماكس جالساً على صخرة كبيرة، أردتُ أن أتخلّص من ورقة حصلتُ عليها من شرطي للسماح لكلابي بالجري دون قيد في المتنزّه. دخلت إلى تطبيق «غوغل فوتوز» وضغطتُ على زرّ «ماجيك إيديتور» ورسمتُ حدوداً حول الورقة. قام البرنامج بعملٍ رائع، حيث استبدل الورقة المزعجة ببلاطةٍ صخرية وبضع إبر الصنوبر.

في صورةٍ أخرى، يقف موتشي بالقرب من ماكس والجزء الأيسر من مؤخرته غير ظاهر في إطار الصورة، فحاولتُ تقريبه إلى اليسار باستخدام التطبيق. نجح التقريب، لكنّ الجهة اليمنى المفبركة بالذكاء الاصطناعي من موتشي بدت غير واضحة واقتُطع حافر الكلب الأيسر.

بعدها، جاءت النتيجة الأكثر نفوراً. ففي صورة لمطعم بيتزا اقتُطع فيها وجه موتشي من الإطار، حاولتُ تحريكه لتبيان ما إذا كان الذكاء الاصطناعي سينجح في توليد ما تبقى من رأسه. لم أتوقع أن يعيد البرنامج إنتاج وجهه الأشيب، ولكنّ الذكاء الاصطناعي أنتج شيئاً أشبه بالكابوس، كلباً شيطانياً بحافرين يخرجان من ساقي موتشي.

توفّر «غوغل» زرّ «إعادة التوليد» Regenerate، الذي ستستخدمونه عندما لا تروق لكم النتائج، فجرّبته، ولكنّه منحني نتائج مخيفة في كلّ مرّة.

في الصورة نفسها، حاولت حذف الغرباء في خلفية الصورة، ونجح الأمر بشكلٍ مثالي، ولكنّه بدا لي مقلقاً بعض الشيء، وكأنّني أشاهد مشهداً من فيلم خيال علمي يختفي فيه نصف سكّان العالم.

تتوقّع شركة «غوغل» أن يصطدم المستخدمون ببعض الأخطاء في أدواتها الجديدة التي لا تزال في أيّامها الأولى، موضحةً في بيان أنّ «هذه الميزة لا تزال في مراحلها الأولى، ولن تكون دائماً على صواب. ننتظر الانطباعات للعمل على تحسين نموذجنا باستمرار».

تقنيات غير مكتملة

هل نحتاج لاستخدام هذه التقنيات؟ لا أعتقد أنّ أدوات التوليف المدعومة بالذكاء الاصطناعي هذه يجب أن تتوفّر بشكلٍ دائم في تطبيقات الصور أو في الهواتف الاستهلاكية، خصوصاً في وضعها غير المكتمل.

وحتّى بعد نضوج التقنية، تنتظرنا أسئلة كثيرة حول المسائل الأخلاقية المحيطة بالصور الاصطناعية.

يساهم توليف الصور لتعزيز الوضوح والسطوع في تحسين الصورة من دون تغيير مادتها، ولكن الإضافة الاصطناعية للعناصر تتجاوز الحدود وتحوّل الصورة إلى تزييف. باختصار، يمكن لاستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي لإنتاج ومشاركة الصور أن يساهم في نشر المواد المزيفة على الشبكة، في مرحلة يتكاثر فيها التضليل وتصعب فيها الثقة.

* خدمة «نيويورك تايمز»

أفضل أجهزة «ماك بوك» لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

منذ ظهوره الأول، يحتلّ جهاز «ماك بوك» الصدارة أو على الأقلّ يتشاركها في «عالم اللابتوب». واليوم، لا يعدّ جهاز «إم 2 ماك بوك إير» الأفضل في فئة «ماك بوك» فحسب، بل أفضل لابتوب قد يختاره المستهلكون على الإطلاق لأنّه يوفّر أداءً مذهلاً بفضل أحدث معالج «إم 2»، وحياة بطاريته الطويلة، كما يوفر تصميماً يناسب العدد الأكبر من المستخدمين، فضلاً عن أنّ برنامج «MacOS» أكثر مرونة وسهولة لناحية الاستخدام من «ويندوز».

أفضل أجهزة «ماك بوك»

يتميّز إصدار «إم 2» بشاشة أكبر بعض الشيء (13,6 بوصة) من سلفه «إم 1»، أي إنّه يوفّر للمستخدم مساحة كافية لإتمام مهامه دون أن يشكّل عبئاً لجهة المحمولية. يبدأ سعر الجهاز من 1099 دولاراً، أي أغلى بـ100 دولار من سلفه.



«إم 1 ماك بوك إير 13 بوصة 2020»

«إم 2 ماك بوك إير 15 بوصة 2023»

● «إم 2 ماك بوك إير» MacBook Air M2 (13-inch 2022) - أفضل جهاز «ماك بوك» على الإطلاق.

شهد جهاز «ماك بوك إير 2022» أكبر تحديث له في السنوات الأخيرة بالانتقال إلى رقاقة «إم 2» وتبنّي تصميم جديد. فقد منحه تصميمه الأشبه بنموذج «ماك بوك برو» شاشة أكبر (13,6 بوصة)، ورقاقة «إم 2» أسرع، وتحديثاً طال انتظاره في كاميرا الويب.

يتفوّق هذا الجهاز على نموذج «برو» الذي يقلّده في مجالٍ واحدٍ بارز: يتوفّر بألوانٍ جديدة هي الأبيض اللامع والأسود القاتم غير اللامع، إلى جانب الرمادي الفاتح والفضّي.

ولكن ما الأسباب التي دفعتنا إلى تزكية «إم 2 ماك بوك إير» عن غيره:

- تصميمه الأكثر رقّة وعصرية وألوانه الجديدة.
- كاميرا الويب المحدّثة بتقنية HD كاملة.
- شاشة أكبر وأكثر سطوعاً (13,6 بوصة مقارنةً بـ13,3 بوصة للنموذج السابق).
- معالج «إم 2» أكثر سرعة.

أجهزة مناسبة للميزانية

● «إم 2 ماك بوك إير» MacBook Air M2 (15-inch 2023) - شاشة كبيرة وثمن مناسب للميزانية.

يثبت أحدث إصدارات «ماك بوك إير» (2023) أنّكم لستم بحاجة لنموذج «برو» للحصول على شاشة كبيرة، إذ إنّه مجهّز بشاشة 15 بوصة لم تتوفر في السابق إلّا في النماذج الأغلى ثمناً. باختصار، إذا كنتم تسعون لاقتناء نموذج «برو» بشاشة بمقاس 14 أو 16 بوصة لأنّكم تريدون شاشة كبيرة، ننصحكم بهذا الخيار، لا سيّما أنّ سعره معقول.

تكمن قوّة هذا الجهاز في رقاقة «إم 2» وذاكرة الوصول العشوائي بسعة 8 غيغابايت، بالإضافة إلى جهاز استشعار «تاتش آي دي»، ومنفذَي USB-C، ومنفذَي «ثاندربولت»، وشاحن من طراز «ماغ سيف»، وحياة بطارية تصل إلى 18 ساعة.

يضمّ هذا النموذج من «ماك بوك» أيضاً كاميرا بدقّة عرض 1080p لاتصالات «فيس تايم»، ونظام من 3 ميكروفونات، و6 مكبرات صوتية لدعم الصوت المكاني، ويتوفر بالألوان الأربعة نفسها المذكورة أعلاه.

سعر الجهاز: 1299 دولاراً لنموذج 256 غيغابايت و1499 دولاراً لنموذج 512 غيغابايت.

● «إم 1 ماك بوك إير» MacBook Air M1 (13-inch 2020) - أفضل «ماك بوك» لناحية الميزانية.

لم يعد هذا النموذج من «ماك بوك» الأحدث، ولكنّ بريقه لم يبهت لأنّ سعره (999 دولاراً) لا يزال عاملاً مشجعاً لكثير من المستخدمين.

حافظت أجهزة لابتوب «أبل» لسنوات على أفضليتها لدى معظم المستخدمين بفضل أسعارها المعقولة، وتصميمها الرقيق والخفيف الوزن، وكفاءتها العالية. وإذا كنتم من طلاب الجامعات أو المدارس، نعدكم بأنّكم لن تحتاجوا لأكثر من هذا النموذج الذي سيلبّي جميع متطلباتكم.

يضمّ هذا الجهاز منفذَي «ثاندربولت»، و3 منافذ USB-C تعدّ كافية لمعظم الناس. في المقابل، تجدون في أجهزة لابتوب «ماك بوك برو» (14 و16 بوصة)، وحتّى «ماك بوك إير إم 2» الجديد شاشات أفضل، ومعالجات أسرع، وعدداً أكبر من المنافذ، حتّى إنّ نماذج «برو» تضمّ منافذ للواجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح ولبطاقات SD.

* «سي نت» - خدمة «تريبيون ميديا»

الاتحاد والأهلي لمصالحة جماهيرهما عبر شباك الفيحاء وأبها في دور الـ16 من البطولة

كأس الملك: «نصر رونالدو» في مهمة معقدة أمام «اتفاق جيرارد»

الرياض: فهد العيسى

يتواصل الصراع، اليوم، على البطاقات المؤهلة للدور ربع النهائي من بطولة كأس الملك، وذلك عندما يلتقي النصر وضيفه الاتفاق في مواجهة من مواجهات دور الستة عشر.

ويستضيف النصر نظيره الاتفاق على ملعب الأول بارك، باحثاً عن رد اعتباره عقب فوز فارس الدهناء في المواجهة التي جمعت بينهما في الجولة الأولى من الدوري السعودي للمحترفين، خصوصاً أن بطولة كأس الملك تقام بنظام خروج المغلوب ولا تقبل أي تعويض.

وتتابعت انتصارات النصر ورحلته المثالية التي قادته الشهر الحالي للصعود لوصافة لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين وإحكام قبضته على صدارة مجموعته في دوري أبطال آسيا.

ويخشى النصر من المشكلات الدفاعية التي باتت تؤرق مدربه وأنصاره وجماهيره، بعدما استقبلت شباكه خمسة أهداف في آخر ثلاث مباريات خاضها الفريق بين الدوري ودوري أبطال آسيا.

وستكون عودة الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش منعشة لفريق النصر لما يمثله اللاعب من إمكانات فنية عالية، إذ غاب عن المباريات الماضية بداعي الإصابة لكنه عاد للتدريبات الجماعية قبل مواجهة الاتفاق.

ويحاول النصر، الذي تأهل عقب فوزه على أُحد في الدور الماضي، خطف بطاقة العبور متسلحاً بكتيبة النجوم التي يمتلكها الفريق بقيادة البرتغالي كريستيانو رونالدو.

أما الاتفاق الذي يتولى قيادته الإنجليزي ستيفن جيرارد فيسعى لأن تكون بطولة كأس الملك أحد أهدافه التي يسعى للظفر بها هذا الموسم رغم صعوبة مهمته بعدما أوقعته القرعة إلى جوار الأصفر العاصمي.

واستعاد الاتفاق توازنه عقب فوزه على الوحدة في الجولة الماضية من الدوري السعودي وهو الانتصار الذي جاء عقب ثلاث مباريات ابتعد معها الفريق عن الانتصارات.

يملك الاتفاق الكثير من الأسماء المميزة التي أسهمت في تغيير شكل الفريق هذا الموسم، يأتي في المقدمة الإنجليزي هندرسون بالإضافة إلى المهاجم موسى ديمبيلي الذي غاب عن مواجهة الوحدة بداعي الإصابة.

وفي العاصمة الرياض، يستضيف فريق الفيحاء نظيره الاتحاد في مواجهة يسعى معها الأخير إلى الوقوف مجدداً بعد تتابع الإخفاقات التي أسهمت في تزايد معاناة الفريق وهز ثقته في رحلة الحفاظ على مكتسبات تتويجه بلقب الدوري السعودي للمحترفين.

وعانى الاتحاد من ظهوره الفني المتواضع في مباريات كثيرة، وفرّط في الحضور في مقدمة لائحة الترتيب، وكاد يودِّع بطولة كأس الملك مبكراً رغم خوضه مباراة تبدو سهلة أمام الخلود، القادم من دوري الدرجة الأولى، إلا أن المواجهة احتكمت إلى ركلات الترجيح قبل أن يخرج الاتحاد بالتأهل من عنق الزجاجة.

ولم يُقنع الاتحاد أنصاره في أيٍّ من مبارياته حتى الآن هذا الموسم، رغم أن الفريق يضم في صفوفه أسماء لامعة يحضر في مقدمتها الفرنسي كريم بنزيمة ومواطنه نغولو كانتي.

ويبدو الفيحاء، الذي تُوِّج بلقب النسخة قبل الأخيرة من بطولة كأس الملك، قادراً على تجاوز الاتحاد والمضيّ قدما في النسخة الحالية، رغم أن الفريق الذي يتولى قيادته الصربي فوك رازوفيتش بدا في حالة فنية غير جيدة خلال آخر مواجهتين.

وخسر الفيحاء أمام العين ثم النصر، لكنه قبل ذلك خسر تنظيمه الدفاعي المثالي واستقبلت شباكه في مباراتين سبعة أهداف، علماً بأنه قبل ذلك استقبلت شباكه ثمانية أهداف فقط في مبارياته كافة.

يحاول النصر خطف بطاقة العبور متسلحاً بكتيبة النجوم التي يمتلكها الفريق بقيادة البرتغالي كريستيانو رونالدو

وفي مدينة جدة، يتطلع الأهلي لمواصلة رحلته في بطولة كأس الملك وذلك حينما يستقبل ضيفه «أبها» في مباراة يسعى من خلالها لمصالحة جماهيره وأنصاره بعد خسارته مباراة الكلاسيكو أمام الهلال في الجولة الأخيرة من الدوري.

ويقدم الأهلي مستويات مثالية ونتائج متفاوتة بين الخسارة والانتصارات، إلا أن الفريق الذي يقوده الألماني ماتياس يايسله، يبدو في وضع مثالي يحتاج إلى بعض الجزئيات حتى يظهر بصورة مكتملة.

وغاب البرازيلي فيرمينيو عن زيارة الشباك منذ المباراة الأولى له مع الفريق هذا الموسم، ويتطلع لاستعادة نزعته التهديفية بعد الهاتريك الذي لم يسجل أي هدف بعده.

أما فريق أبها الذي استعاد نغمة انتصاراته في مباراته الأخيرة وظفر بفوز ثمين أمام الشباب، فيحاول إرباك المشهد بالنسبة إلى الأهلي والمنافسة على بطاقة التأهل، رغم أن الفريق لم يَظهر بصورة مثالية طيلة الفترة الماضية التي أسهمت في رحيل مدربه البولندي تشيسلاف مشينيفيتش، وحضور التونسي يوسف المناعي، الذي قاد الفريق لأول فوز تحت قيادته الجولة الماضية.

وفي مدينة بريدة، يحاول التعاون مواصلة تميزه الفني الذي يعيشه هذا الموسم حينما يستضيف نظيره الوحدة، للتنافس على خطف بطاقة التأهل نحو دور ربع النهائي من أغلى البطولات المحلية.

وتعثَّر التعاون في مباراتين وخسر وصافة لائحة الترتيب في الدوري السعودي، إلا أنه يبدو قادراً على استعادة توازنه ومصالحة جماهيره ببطاقة التأهل نحو الدور المقبل.

أما الوحدة الذي يبدو غير متجانس بصورة كافية لحضوره في دائرة المنافسة في ظل تذبذب مستوياته، فيسعى هو الآخر لتجاوز عثراته الأخيرة واستعادة نغمة انتصاراته على حساب التعاون، إذ خسر الفريق مباراة مثيرة أمام الاتفاق بنتيجة 3 - 2.

وفي الأحساء، يحتدم التنافس والصراع بين صاحب الأرض «فريق الفتح» وضيفه الشباب، في مواجهة تبدو الكفة فيها تميل لأصحاب الضيافة، خصوصاً أن الشباب تراجع أداؤه ويواصل افتقاده لنجمه البلجيكي يانيك كاراسكو.

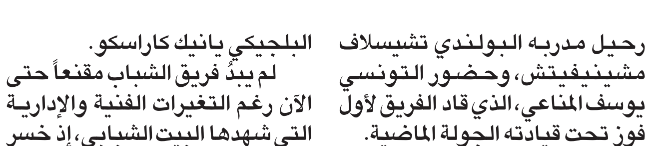
لم يبدُ فريق الشباب مقنعاً حتى الآن رغم التغيرات الفنية والإدارية التي شهدها البيت الشبابي، إذ خسر مباراة غير متوقعة أمام أبها الذي كانت عودته على حساب الليث العاصمي.

أما الفتح الذي يواصل تقديم نفسه بصورة مثالية تحت قيادة مدربه الكرواتي سلافين بيتيلش، فيتطلع للمضيّ بمستوياته المميزة ونتائجه الإيجابية وخطف بطاقة العبور نحو الدور المقبل من البطولة.

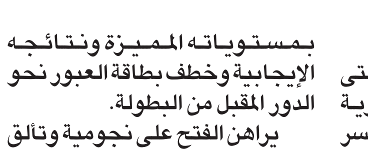
يراهن الفتح على نجومية وتألق مراد باتنا والإسباني كريستيان تيو بالإضافة إلى دجانيني، إذ يتطلع صاحب الأرض لتجاوز الشباب والعبور نحو الدور المقبل من البطولة.



مكسيمين أحد أبرز أوراق الأهلي في المباريات الأخيرة (النادي الأهلي)



عودة بروزوفيتش ستشكل انتعاشة قوية لوسط النصر (نادي النصر)



بنزيمة خلال تدريبات الاتحاد الأخيرة (نادي الاتحاد)



جيرارد مدرب الاتفاق في مهمة صعبة أمام نصر رونالدو (نادي النصر)

ينافس المعز وماثيو على جائزه الأفضل في القارة

اليوم... السعوديون يترقبون إنصاف الدوسري المتألق بالتاج الآسيوي

الرياض: فهد العيسى
الدوحة: سعد السبيعي

تتجه أنظار عشاق الكرة في آسيا، مساء اليوم (الثلاثاء) صوب العاصمة القطرية الدوحة وذلك لمتابعه حفل جوائز الاتحاد الآسيوي على مسرح المياسة في مركز قطر الوطني للمؤتمرات، وسط حضور مرشحين سعوديين يتطلعان لتحقيق لقب الأفضلية القارية.

يُنافس سالم الدوسري نجم فريق الهلال والمنتخب السعودي على جائزة أفضل لاعب آسيوي، بجوار القطري المعز علي والأسترالي ماثيو ليكي، رغم أن الأخير غاب عن الحضور إلى العاصمة القطرية الدوحة لحضور المؤتمر الصحافي الذي يسبق الجائزة.

بينما يتطلع المدرب السعودي سعد الشهري المدير الفني للمنتخب السعودي الأولمبي إلى الظفر بجائزة أفضل مدرب آسيوي، كونه مرشحاً في القائمة النهائية التي تضم 3 أسماء.

ويقف الدوسري على مسافة خطوات قليلة تفصله عن الظفر بالنجمة الآسيوية التي ستعيد اللقب إلى السعودية بعد سنوات من الغياب؛ إذ كان ناصر الشمراني نجم المنتخب السعودي والهلال هو آخر الأسماء التي تُوجت بالجائزة.

واحتجبت الجائزة عن الظهور منذ جائحة فيروس «كورونا»، قبل أن تعود إلى الحياة مجدداً برعاية من شركة «نيوم» الشريك العالمي للاتحاد الآسيوي.

وتبادل الدوسري والقطري المعز علي الأمنيات بأن تظل الجائزة بينهما وذلك في المؤتمر الصحافي الذي جمعهما الاثنين في العاصمة القطرية الدوحة.

وأعرب الدوسري وعلي عن تشرفهما بالترشح من أجل المنافسة على الفوز بالجائزة، مؤكدين في ذات الوقت على أن الفوز بها سيمنحهما الحافز من أجل تحقيق المزيد في مسيرة كل منهما.

وقال سالم الدوسري نجم فريق الهلال والمنتخب السعودي إنه سعيد بوجوده ضمن قائمة تضم أفضل 3 لاعبين مرشحين لجائزة أفضل لاعب آسيوي، مشيراً إلى أنه يتمنى أن تكون الجائزة بينه وبين اللاعب القطري المعز علي.

وأوضح سالم الدوسري: «الحمد لله على ترشيحي لهذه الجائزة، وفي النهاية سوف أقول مبارك للاعب الذي يحصل على هذه الجائزة المرموقة، وبالتأكيد هذا الترشيح جاء نتيجة العمل الشاق الذي قمنا به، وأشكر زملائي في المنتخب الوطني ونادي الهلال؛ لأنه لم أكن لأحصل على الترشيح لولا دعمهم».

وكان اللاعب البالغ من العمر 32 عاماً قد أسهم بدور محوري في فوز الهلال بلقب الدوري السعودي 2021 - 2022 وكأس الملك 2022-2023، إلى جانب بلوغ نهائي دوري أبطال آسيا 2022، ونهائي كأس العالم للأندية 2022 في المغرب.

وأضاف الدوسري: «الفوز بهذه الجائزة سيكون إنجازاً لكرة القدم السعودية، وهو يتوافق مع طموحاتنا في مواصلة تطوير اللعبة لدينا... يجب على اللاعب أن يكون لديه شغف وطموح، وإذا فزت غداً فإن طموحاتي لن تتوقف، والفوز سيمنحني الحافز لمواصلة ذات العروض مع النادي والمنتخب السعودي».

ويأمل الدوسري (32 عاماً) في أن يبتسم له الحظ هذه المرة في سباق الأفضل آسيوياً، وقال: «لا بد من التحلي بالطموح والشغف، كما ترون ويرى الجمهور أنني كنت أستحق الجائزة لولا جائحة (كورونا)، لكن طموحي لن يتوقف».

وأشار اللاعب الذي وضع بصمته في المحافل العالمية والدولية: «كسبت الجائزة أم لا، هذا الأمر لن يثنيني عن مواصلة العمل، وخدمة المنتخب السعودي والهلال».

وختم سالم الدوسري حديثه: «بالتأكيد كان هنالك الكثير من اللحظات المهمة في العام الماضي، وكان من ضمنها نجاحي في تسجيل هدف الفوز لمنتخب السعودية خلال المباراة أمام الأرجنتين في كأس العالم، ولكن طموحاتي لا تتوقف على مباراة».

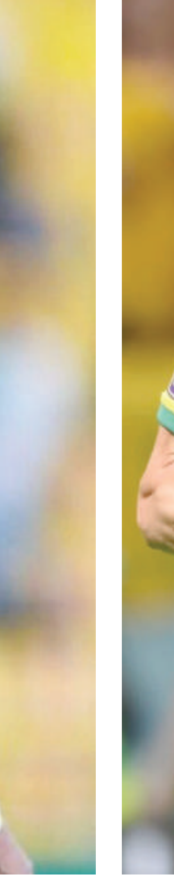
يحمل السجل الذهبي لقائمة أفضل اللاعبين في تاريخ قارة آسيا، 5 أسماء سعودية سطرت مجدها من ذهب، وتُوجت بالنجمة الآسيوية، كان أولهم سعيد العويران نجم الشباب والمنتخب السعودي في 1994، ثم نواف التمياط نجم الهلال والمنتخب السعودي 2000، وبعده حمد المنتشري نجم فريق الاتحاد والمنتخب السعودي في عام 2005، ثم ياسر القحطاني نجم الهلال والمنتخب السعودي في 2007، بينما كان آخر السعوديين المتوج بالجائزة ناصر الشمراني نجم الهلال والمنتخب السعودي في 2014.

ووفق «الآسيوي»، فإن الترشيحات للاعبين الثلاثة جاءت بناءً على ما قدمه المرشحون في الفترة ما بين يناير (كانون الثاني) 2022 ومايو (أيار) 2023، التي أثارت إعجاب الجماهير المتحمسة في القارة، وأظهرت القدرة العالمية للاعبين الآسيويين.

ويحضر في قائمة المرشحين، المدرب السعودي سعد الشهري الذي ينافس على جائزة أفضل مدرب آسيوي، بجوار كل من الأسترالي غراهام أرنولد، والياباني هاجيمي موریاسو.



المعز علي أحد أبرز النجوم القطريين في الوقت الحالي (الشرق الأوسط)





الأسترالي ماثيو يزاحم النجوم الخليجيين على الجائزة (الشرق الأوسط)





الدوسري ظهر بشكل رائع مع الأخضر في المونديال الأخير (الشرق الأوسط)

المدرب تن هاغ تحت الضغط... والجماهير تعلن غضبها من عائلة غليزر... ومطالب بتجريد فرنانديز من شارة القيادة

الخسارة القاسية أمام سيتي تثير الشكوك حول مستقبل يونايتد وقدرته على المنافسة

لندن: «الشرق الأوسط»

كان مانشستر سيتي يخشى قبل سنوات الحلول ضيفاً على جاره في المدينة الواحدة مانشستر يونايتد على ملعب «أولد ترافورد»، لكنه رسم المدينة باللون الأزرق مرة جديدة بفوزه بسهولة بالغة على جاره العتيد 3 - صفر في عقر داره لتأكيد هيمنته عليه في السنوات الأخيرة، مصدّراً صدمة لجماهير الأخير التي بدأت تتشكك في قدرة ناديها الغارق في الأزمات على النهوض.

وهذه المرة الأولى منذ 1986 التي يخسر فيها يونايتد 5 مرات في أول 10 مباريات في الدوري، ورغم أن إقالة إريك تن هاغ، كما حدث مع رون أتكينسون في ذلك الحين، غير مرجحة، فإن المدرب الهولندي أصبح تحت ضغط شديد، في وقت تتعالى فيه الأصوات المطالبة برحيل عائلة غليزر الأميركية المالكة للنادي.

لقد كانت جماهير يونايتد تمنّي النفس بانتقال ملكية النادي إلى المصرفي القطري الشيخ جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني، إلا أن الأخير قرر في بداية أكتوبر (تشرين الأول) سحب عرضه الذي تخطى 5 مليارات جنيه إسترليني مع تحمل دفع مديونيات النادي البالغة 700 مليون جنيه إسترليني أيضاً، بسبب مماطلة عائلة غليزر.

وبات مشهد رفع لافتات «نطالب برحيل غليزر» متكرراً في مدرجات «أولد ترافورد» منذ نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي.

وترى روابط مشجعي الفريق أن العائلة الأميركية تمارس نوعاً من التعذيب البطيء لجماهير النادي، بينما هناك حالة من الاضطراب الداخلي بين إدارات مانشستر يونايتد واللجنة المشرفة على كرة القدم.

لقد فقدت عائلة غليزر التي تملكت النادي منذ 18 عاماً ثقة المشجعين، ولم تفلح محاولاتهم في السنوات الأخيرة بمنح ممثل من الرابطة مكاناً في تقييم الأمور داخل الهيكل الإداري في تقليل موجة الغضب ضدهم.

كانت صدمة الجماهير كبيرة، الأحد، وهي تشاهد المهاجم النرويجي إرلينغ هالاند يسجل ثنائية ويمرر كرة الهدف الثالث إلى فيل فودين، وسط فرحة مدافعي يونايتد، ما جعل كتيبة المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا تتقدم بفارق 9 نقاط عن يونايتد الثامن برصيد 24 نقطة، بعد 10 مباريات فقط من موسم الدوري الإنجليزي الممتاز. منذ أن تُوج مانشستر يونايتد للمرة الأخيرة ببطولة الدوري بإشراف مدربه العظيم السير أليكس فيرغسون في موسمه الأخير معه (2012 - 2013)، لم يتمكن «الشياطين الحمر» من إنهاء منافسات «البريميرليغ» متقدمين على الجار سيتي والأمر مرجح للاستمرار هذا الموسم أيضاً، نظراً للفارق الشاسع بين الفريقين.

لاعبو يونايتد القدامى يطالبون بسحب شارة القيادة من برونو (أ.ب)

هالاند يسجل هدف سيتي الثاني وسط فرحة مدافعي يونايتد (رويترز)

لقد سخرت جماهير سيتي التي حضرت في مدرجات «أولد ترافورد»، الأحد، بإطلاقها هتافات تعبّر عن الأمل في بقاء عائلة غليزر، مالكة يونايتد التي لا تتمتع برصيد شعبي لدى أنصار الأخير، لمدة «10 سنوات أخرى».

وكان التفاؤل في أوجه عندما قررت عائلة غليزر الأميركية بيع النادي في نوفمبر عام 2022، بعد أن استحوذت على ملكيته عام 2005، لكن هذا التفاؤل لم يكن في محله، إذ تراجعت الفكرة والاكتفاء بطرح حصة أقلية إلى الملياردير البريطاني جيم راتكليف بعد عام من المفاوضات، وربما لا يتحقق ذلك أيضاً.

تن هاغ مطالب بالعثور على حلول سريعة لأزمات الفريق قبل خروج الأمور عن السيطرة كلياً

تزامن تراجع يونايتد بقيادة غليزر مع صعود مانشستر سيتي، بوصفه قوة مهيمنة في كرة القدم الإنجليزية، وذلك بفضل دعم الشيخ الإماراتي منصور بن زايد. لكن المال ليس هو السبب الوحيد للتفاوت في أداء الناديين، فقد أنفق يونايتد مبلغاً أكبر من سيتي في سوق الانتقالات في السنوات الأخيرة، لكنه أهدر الملايين في هذه العملية بسبب سوء الإدارة المشرفة على كرة القدم.

وفي مباراة الأحد، ظهر يونايتد فريقاً غير متجانس، ومنهكاً ومفتقداً الحماس والأفكار، خاصة بعد تلقيه الهدف الأول من ركلة جزاء.

على الرغم من معاناة فريقه في تسجيل الأهداف هذا الموسم، ترك مدرب يونايتد الهولندي إريك تن هاغ، المهاجمين البرازيلي أنتوني وميسون ماونت على مقاعد البدلاء، كما دفع بجوني إيفانز في قلب الدفاع بدلاً من الفرنسي رافائيل فاران وحول السويدي فيكتور ليندلوف إلى الظهير الأيسر بدلاً من سيرجيو ريجيلون، الذي استقدمه من توتنهام على سبيل الإعارة لحل مشكلة هذه الجبهة.

جماهير يونايتد الغاضبة تطالب برحيل عائلة غليزر المالكة للنادي (غيتي)

وظهر واضحاً أن هذا الرباعي الدفاعي لم يكن قادراً على التعامل مع الضغط الذي مارسه سيتي، في ظل تفكك خط الوسط وعدم فاعلية الهجوم. على النقيض من ذلك، يتمتع سيتي بعملية بارعة خلف الكواليس تتماشى مع كرة القدم الاستعراضية التي يقدمها على أرضية المستطيل الأخضر.

وإذا كان غوارديولا قد قرر عدم الاستمرار طويلاً على رأس الجهاز الفني لبرشلونة الإسباني وبايرن ميونيخ الألماني، فهو يخوض موسمه الثامن مع مانشستر سيتي، وقال بعد فوزه السابع على ملعب «أولد ترافورد» بصفته مدرباً لسيتي: «أعرف ما فعلناه. لم أتوقع ذلك. لقد قلت مرات عدة إننا في الاتجاه نفسه - الرئيس والمدير الرياضي والمدير الفني واللاعبون - نذهب إلى هناك. عندما نخسر أو لا تسير الأمور على ما يرام، لا نلقي اللوم على شخص ما. نحاول القيام بالأمور بشكل أفضل وإيجاد الحلول».

يبدو أن العثور على حلول للنهوض من كبوته، أولوية بالنسبة إلى تن هاغ قبل خروج الأمور عن السيطرة كلياً. وبعد أن نال المدرب الهولندي الإشادة في موسمه الأول مع يونايتد لأنه أنهى صياماً عن الألقاب استمر 6 سنوات بإحراز كأس الرابطة بفوزه على نيوكاسل 2 - صفر في المباراة النهائية، ونجح في قيادته إلى المركز الثالث المؤهل إلى دوري أبطال أوروبا، جاءت البداية للموسم الجديد الحالي كارثية. وبعد أن أنفق أكثر من 200 مليون يورو للتعاقد مع لاعبين جدد، تراجع مستوى يونايتد بشكل مخيف، حيث يحتل المركز الثامن في الدوري حالياً. خسر الفريق 5 مرات في أول 10 مباريات في الدوري ليحقق بالتالي أسوأ بداية له منذ موسم 1986 – 1987، كما يواجه خطر عدم التأهل إلى الأدوار الإقصائية من دوري الأبطال، بعد خسارته أول مباراتين له قبل أن يحقق فوزاً صعباً على كوبنهاغن الدنماركي 1 - صفر.

ورغم شعور الجماهير باليأس من حالة يونايتد، يصر تن هاغ على أن الفريق ما زال قادراً على تصحيح مساره. وفي رده على سؤال بشأن ما إذا كانت الهزيمة هي أحد أسوأ أيامه مع الفريق، قال المدرب الهولندي: «نعم، بالطبع هذا مخيب للآمال، عندما تخسر مباراة قمة بالطريقة التي خسرنا بها فهذا أمر مخيب للآمال. كانت لدينا خطة لعب جيدة للغاية في الشوط الأول والتنفيذ كان جيداً جداً ثم غيّرت ركلة الجزاء الأمر».

لكن الفجوة بين فريقي مدينة مانشستر بدت ضخمة خلال هذه المواجهة عن أي مباراة سابقة بين الفريقين؛ حيث كان لاعبو سيتي يركضون في دوائر حول صاحب الأرض وكأنهم يستعرضون على منافس فاقد الحيل والحماس.

ورداً على سؤال بشأن ما إذا كان ما زال مؤمناً بقدرة يونايتد على تصحيح مساره، قال تن هاغ: «لو نظرنا للأمور بشكل أوسع نرى أننا حققنا 3 انتصارات متتالية قبل هذه المباراة، وأمام سيتي كانت الأمور تسير بشكل متكافئ، إلى أن احتُسبت ركلة الجزاء المثيرة للجدل ضدنا، وأتيحت لنا فرص لكن لم نستغلها. ولذلك دفعنا الثمن».

وقال قائد يونايتد السابق روي كين، الذي يعمل معلقاً مع شبكة «سكاي سبورت»: «يعاني لاعبو يونايتد من النقص في كل الجوانب، من الناحيتين الفنية والتكتيكية. طريق العودة ستكون طويلة لهذا الفريق».

وانتقد كين لاعب الوسط البرتغالي برونو فرنانديز، وطالب بسحب شارة القيادة منه، قائلاً: «لو كان القرار بيدي وبعد الذي شاهدته من برونو خلال هذا اللقاء يجعلني أجرّده من شارة القيادة، إنه ليس قائداً. إنه يتذمر ويئن. كان عليه لملمة الفريق، لكن ما يحدث عكس ذلك». وأضاف: «إنه لاعب موهوب ولا شك في ذلك، لكن ما رأيته وسبق أن ناقشناه في مرات عديدة، منها الموسم الماضي أمام ليفربول عندما كان يلوح بيده ويصرح ويرفع يديه في الهواء بشكل متكرر، هذا أمر غير مقبول... من واقع ما شاهدته، فأنا أعتقد أنه ينبغي تجريده من الشارة، أعلم أنه قرار كبير. لكن سبق وأن سُحبت شارة القيادة من مغواير».

وردد كين، قائد يونايتد السابق، ما طرحه زميله السابق غاري نيفيل بشأن فرنانديز بعد الهزيمة الساحقة للفريق 7 - صفر أمام ليفربول في أنفيلد الموسم الماضي، وهي أكبر خسارة له منذ عام 1931.

وزاد إحباط فرنانديز خلال تلك المباراة في مارس (آذار)؛ حيث لوّح بذراعيه بعنف، وأشار للمدرب طالباً استبداله. وقال نيفيل، وهو أيضاً قائد سابق ليونايتد، في تلك الليلة: «أعتقد أن بعض سلوكياته في الشوط الثاني كانت وصمة عار. (يونايتد) لم يجسد أكثر من برونو فرنانديز الذي كان في موقف محرج - في هذه المباراة». وتولى فرنانديز القيادة الصيف الماضي بعد تجريد هاري مغواير من هذا الدور.

بعد انتصاره السادس عشر في موسم واحد وهيمنته المطلقة على البطولة للعام الثالث توالياً

أرقام فيرستابن القياسية تفتح الباب لانتقاد ضعف المنافسة في «فورمولا 1»

مكسيكو: «الشرق الأوسط»

16 انتصاراً في موسم واحد، وهيمنة مطلقة على بطولة العالم للعام الثالث على التوالي، إنجاز يستحق أن يفخر به الهولندي ماكس فيرستابن سائق فريق «رد بول»، لكن في المقابل، فتح ذلك الباب لكثير من المراقبين لانتقاد ضعف المنافسة في منافسات «فورمولا 1»، والتحذير من تراجع الاهتمام الجماهيري بهذه الرياضة التي اكتسبت شعبية كبيرة في السنوات العشر الأخيرة.

وفي حلبة المكسيك، الجولة التاسعة عشرة من البطولة العالمية، واصل فيرستابن (26 عاماً) مطاردة الأرقام القياسية بحصد الانتصار السادس عشر خلال موسم واحد، كما رفع السائق الهولندي رصيده إلى 51 فوزاً في مسيرته، متساوياً مع الفرنسي آلان بروست كرابع أنجح سائق في تاريخ المسابقة.

وانطلق فيرستابن في السباق المكسيكي من المركز الثالث، ثم انتزع الصدارة من تشارلز لوكلير سائق «فيراري» (من موناكو)، ولم يواجه صعوبة كبيرة في حسم اللقب لصالحه، متقدماً بفارق 13,875 ثانية على سائق «مرسيدس» البريطاني لويس هاميلتون، بطل العالم سبع مرات والمتوج في المكسيك مرتين سابقاً، و23,124 ثانية على سائق «لوكلير» الذي خسر الأفضلية عند المنعطف الأول جراء حادث مع زميله المكسيكي سيرجيو بيريز (سائق «رد بول» الثاني) الذي لم يحالفه الحظ على أرضه وأمام جماهيره حيث اضطر للانسحاب.



فيرستابن بالقبعة المكسيكية يحتفل بانتصاره السادس عشر هذا الموسم (إ.ب.أ)

ورفض فيرستابن الانتقادات الموجهة لبطولة «فورمولا 1» بسبب هيمنته وفريقه «رد بول» على السباقات، وقال: «لا أعتقد أن ما يحدث في (فورمولا 1) أمر سيئ بالضرورة؛ لأننا أفضل من الآخرين. ومن لا يقدر هذا، فهو ليس مشجعاً حقيقياً».

وأشار فيرستابن عقب فوزه الخامس في المكسيك إلى أن «الأرقام القياسية التي أحققها أمر لا يصدق، والفوز في المكسيك بعد الانطلاق من المركز الثالث، أمر مذهل. نملك سيارة رائعة حقاً. لقد كان سباقاً قوياً للغاية، أتطلع للقادم، وربما أرفع رصيدي إلى 17 أو 18 انتصاراً!».

وبعد أن عادل رقم الفرنسي (51 انتصاراً في مسيرته) بات رقم الألماني سبستيان فيتيل صاحب المركز الثالث في قائمة أكثر السائقين فوزاً مع 53 انتصاراً، في متناوله مع بقاء 4 جولات، علماً أن شوماخر يحتل المركز الثاني (91)، في حين يحمل هاميلتون الرقم القياسي مع 103 انتصارات.

ورفع فيرستابن الذي كان حسم لقب البطولة للعام الثالث توالياً في سباق السرعة (سبرينت) بجائزة قطر الكبرى في 8 أكتوبر (تشرين الأول)، رصيده في الصدارة إلى 491 نقطة، متقدماً بفارق 251 نقطة على زميله بيريز، ويحتل هاميلتون المركز الثالث مع 220 نقطة.

في المقابل، رفع فريق «رد بول» المتوج بلقب الصانعين للعام الثاني توالياً والسادس في تاريخه، رصيده في الصدارة إلى 731 نقطة، أمام كل من «مرسيدس» (371) و«فيراري» (349).

ورغم الانتقادات لانعدام المنافسة مع فريق «رد بول» المهيمن، لا يشكك أحد في براعة فيرستابن الذي دوّن اسمه إلى جانب سائقين عظماء على غرار الأسكوتلندي جاكي ستيوارت، والبرازيلي أيرتون سينا. بدعم من والده يوش، سائق «الفورمولا 1» السابق، يتابع ماكس فيرستابن صعوده إلى القمم بحسم مبكر للقب ثالث توالياً في البطولة العالمية وأرقام قياسية تتساقط أمامه.

أحكم الهولندي قبضته على نسخة العام الماضي، بخلاف صراعه المرير عام 2021 مع البريطاني لويس هاميلتون عندما أحرز باكورة ألقابه بشق النفس، ليعود «ماد ماكس» ويسحق منافسيه هذا العام لينضم إلى النادي المغلق للسائقين المتوجين باللقب 3 مرات.

وُلد فيرستابن في مدينة هاسيلت البلجيكية في 30 سبتمبر (أيلول) 1997، من أم بلجيكية تُدعى صوفي كومبين، بطلة سابقة في الكارتينغ (نافس عمّها في سباقات «موتو كروس» والرالي، وابن عمّها أنطوني كومبين شارك في سباقات «ناسكار»)، ومن أب هولندي، زامل سابقاً أسطورة الفئة الأولى مايكل شوماخر، بطل العالم سبع مرات، مع بينيتون عام 1994.

لقد تحول السائق الهولندي المشهور بمزاجه المتقلب والملقب بـ«ماد ماكس» (ماكس المجنون) إلى «مايتي ماكس» (ماكس القدير) بفضل انتصاراته المتتالية التي كان لها الفضل في لعب دور كبير على العامل النفسي.

إيقاف روبياليس الرئيس السابق للاتحاد الإسباني لكرة القدم 3 سنوات

جنيف - مدريد: «الشرق الأوسط»

أوقف «الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)» رئيسَ الاتحاد الإسباني السابق للعبة، لويس روبياليس، عن أي نشاط كروي لمدة 3 سنوات، على خلفية فضيحة القبلة الشهيرة لبطلة العالم جيني هيرموسو.

وقال «الاتحاد الدولي» في بيان له أمس: «قررت اللجنة التأديبية لـ(فيفا) منع لويس روبياليس، الرئيس السابق للاتحاد الإسباني لكرة القدم، من المشاركة في أي نشاط ذي صلة بكرة القدم على المستويين الوطني والدولي لمدة 3 سنوات»، عادّاً أنه «انتهك المادة 13 من قانون (فيفا) التأديبي».



روبياليس ممنوع من أي نشاط كروي (أ.ب)

وأضاف: «أبلغت اللجنة التأديبية روبياليس بتفاصيل هذا القرار. وبموجب الأحكام ذات الصلة في القانون التأديبي، فإن أمام رئيس الاتحاد الإسباني السابق 10 أيام ليتقدم باستئناف أمام لجنة تابعة لـ(الاتحاد الدولي)». وقدّم روبياليس استقالته في سبتمبر (أيلول) الماضي بعد 3 أسابيع من فضيحة تقبيل هيرموسو بالقوة على شفتيها، إثر فوز إسبانيا على إنجلترا في سيدني يوم 20 أغسطس (آب) الماضي، وبعد تقدم اللاعبة بشكوى قانونية ضده، رغم أنّه صرّح في ما بعد بأنها حصلت «بالتراضي». وغطت «فضيحة القبلة» بالكامل على ما كانت لحظة تاريخية لكرة القدم النسائية الإسبانية، وتحولت إلى عاصفة تناولت حقوق ومظالم النساء واجتذبت اهتماماً عالمياً واسع النطاق.

وسرعان ما رد روبياليس، الذي واجه انتقادات واسعة واتُّهم بـ«الاعتداء الجنسي» من قبل محكمة إسبانية ومُنع من الاقتراب من اللاعبة لمسافة 200 متر، على قرار «فيفا» بالقول إنه سيستأنف. وكتب روبياليس على موقع «إكس (تويتر سابقاً)»: «أعلنُ منذ الآن أني سأستأنف... سأذهب الى حد رفع القضية الى أعلى محكمة لضمان تحقيق العدالة وظهور الحقيقة». وكان «فيفا» أوقف روبياليس في 26 أغسطس الماضي عن أي نشاط يتعلق بكرة القدم على المستويين الوطني والدولي لمدة 90 يوماً، وفتح تحقيقاً بحقه.

ورحبت لاعبة خط وسط منتخب إنجلترا السابقة سو سميث بالقرار بوصفه «النتيجة الصحيحة»، وقالت: «كان لا بد من فعل شيء. شاهدت ما حدث في ذلك الوقت، واعتقدت أنه لم يكن صحيحاً. تكاتفت كرة القدم النسائية في هذا الظرف، وهذه هي النتيجة الصحيحة».

محمد ربيع يبني عليها مفارقات عالمه القصصي في «أساطير لم تحدث بعد»

استئناس الغرابة وصناعتها سرديّاً

جمال القصاص

مغامرة قصصية شيقة ومغوية، محفوفة بالمخاطر وبعناية معرفية ضافية، يطرحها الكاتب محمد رفيع في مجموعته «أساطير لم تحدث بعد». فنحن أمام نص قصصي يبدو وكأنه يدور في عالم افتراضي، حيث تعكس قصص المجموعة نفسها سردياً، على نظريات علمية لكوكبة من العلماء المعروفين، على مدار حقب زمنية مختلفة، وتبدو وكأنها هامش على متن، أو سرد على حكاية بنَت منطقها وفق قوانين العلم ورؤيته المحددة التي يشكل الواقع وعاءً لصيرورتها ومصداقيتها في الوقت نفسه. لذلك يظل القارئ يراوح ما بين الـ«مع» والـ«ضد»، في دائرة تعلو فيها نبرة الشك وعلامات الاستفهام، كما أن فعل الحكي يبدو همه الأساسي هو تفتيت نمطية الحكاية والتحرر من أطرها التقليدية. فالشيء هو نفسه ولا نفسه معاً، عارياً وهارباً من أي معنى يؤكد من خلاله حضوره أو غيابه.

يعي الكاتب ذلك ويقصده، بل إنه ينسج قماشته السردية وصراعات عالمه القصصي، ويدفعها دائماً لتبدو وكأنها الصوت الآخر المنسي، المسكوت عنه لما خلفته نظريات هؤلاء العلماء وقوانينهم في تفسير الكون وتقصي حركة الزمن في مفاصل الطبيعة واللغة والوجود كوعاء للعواطف والمشاعر الإنسانية، واصفاً العالم والحياة في إحدى القصص بأنها «العبث الأعظم»، وما دام العلماء لا يكفون عن اللعب داخل دوائر هذا العبث، فلم لا يعبث هو الآخر، ويضع هذا العالم بحاضره وماضيه ومستقبله على طاولة تشريح أدبية، يحاول النص من خلالها، بقوة الأسطورة، أن يصل هو الآخر إلى تفسير يخصه وحده، في تأويل هذا العالم وتفكيك أواصر الحياة وعلائقها المباشرة الملموسة، والقضية الكامنة فيما وراء النص وحركة الزمن واللغة والعناصر والأشياء.

ومن ثم، يبني الكاتب محمد رفيع عالمه القصصي على فكرة «استئناس الغرابة»، وما ينجم عنها من صراع مخاتل ما بين الخيال والواقع، من ناحية والعلم والأسطورة من ناحية أخرى. في غبار كل هذا تراوح شخصية (آدم) البطل المهيمن على مناخات قصص المجموعة الأربعة عشرة، ما بين الوهم والحقيقة، مسكوناً بوجود مادي واقعي، وممسوساً بمراياه التي تنداح في سراب الميتافيزيقا، يموت ويحترق لكنه ينهض من رماد موته في حياة أخرى، تجدد نفسها بالأسطورة، كأنه طائر الفينيق كما في الميثولوجيا الإغريقية.

اختناق مروري

يطالعنا هذا العالم منذ القصة الأولى في المجموعة «اختناق مروري نحو السماء»، حيث يوظف المؤلف أجواء جائحة «كورونا» المأساوية التي ضربت العالم منذ سنوات، ويتخذها ركيزة أساسية في تنمية الصراع درامياً، وخلق وشائج تبدو واقعية في التماهي ما بين الأسطورة والواقع، فمشهد الموتى المتلاحق من شتى أنحاء العالم واكتظاظهم المتصاعد في السماء، لم يخلق فقط اختناقاً مرورياً على الأرض، إنما في السماء أيضاً، حيث تصعد أرواحهم بالآلاف وتتلاحق، في إيقاع يصعب السيطرة عليه، وضع العلماء في اختبار مباغت ولاهث للوصول إلى مصل للوقاية والحماية من خطر هذا الوباء. في خضم هذا المشهد يطل الدكتور آدم، ويبدو مشغولاً بشفرة ما يمكن فكها، تتلخص في ذبذبات بكاء المواليد الجدد فهو بحسب النص «مؤمن بأن الأطفال الرضَّع لهم لغة، ويريدون أن يقولوا لنا شيئاً».

طيلة خمس سنوات وهو يزور مستشفيات الولادة، ويسجل بكاء الوليد الجديد، ثم يعود إلى المنزل، ليحلل الأصوات ويحولها إلى رسم بياني، ويبحث في كتب الشفرات، ويملأ حوائط المكتب بصور الأطفال وبجوارها التحليل الصوتي لبكائها الأول. بيد أنه لم يستطع خلال هذه السنوات أن يتوصل أو يستند إلى نظرية حقيقية عن لغة مشتركة تفسر ذلك. فظل الأمر معلقاً ما بين الإمكانية والاحتمال، «فالإنسان هو الكائن الوحيد الذي يبكي بهذا الشكل حين يولد، أما باقي الحيوانات فلا وقت لديها، فالبرية لا تمنحها وقتاً كافياً».

نفس سردي رائق

تحافظ المجموعة علي توهجها وتدفع ما يهجس به إلى النمو والصعود في نفس سردي رائق، يبرز على نحو لافت في القصص الأولى، لكن هذا الصعود يخفت تدريجياً، ويختلط بتقريرية مباشرة مشوبة أحياناً بنظرة وعظية، بداية من صفحة «87» بخاصة في قصص (عيش وحلاوة - نرسيس الأعلى - نرسيس الجديد - موسيقى الفحيح - العنقاء تضرب من جديد - كيمياء الحب)، ففي هذه القصص، تتراجع إلى - حدٍ كبير - تلقائية الغرابة، وتصبح مجرد اصطناع لاصطياد دهشة ذابلة، تتحول إلى محض عبث بلعبة، كانت من قبل محببة وشيقة، ومحفزة للخيال، وجعل القارئ المتلقي يحس بأنه جزء منها، مشغوفاً بمتنها وهوامشها، وما ستؤول إليه حبكتها الدرامية، المفتوحة على نوافذ الحياة وأشواق الإنسان، بخاصة في الإمساك بخيوطها غير المرئية. حيث ينتقل الصراع من منطق القبول والمشاركة إلى منطق المتاهة والمباعدة. وهو ما يطالعنا على نحو لافت في قصة «نرسيس الأعلى»، التي يذيلها الكاتب بمقولة لنيتشة على لسان زرادشت تقول: «إنهم لا يفهمونني، لست الفمَ المناسب لهذه الآذان». وكأن المؤلف من دون أن يقصد يبرر من خلالها هذا الفتور والتراجع الذي اعترى هذه القصص.

تبرز المتاهة حين يقرر (آدم) البطل التلاعب بالنوع البشري، فالرجل وهو العالم الحاذق بعد أن تماهى مع شتى أساطير الأرض، من أوزوريس وإيزيس، حتى زرادشت قرر أن يبحث عن الحب والتماهي مع أسطورته الخالدة «روميو وجولييت»، فيلجأ إلى هذه التلاعب، مقرراً أن يحوِّل الكثير من الرجال إلى نساء والكثير من النساء إلى رجال، بل إنه أعاد المتحولين إلى نوعهم الأول حين طلبوا ذلك. يلجأ آدم - بحسب النص - إلى هذا التلاعب عن طريق الحقن المجهري للخلايا الجذعية والهرمونات وبعض الإشعاعات، ولم ينجُ هو نفسه من هذا التلاعب، فحول نفسه إلى أنثى، وأصبح هناك آدم الأول والثاني حتى العاشر، وكذلك حبيبته ليليت... وفي النهاية يجمعهما الموت، وتكتب فيروز سكرتيرته الوفية الغيورة المحبّة له على قبرهما «هنا يرقد آدم وليليت» تمسحاً بأسطورة العشق الخالدة «روميو وجولييت». يعلق الكاتب على كل هذا في نهاية قصة «العنقاء تضرب من جديد»، قائلاً في نبرة لا تخلو من التعالي: «عادت الأشباح تهمس من جديد، غير أنها هذه المرة تهمس في عقلك أنت. نعم أنت يا قارئ القصة: هل لو كنت أنت فيروز. هل تحمل ليليت في أحشائك؟ فكر. فكر. فبالله لم يكتبنا رفيع إلا لكي نفكر».

منطق الإنسان الكامل

يبقى من الأشياء المهمة في الفضاء السردي الشائك لهذه المجموعة أنه ثمة مواجهة صريحة تصل إلى نوع من التحدي ما بين منطق القصة القصيرة الذي يتوخى الدقة والوجازة والتكثيف، ومنطق العلم الذي يتوخى اليقين الصارم والحاسم. وكأننا أمام ميزان مشرّب بنوازع من أدب الخيال العلمي، في كفتيه يتسابق الخيال والواقع، ويتبادلان الأدوار والأقنعة؛ حول من يصل أو يشارف منطق الإنسان الكامل والمتكامل، الإنسان الأعلى، على غرار إنسان نيتشة «السوبرمان» الجامح الذي يمجد إرادة القوة، في صيرورة تبدو أعلى من منطق الوجود والعدم، تخترق الحياة وتكسر ترهلها الميتافيزيقي الضارب في المثالية الأفلاطونية، محققاً «العود الأبدي» الجذر الأساس في فلسفة نيتشة. حيث يرى أنه «ما دام كل موجود يتحرك داخل وعاء العالم، والعالم محكوم بحركة دائمة، فإن الإنسان نفسه منجرف في دورة لا نهائية».

هذه الدينامية النيتشوية التي تسعى لانتزاع الإنسان من تقوقعه وجموده ليلحق بعالم التحول والصيرورة، تنعكس بقوة في فضاء المجموعة، وتضمر نوعاً من التماهي الخفي بين شخصية آدم المركبة متعددة التناص، وشخصية زرادشت بخاصة في كتاب نيتشة الشهير «هكذا تحدث زرادشت»، الذي كشف فيه عن أبعاد هذه النظرية الفلسفية.

في الختام، نحن أمام بطل أحادي، يحركه المؤلف كما يشاء، وفق قوانين لعبة سردية برغم غرائبيتها، فإنها لعبة متفق عليها سلفاً وفق أطر وعلامات وإشارات محددة، لكنها مع ذلك قادرة على أن توحد الداخل بالخارج وفق نموها الدارمي الخاص، وفي رؤية تجعلك تختلف معها بحب.

من الأشياء المهمة في الفضاء السردي لهذه المجموعة أنه ثمة مواجهة صريحة تصل إلى نوع من التحدي ما بين منطق القصة القصيرة الذي يتوخى الدقة والوجازة والتكثيف، ومنطق العلم الذي يتوخى اليقين الصارم والحاسم

إصدار كتاب جماعي يضم مداخلات وشهادات المشاركين في الندوة

تكريم الروائي المغربي سعيد العلوي في أصيلة

لقطة من ندوة تكريم العلوي في أصيلة (الشرق الأوسط)

أصيلة: «الشرق الأوسط»

نجحت ندوة تكريم الباحث الروائي المغربي سعيد بنسعيد العلوي، التي نظمت، أخيراً، ضمن فعاليات منتدى أصيلة الـ44، في إبراز مختلف جوانب التميز التي يتمتع بها المحتفى به، الذي بدا في غاية التأثر وهو يتوجه بالشكر للمنظمين والباحثين المشاركين والحضور، في ختام فعاليات تكريمه، فقال إن المشاعر تتداخل في نفسه بغير ترتيب أو نظام، وأن تكريمه يمثل شهادة على مسار ومرحلة.

وقال محمد بن عيسى، أمين عام مؤسسة منتدى أصيلة، في كلمة بالمناسبة، إن الأمر يتعلق بـ«اسم على مسمى: رجل سعيد بعلمه وانصهاره في البحث، وبتعدد مواهبه».

وشدد على أن الاحتفاء ببنسعيد العلوي يأتي تقديراً لما راكمه من أعمال رصينة ساهمت في إغناء الثقافة المغربية والعربية، على حد سواء.

وقال بن عيسى إن الأمر يتعلق بمفكر وباحث ومؤطر ودارس ومحلل ومبدع روائي، جمع بين صفات قل ما اجتمعت في شخصية بعينها.

وأضاف أن مؤسسة منتدى أصيلة، ورغبة منها في صون ذاكرة الاحتفاء وتوثيق فعالية التكريم، عملت على إصدار كتاب جماعي يضم مداخلات وشهادات المشاركين في أشغال الندوة، الذين وجَّه لهم التحية على تناولهم لأعمال المحتفى به، سواء في انشغاله الفكري والفلسفي والتراثي والسياسي، وما أثاره من إشكالات تمس الراهن العربي، ومن قضايا ذات صلة بالحضارة والنهضة والحداثة وغيرها، أو في انجذابه الأدبي إلى عالم الرواية، وما تستدعيه من آفاق فنية وتخيلية، أو من خلال تقديم شهادات حية على مساره الوجداني والإنساني الثري بالمحبة ونشدان الأمل وكرامة الإنسان. من جهته، قدم عبد الإله التهاني، الكاتب والإعلامي المغربي، والمشرف على الندوة، ومضات من شخصية بنسعيد العلوي، الوازنة، المرموقة والمتميزة، وبعض المعالم البارزة في سيرة عالم فذ ومفكر ظل مرتبطاً بإشكالات الفكر العربي الإسلامي، وقضايا الفكر العربي المعاصر. وقال عنه إنه يستند إلى تكوين متين، واطلاع واسع على نفائس التراث العربي، وما أنتجته الثقافات الإنسانية من معارف، لذلك ظل عقله يجول في عدة حقول، وقلمه يعبر أزمنة المعرفة بأبعادها المتنوعة، إضافة إلى عطائه في المجال الفسيح للإبداع الروائي، مستلهماً عشقه للتاريخ وأحداثه وأبطاله وشخوصه باحثاً في حقل العلوم الإنسانية، حيث اهتم بالإشكاليات والقضايا التي تناولها الفكر العربي بمستوياته الفلسفية والدينية والسياسية منذ نشأته في ماضي الإسلام، وصولاً إلى امتداداته في الحاضر.

وأضاف التهاني أن بنسعيد العلوي عرف كيف يوفر لمساره البحثي مسلكاً ناظماً لكل اجتهاداته، وهو يغوص في دراسة الأطروحات البارزة في التراث، ولا سيما ما اتصل منه بالجانب الفقهي والتاريخي والسياسي. لكنه، بالتوازي، سيظل حاضراً بفكره، في تناول تحديات الحاضر وقضايا النهضة، والخوض في مشكلات التقدم والتنمية، والديمقراطية، والبناء الحضاري الجديد.

وشدد التهاني على أن الذاكرة الثقافية المغربية ستحتفظ لبنسعيد العلوي بآرائه وتوصيفاته التي تعكس فهمه للتراث العربي الإسلامي، لا يضاهيه إلا استيعابه العميق لمفاهيم الفكر الغربي، وهو ما أهله لأن يدرك وينفذ إلى طبيعة البنية التي تؤطر عقل كل منهما، من حيث المرجعيات والمحددات المعرفية.

وشهدت ندوة التكريم، ضمن فقرة «خيمة الإبداع»، برمجة أربع جلسات، قدمت خلالها مساهمات علمية رصينة، أحاطت بمنجز المحتفى به في مختلف تجلياته. كما توقفت عند بعض الجوانب الإنسانية من شخصيته، ومن ذلك مداخلة كمال عبد اللطيف، المفكر والباحث في الفلسفة والفكر المعاصر، الذي تحدث، في كلمة ألقاها بالنيابة عنه الشاعر والناقد أحمد زنيبر، عن معرفته بالمحتفى به ووشائج القربى بينهما، وذلك في ورقة حملت عنوان «سعيد بنسعيد العلوي... خمسة عقود من العطاء بسخاء». وقال إن اختلافهما المعلن في كثير من القضايا عزز وشائج القربى ودوائر الوصل بينهما، حيث «يرى الواحد منا في الآخر نفسه، وهو ليس كذلك».

وأضاف أن بنسعيد العلوي يمتلك فضيلة نادرة تتجلى في «العفة وأخواتها»، قبل أن يشيد بعدد من مناقبه، كباحث، التزم بمقومات البحث العلمي، فضلاً عن شغفه بالرواية، المعبرة عن حساسيته الفنية الجمالية، كاشفة صورة عن سخائه وعطائه الثقافي المتجدد والمتنوع. ورأى أنه يحمل في كثير من صور حضوره الجميل جوانب من شخصية البطل الروائي، فهو يفاجئك أحياناً بمواقف وسلوكيات، بل خيارات لا تخطر ببال أقرب المقربين منه.

وجاءت بقية المداخلات غنية في مضامينها، رصينة في تناولها لإسهامات المحتفى به في تعددها وغزارتها. فتناول عبد السلام بنعبد العالي، المفكر والباحث في الفلسفة والفكر المعاصر، بالقراءة والتحليل كتاب «صورة الآخر في أدب الرحلة المغربية»، وتحدثت حورية الخمليشي، الناقدة ودارسة الأدب، عن «تراكم الفنون في رواية (حبس قارة)»، بينما انصرف أحمد المديني، الأديب والروائي، إلى «تأويل التاريخ ومحتمل الرواية» في أعمال بنسعيد العلوي، مركزاً على رواية «سبع ليال وثمانية أيام».

وتطرق سعيد بنكراد، الناقد والمترجم والباحث في سيميائيات الأنساق الثقافية، إلى «وهم التاريخ وحقيقة التاريخ في (حبس قارة)». وقدم عياد أبلال، الباحث في السوسيولوجيا وأنثروبولوجيا المعرفة، خطوطاً عريضة لمشروع بنسعيد العلوي.

وتحدث الروائي مبارك ربيع عن «الوعي الروائي والتخييل المجتمعي في تجربة العلوي». واستعرض الروائي والباحث شعيب حليفي ملاحظات حول مجموع الأعمال الروائية للمحتفى به، تحت عنوان «الذاكرة والمعرفة في روايات العلوي».

وقدم فؤاد بن أحمد، الباحث في علم المنطق والإلهيات والفلسفة وعلم الكلام، دراسة نظرية في جانب من أعمال بنسعيد العلوي، في سبيل وضعها في سياقها الدولي، فيما طرح الكاتب والناقد نور الدين صدوق، في معرض مداخلته، سؤال «هل الروائي يكتب رواية واحدة؟». وتناول الباحث الأدبي والناقد المسرحي عبد الرحمن بن زيدان رواية «حبس قارة»، وقال إنها من الروايات التاريخية التي عملت على إعادة النظر في التاريخ لكتابة متخيلها.

أما الناقد والدارس الأدبي عبد المالك أشهبون فتناول استراتيجية التناص من زاوية رهانات تعدد الأصوات في رواية «سبع ليال وثمانية أيام»، بينما تحدث الباحث والمترجم العربي وافي عن إعادة التفكير في الحداثة لدى العلوي، من خلال ثلاثة من أعماله، وهي «الوطنية والتحديثية - دراسات في الفكر الوطني وسيرورة التحديث في المغرب المعاصر» و«الاجتهاد والتحديث - دراسة في أصول الفكر السلفي في المغرب» و«الآيديولوجيا والحداثة - قراءات في الفكر العربي المعاصر». فيما تطرق الناقد والدارس والمترجم أحمد بوحسن إلى «عالم سعيد بنسعيد العلوي الروائي من خلال رواياته الست»، وقدم الناقد والشاعر أحمد زنيبر مداخلة تحت عنوان «عين على الفكر وأخرى على الأدب»، كما قدم الناقد والمترجم والباحث محمد آيت العميم ورقة تحت عنوان «ثورة المريدين - في البحث عن المنقذ والمخطوط المفقود». فيما تناول عبد العزيز بومسهولي، الباحث في الفكر الفلسفي وتاريخ المعرفة، سؤال «لماذا ينشغل الفيلسوف بالرواية؟»، وقدم عبد الرحيم البيدق، الباحث في فلسفة المنطق والرياضيات، قراءة في كتاب «الخطاب الأشعري - مساهمة في دراسة العقل العربي الإسلامي».

تتنوع أساليبه ويعتمد على قوة وجمال صوت المنشد

الإنشاد الديني... من مصر إلى المغرب

القاهرة: «الشرق الأوسط»

يشير الباحث د. أحمد سعد الدين عيطة في كتابه «الإنشاد الديني - دراسة مقارنة بين مصر والمغرب» الصادر أخيراً عن الهيئة المصرية العامة للكتاب إلى أنه يُقصد بالإنشاد الديني هذا الأسلوب أو تلك الطريقة الخاصة التي تنطوي على أداء صوتي يتناول موضوعات لها سمات روحانية ودينية؛ كالتسابيح والأدعية والمدائح النبوية. ويتخذ الإنشاد من حلقات الذكر أو «الحضرات» سواء كانت خاصة أو عامة فضاءً خاصاً له، كما أنه يرتكز كفن على قوة وجمال صوت المنشد وطبقاته ومعرفته بالمقامات الشرقية واختيار ما يناسب منها للقصيدة. إنه فن يعتمد على الحناجر البشرية مع محدودية تدخل بعض الآلات الموسيقية أحياناً، التي يمكن أن تضيف لمسة جمالية تندمج وتخضع لأصوات المنشدين وقصائدهم لتعطي فرصة للإبداع والوصول بالمنشد والحضور إلى حالة روحانية نقية ذات عمق. ويمكن القول إنه من المتطلبات الأساسية التي يتطلبها هذا الفن قصيدة أو مجموعة قصائد باللغة الفصحى ذات وزن عروضي وإيقاع موسيقي.

ويذكر الباحث أن كتب التراث الإسلامي تشير إلى أن بداية الإنشاد الديني كانت على أيدي مجموعة من الصحابة في عهد الرسول (ص) ثم مجموعة من التابعين. وكانت قصائد حسان بن ثابت «شاعر الرسول» تعدُّ أساساً لكثير من المنشدين، ومن أشهر قصائده في المديح النبوي:

«وأحسن منك لم ترَ قط عني
وأجمل منك لم تلد النساءُ
خُلقت مبرأً من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاءُ»

وحين جاء القرن العشرون، أصبح للإنشاد الديني والتواشيح أهمية كبرى، حيث تصدى لهذا اللون من الغناء كبار المشايخ والمنشدين الذين كانوا يحيون الليالي الرمضانية والمناسبات الدينية بصوت جميل ندّي يجمع الآلاف من عشاق هذا الفن حوله. وتطورت قوالب هذا الفن فأصبحت له أشكال متعددة وأسماء كثيرة تمجد الدين الحنيف وتدعو لوحدة المسلمين، وتنبذ الرذيلة، وتعلي من شأن الفضيلة، وتمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم وآل البيت. وبرز العديد من المنشدين وتربعوا على عرش هذا الفن، ففي مصر برز الشيخ طه الفشني والشيخ النقشبندي والشيخ علي محمود والشيخ أحمد التوني وحالياً الشيخ ياسين التهامي والشيخ أحمد عبد الفتاح الأطروني والشيخ سعيد حافظ. ومن المغرب برزت أسماء منها الشيخ محمد بجدوب والشيخ محمد بنيس والشيخ عبد الفتاح بنيس، ومن المنشدين المعاصرين الشيخ حكيم فيلالي والشيخ كاميل بنانا والشيخ يوسف كوندري.



ويؤكد المؤلف أن هناك تنوعاً للمعرفة الفنية وتقنياتها لدى المنشدين، الكبار منهم والشباب، فالكثير منهم يستخدمون المصطلحات والتسميات الحرفية المرتبطة بالموسيقى الأكاديمية ويدركون معاني هذه المصطلحات والتسميات، بخاصة التي يتصل منها بصورة مباشرة بعملهم وبأدائهم، وهي المقامات الموسيقية حيث اتسع نطاق استخدام المنشدين لها ولم تعد قاصرة على مقامات بعينها مثل «الراست» و«البياتي» و«السيكا».

وهناك كذلك الكثير من المنشدين ممن لديهم فهم صحيح للسلم الموسيقي وتكوين درجاته.

ومن المقامات الموسيقية التي يفضلها المنشدون المصريون مقارنة بنظيرتها المغربية مقام «البياتي»، الذي يقابله مغربياً مقام «رمل المايا» ومقام «الراست»، الذي يقابله مغربياً «الرصت». أما «العجم» فيقابله «استهلال» و«الحجاز الشرقي» يقابله «الحجاز الكبير»، في حين أن مقامي «الكورد» و«الصبا» ليس لهما مقابل في المقامات المغربية ذات الجذور الأندلسية.

ويوضح الكتاب تنوع أساليب ومدارس الإنشاد الديني في كل من مصر والمغرب بتنوع الأجيال حيث توجد في مدينة «فاس» المغربية على سبيل المثال مدرستان إحداهما تقليدية والأخرى معاصرة. ونجد أن المنشد التقليدي قليل الاستخدام للآلات الموسيقية وله هيبة أثناء الأداء ورصيده من القصائد المحفوظة كبير للغاية، ويتمتع بخبرات تجعله يؤدي ليلة كاملة متواصلة بنفس التميز والقوة في الأداء. أما المنشد المعاصر أو «المودرن» فيتميز بكثرة استخدام الآلات الموسيقية، ولا يمتلك رصيداً كبيراً من القصائد المحفوظة، وهناك شك في قدرته على إحياء ليلة كاملة دون تراجع في مستوى الأداء.

ويلفت المؤلف إلى اختلاف أساليب أداء المنشد باختلاف النطاق الجغرافي، ففي الوجه القبلي بمصر، أي محافظات الصعيد يصبح المنشد هو المتحكم في حالة الذِكر فيجعل الإيقاع الصوتي عالياً تارة، ومنخفضاً تارة أخرى. وغالباً ما يعتمد المنشد الصعيدي على أربع آلات موسيقية فقط هي: الدُّف والطبل والكمان والكولة. أما المنشد في وجه بحري فلا يتحكم في إيقاع الليلة ويترك نفسه منجرفاً وراء «الحالة» العامة التي تشيع في حلقات الذكر أو الحضرة، وغالباً ما يرفض اللجوء إلى الآلات الموسيقية ويعتمد على ما يسمى بـ«التخمير الصوفي» ويُقصد به الانخراط في عملية من الابتهالات، التي تشبه الارتجال، ولا يعتمد فيها المنشد على وزن أو قافية، وقد يردد خلفه بعض الصبية ما يقول فيما يشبه «الكورال».

مصمم الأزياء اللبناني يطلق مجموعة «زهور العروس» وعنوانها «البساطة»

عبد محفوظ... موسم العودة إلى بيروت



تصاميم عبد محفوظ 2024 مطرّزات بالبساطة والزهور (صور المصمّم)

بيروت: كريستين حبيب

لم ينقطع خيط الشوق بين عبد محفوظ ومدينة قلبه بيروت. أمضى مصمّم الأزياء اللبناني السنوات الثلاث الأخيرة في دبي، حيث افتتح محلّاتٍ جديدة، وزاول نشاطه من هناك. لكن بين الموسم والآخر، كان الفَقد إلى الوطن يزداد أضعافاً، ما دفع بمحفوظ إلى اتّخاذ قرار الرجوع. شقّ عروةً في ثوب المدينة الداكن، ودخل منها حاملاً ورودَ ما بعد الخيبات والدماء والانكسارات.

يشارك محفوظ، في حديث مع «الشرق الأوسط»، لهفته لهذه العودة، التي يفتتحها بمجموعة من فساتين الأعراس. ليس من قبيل الصدفة أن تحمل المجموعة اسم «زهور العروس» (Bridal Blossom). يريد محفوظ لعودته أن تكون صفحةً بيضاء، وأن تُزهر «نهضةً شخصية وفنية بعد الظروف القاهرة التي بدّدت جنى العمر، وحطّمت المشغل في وسط بيروت جرّاء تفجير المرفأ».

الوقت ليس للأسى ولا للحسرة، فمحفوظ «شغوف بالمهنة أكثر من أي وقت»، وفق ما يؤكد. بعد 40 سنة في المجال، لا يدع عبور الزمن يغلبه، فالأفكار الجديدة متّقدة، أحدث بنات أفكاره هي عرائس الأزهار، التي صمّمها بالتعاون مع المديرة الفنية ضمن فريقه مصمّمة الأزياء الإيرانية مريم بختياري.

عن المجموعة الجديدة يقول إنها موجّهة «لكل عروس تبحث عن البساطة». وليست الزهور المستخدمة بكثافة فيها سوى انعكاسٍ لتلك البساطة المنشودة. ألهمت حدائق ألمانيا وسرمديّة باريس المصمّمَ وفريقه، فأنجزوا فساتين تنوّعت ما بين الكلاسيكي والعصري، لكنها حافظت على قاسم مشترك واحد، هو البساطة.

تعدّدت القصّات بين واسع وضيّق، وبين طويل وقصير، ما يفسّره محفوظ بأنّه تداخُلُ سلس بين التقاليد والحداثة. يشير كذلك إلى أنّه جرى استعمال أقمشة كثيرة، مثل الحرير، والساتان، والشيفون، والتفتة، والأورغنزا، والتول، والدانتيل، ويوضح أن «هذه هي الأقمشة التي تُستخدم في كل مجموعات العرائس، لكن ما جرى في «زهور العروس» هو عملية دمج جريئة ما بين الأقمشة، إلى جانب الإكثار من الـ«laser cuts».

عبد محفوظ محاطٌ بفريق كبير من المصمّمين والخيّاطين، إلا أنه يشرف على تفاصيل المجموعة لحظةً بلحظة، مضيفاً ملاحظاته ومقترحاً تعديلاته. في خلال شهر، ومن قلب مَشغله البيروتيّ، كانت «زهور العروس» قد أُنجزت تصميماً وتنفيذاً. يخبر أن «العمل امتدّ أحياناً إلى 18 ساعة يومياً». لم يُخصّص عرض أزياء حيّ لمجموعة «زهور العروس»، فاستُعيض عنه بجلسة تصوير مميّزة أُقيمت في قصر فريد سرحال التراثيّ في منطقة جزّين اللبنانيّة. صمّمت بختياري الجلسة، فوضعت العرائس في إطارٍ تاريخيّ وسط الحجارة القديمة والأسلوب المعماري الروماني.

شكّلت أروقة القصر وقناطره خلفيّةً أضفت على فساتين الزفاف سحراً، وعلى العرائس لمسةً حالمة.

«بين فساتين العرس وبيني علاقة غرام»، يقول عبد محفوظ. يتذكّر بداياته التي كان فيها ثوب الزفاف مصدر الإلهام الوحيد. خُصصت أولى مجموعاته لفساتين الفرح البيضاء. ليس سوى لاحقاً، توجه لتصميم فساتين السهرة. لكنّ انشغاله بالتصاميم الأخرى لم يسرقه من حبّه الأوّل، فواظب على تصميم مجموعة أعراس مرةً كل سنة إلى جانب مجموعتَي الـ«haute couture» الموسميّتَين.

يرى محفوظ في «زهور العروس» شاهداً على تفانيه الثابت في «إعادة تعريف أزياء الزفاف». أراد لهذه المجموعة أن تتفتّح كما تفعل الزهور. ويكشف خلال حديثه أن «العمل على الزهور وإدخالها إلى الفساتين يتطلّب منسوباً أعلى من الفنّ». لا يتردّد في القول: إن «التطريز أسهل، كما أنه يخبّئ عيوباً، أما مع الزهور فالتأنّي والدقّة يجب أن يكونا مضاعفَين؛ لأنّها أولاً صعبة التركيب على الفستان، ثم إنها لا تخفي العيوب».



مصمم الأزياء اللبناني عبد محفوظ (الشرق الأوسط)

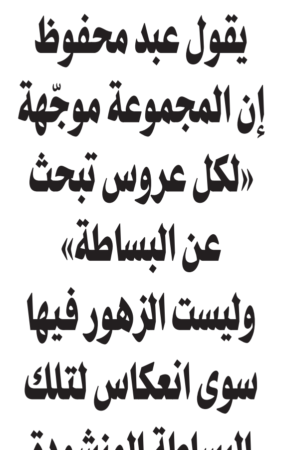
يقول عبد محفوظ إن المجموعة موجّهة «لكل عروس تبحث عن البساطة» وليست الزهور فيها سوى انعكاس لتلك البساطة المنشودة

أراد لمجموعته أيضاً أن تعكس الفخامة والعاطفة في آنٍ معاً. عروسته المطرّزة بالزهور هي امرأة رومانسيّة ودافئة ورقيقة، إلا أنها واثقة بأناقتها في آنٍ معاً. يسيّجها الأقحوان وتتفتّح الورود من فستانها، ويزهر الياسمين من طرحتها، فيما هي تؤدّي رقصة الحب الأبديّ.

الأبيض سيّد مجموعة «زهور العروس»، فلا فضيّ فيها ولا ذهبيّ، ولا ألوان إضافيّة، باستثناء تدرّجات الأبيض في بعض الفساتين، مثل الـoff white. أما على مستوى الأكسسوار، فالأولويّة طبعاً للطرحة التي تساوت في بساطتها مع الفساتين، إضافةً إلى التيجان المصنوعة من الورود.

بتفاؤل وشغف واضحَين، أطلق عبد محفوظ «عروس 2024»، وهو يستعدّ لإطلاق مجموعة من فساتين السهرة قريباً. «أعطي الأولويّة حالياً لتحضير مجموعاتٍ جديدة في المشغل هنا في بيروت»، يقول محفوظ. حتماً سيحين أوان افتتاح صالة عرض جديدة في العاصمة اللبنانية، لكن ليس قبل أن تتّضح معالم المجموعات المقبلة.

ينصبّ تركيز محفوظ على بثّ الحياة في أفكاره، ونقلها من الورق إلى القماش، لكنه لا يغضّ الطرف عمّا يحصل في عالم الموضة وتصميم الأزياء. يأخذ على معظم الجيل الصاعد من المصمّمين استعجالهم الوصول إلى الصفوف الأمامية. يقول: إن الأمور لا تحصل «بكبسة زرّ»، والوصول دونَه تعب، وإبداع، وتميّز. يلومهم كذلك على مَيلهم إلى «النسخ والتقليد بدل ابتكار هويّة خاصة بهم». لا يُخفي محفوظ كذلك قلقه على مفهوم الـ«كوتور» برُقيّه وحرفيّته، بعد أن غزت مبيعات الملابس الجاهزة عالم الإنترنت.



مجموعة «زهور العروس» هي باكورة عودة عبد محفوظ إلى لبنان بعد غياب 3 سنوات (صور المصمّم)

«فندي» وستيفانو بيلاتي... لقاء الأصدقاء



ستيفانو بيلاتي (تصوير: جاكلين لاندفيك)

لندن: جميلة حلفيشي

عندما التحق المصمم كيم جونز بدار «فندي» في عام 2020، بدأ سلسلة من التعاونات بعيدة كل البُعد عن المفهوم المتعارف عليه، والذي كان قائماً على تعاونات مع فنانين. ما فكّر فيه هو وسيلفيا فنتوريني فندي كان أقرب إلى حوار مع أصدقاء مقرّبين على المستويين الشخصي والمهني. استُهلت هذه المبادرة قس عام 2021 بتعاون مع دوناتيلا فيرساتشي، تلتها أخرى مع مارك جاكوبس، والآن مع ابن روما ستيفانو بيلاتي، الذي قال عنه كيم جونز إنه «من أكثر المصمّمين الذين أعجبتُ بهم... فأنا أتطلع إليه بوصفه قدوة». وتابع: «إنه ليس مجرد صديق بالنسبة إلي؛ بل هو مُلهم، ونظرته الحداثية تُثيرني... إنه مصمم يتطلع دائماً إلى المستقبل، ولا يكتفي بطرح الأسئلة؛ بل يقترح الحلول أيضاً».

ستيفانو بيلاتي؛ الذي وُلد في ميلانو، يعيش حالياً في برلين؛ لما تعرفه من نهضة فنية كبيرة تروقه وتناسب هواه. استقر فيها بعد أن ترك دار «زيغنا» وفيها أطلق علامته الخاصة «راندم آيدانتيتيز (Random Identities)»، التي تُعبر عن أسلوب حداثي يمكن القول إنه يسبح ضد التيار.

لكن كل ما في التشكيلة التي قدّمها لـ«فندي» لخريف وشتاء 2024 تؤكد أنه يبادل الدار الرومانية التقدير، أو على الأصح يحترم الصداقة التي تربطه بكل من كيم جونز وسيلفيا فندي. لم يُخيّب الآمال فيه، وردّ الجميل عبر تصميمات صبّ فيها كل ما يملكه من خبرة في مجال التفصيل من دون أن يهز شخصية «فندي». لم يجد أي صعوبة، فخلفه تجربة تمتد إلى نحو 3 عقود، قضاها في استوديوهات «جيورجيو أرماني» و«برادا» و«ميوميو»؛ وإن كانت الفترة التي قضاها في دار «سان لوران»، من 2004 إلى 2012، خلفاً لتوم فورد، هي التي دفعته إلى الواجهة وجعلت نجمه يبزغ على المستوى العالمي. بعدها قضى 3 سنوات في «زيغنا» يضخ فيها دماء العصر والتجديد.

انطلق بيلاتي في هذه التشكيلة من سؤال مهم وفق قوله: «كيف يمكنني أن أحافظ على بصمتي وفي الوقت ذاته أستكشف عالم (فندي)؟». يتابع: «كان هذا لقاء عالمين بالنسبة إلي: ميلان التي وُلدت فيها وتشبعت بأناقتها، وروما التي تنتمي إليها (فندي) بتحررها وحرفيتها... اكتشفت أن في روما دائماً المزيد والمخفي».

بصمته الخاصة تجلت في عودته إلى حقبة مهمة أثرت كثيراً على أسلوبه ونظرته إلى الموضة، ألا وهي عشرينات القرن الماضي. حقبة شهدت الشرارة لحركة نسوية طالبت فيها المرأة بحقوقها وحريتها في الاختيار، وهو ما انعكس على شكل موضة، أو على الأقل زرع بذرة التغيير من الكورسيهات والقيود التي كانت مفروضة، إلى البدلات ذات البنطلونات الواسعة التي كانت مِلكاً للرجل وحده. أما كيف ترجم بيلاتي هذه الصورة لخريف وشتاء 2024؟ فعبر أزياء امرأة شابة ذات مقاييس صبيانية أيضاً. الفرق أنه لم يُلغ أنوثتها تماماً. فقصّة الشعر القصير التي ظهرت في العشرينات حل محلها شعر منطلق أو متماوج بلامبالاة.

كل هذا أعاد صياغته بأسلوب لا يُفرّق بين الجنسين، مستحضراً صورة النجمة جولي آندروز في فيلم «فيكتور وفيكتوريا» الذي لعبت فيه دور امرأة تتنكر في زي رجل. الفتاة التي جسّدها بيلاتي هنا تحمل هي الأخرى مواصفات صبيانية جريئة ومتحدية، وكل ما فيها يُخلّف الانطباع بأن قوتها تكمن في نعومتها. فحتى عندما تعتمد إطلالة رجالية مثل البدلة والبنطلون الواسع بطيات أمامية، تبقى مفعمة بالأنوثة.

هو يعرف تماماً أن فتاته المعاصرة هاته لا تحتاج إلى أن تتحدى التقاليد، بعد أن تغير كثير من المفاهيم الاجتماعية القديمة. فالبذرة التي زرعتها جداتها في العشرينات، أنعشتها الأمهات في الستينات والثمانينات، مما جعل الطريق مُعبّدة أمامها لكي تختار ما تريد. ومع ذلك لم يغب عنصر التحدي في الصورة التي رسمها؛ إذ يظهر في طريقة دمجها الرجالي بالأنثوي.

هذا الجانب الأنثوي كان لفتة لشخصية «فندي» ورغبة من بيلاتي في أن يُبرز أيقوناتها الكلاسيكية والمعاصرة على حد سواء، بتوظيف الحرفية والتقاليد المتوارثة التي تتمتع بها، وتلك اللمسة الراقية التي لا تغيب. كان واضحاً أن بيلاتي كبح خياله الميّال للحداثة، لتأتي النتيجة كلاسيكيات راقية تلتقي فيها البورجوازية باللامبالاة الأرستقراطية. حتى الإطلالات المخصصة للرجل؛ بما فيها قمصان قصيرة بعض الشيء من الحرير أو الجلد، نسّقها بشكل لا يتعارض مع رجولته. تصاميم النساء في المقابل، كانت أكثر تحرراً وجنوحاً للذكوري؛ الأمر الذي لا يترك أدنى شك في أنها ستروق الجنس الخشن أيضاً، ولن نستغرب أن تتعرض لسرقات من قبله.



كانت التشكيلة لقاء بين أناقة ميلانو وانطلاق روما (فندي)



كبح المصمم خياله لتأتي التشكيلة راقية لا تُلغي بصمات «فندي»

من أجواء السفر تستلهم تفاصيلها وشكلها

«جيانفيتو روسي» تقدم حقيبة فالي الجديدة

لندن: الشرق الأوسط

لم يكن دخول «جيانفيتو روسي»، العلامة الرائدة في صناعة الأحذية، ساحة المنافسة بتصميم الحقائب الفاخرة سوى مسألة وقت. فمنذ أن استحوذت مجموعة «ريشمون» السويسرية على نسبة من أسهمها منذ عام تقريباً والكل يترقب ما ستكشف عنه الأيام من توسع ونمو، خصوصاً أن أسماء بيوت الأزياء والمجوهرات التي تنضوي تحت المجموعة مهمة مثل «كارتييه» وغيرها في مجال المجوهرات، و«كلوي» و«علايا» و«دانهيل» في مجال الأزياء.

اليوم كشفت الدار، التي تأسست على يد جيانفيتو روسي في عام 2006، عن حقيبة فالي الجديدة.

تقول إنها تريدها أن تبرز كأحد أهم إبداعاتها في مجال تصميم الإكسسوارات الفاخرة. تستعرض فيها قدراتها على ترويض الجلود والتفنن في التصاميم. لهذا، وكما تؤكد الدار، طُرحت وهي تحمل كل عناصر الفخامة والأناقة. أما تصميمها المبتكر فاستلهمه المصمم من حقيبة سفر عزيزة على قلبه، وكانت لا تفارقه كلما كان لديه عرض في باريس أو نيويورك أو أي عاصمة أخرى من عواصم العالم. كانت تمنحه الأمان على عدم تلفها وهو يحمل فيها كل أغراضه الثمينة. صورته كرجل أنيق وعصري هي الأخرى كانت مضمونة.

فهي لم تكن عمليّة فحسب، بل أيضاً في منتهى الفخامة ما جعلها مثار الانتباه إليه وإلى إبداعاته في كل مرة.

ونظراً لهذه المكانة، حرص جيانفيتو على إخراجها إلى كل المناسبات عوض أن تبقى للسفر فقط.

أعاد ابتكارها بأسلوب عصري يتناسب، من حيث الألوان وترف الخامات والمواد، مع جمال أحذيته. صاغها بحجمٍ صغيرٍ بحيث يسهل حملها وتتعددُ استعمالاتها، كما أضفى عليها لمسة عصرية وأنثوية. فعلى الرغم من صغر حجمها، فإنها تبقى مثالية لحمل كل الأغراض الأساسية والثمينة حتى خلال السفر. تتوفر الحقيبة بإصدارين: الأول بتصميم مع مقبضين وحزام كتف مصنوع من الجلد، وبألوان تتنوع بين الوردي الذي تشتهر به العلامة، والأسود واللون الأبيض المائل للبيج والبنفسجي. والثاني يتزين باللون الوردي الفاتح والأسود والأخضر الفاتح.

تتنوع ألوانها وتفاصيلها بشكل يغطي كل الأذواق (جيانفيتو روسي)



رغم صغر حجمها تبقى مثالية لحمل كل الأغراض الأساسية والثمينة (جيانفيتو روسي)

المصور السعودي هشام الحميد يلتقط 23 صورة من جبل القهر... ويعرضها في مهرجان دولي

«رجال الورد»... توثيق بصري ينقل موروث جازان إلى بكين

الدمام: إيمان الخطاف

لا شيء يضاهي غرابة وجمال جبل القهر الواقع في منطقة جازان (جنوب غربي السعودية)، بأشكاله المخروطية وتكويناته الصخرية الفريدة، وقممه العالية التي تعانق الغيوم في منظر بديع يستهوي عشاق الطبيعة، ومنهم المصور السعودي هشام الحميد، الذي التقط 23 صورة لهذا الموقع الخلاب شارك بها قبل أيام في مهرجان بكين الدولي للصورة، بمعرض أسماه «رجال الورد».

المعرض الذي اقتبس اسمه من أطواق الأزهار والنباتات العطرية التي يضعها سكان جنوب السعودية على رؤوسهم، والمعروفة باسم «عكاوة»، والتي تعد تقليداً أصيلاً وموروثاً فريداً يعرف به سكان المنطقة، يُظهر تنوّع التراث السعودي، ما جذب عدسة الحميد لالتقاط وجوه الشباب والرجال وكبار السن ممن لا يزالون متمسكين بزيهم التقليدي الأصيل.



صور هشام الحميد تُظهر تنوع الموروث الثقافي السعودي (الشرق الأوسط)

3 رحلات مليئة بالتحديات

يكشف الحميد في حديث له مع «الشرق الأوسط» أن مشروعه مر بثلاث مراحل، قائلاً: «بدأت مشروعي في جبل القهر بجازان، وكان هدفي حينها أن أوثق رجال الورد، إلا أن انطلاق رحلتي تصادف حينها مع بدء موسم زراعة البن الخولاني الذي تشتهر به المنطقة والذي يحظى بدعم كبير لأهمية أشجار البن، كما أن الدول التي تزرعها محدودة على مستوى العالم».

ولفت الحميد إلى أن هذه التفاصيل جذبته لتنويع لقطاته واستثمار الغنى التراثي في المنطقة، حيث وثقت صوره زراعة البن، وكان النصيب الأكبر للصور التي التقطها لوجوه أهل الريث وأهل تهامة قحطان، وعنها يقول: «لم يكن التصوير سهلاً على الإطلاق، بسبب صعوبة الوصول إلى تلك المنطقة ووعورة جبل القهر، حيث يحتاج عبوره إلى استخدام سيارة دفع رباعي، علاوة على أن السير في الجبل يستغرق نحو ساعة لاجتياز الصخور الكبيرة».

كما أن التحديات التي واجهت الحميد تتعلق بعملية التصوير نفسها، مما دعاه للاستعانة بشخص من أهل المنطقة يسهّل له مهمة الدخول ومقابلة الناس لتصويرهم، وهو ما جعله يزور المنطقة أكثر من مرة؛ إذ كانت زيارته الأولى للمنطقة قبل نحو 3 أعوام، وبعدها بعامين كرر رحلته وتصويره بعد أن وجد أن الصور التي التقطها لم تكن كافية، كما يقول، وكانت آخر زيارة له قبل شهرين. بعد هذه الرحلات، جمع الحميد الصور وخرج بمعرضه الفوتوغرافي الشخصي الذي أدهش الجمهور في بكين، حيث تنوعت مواقع أعماله ما بين جبل القهر وتهامة قحطان ومزارع الداير للبن.

خرج الحميد بمعرضه الذي أدهش الجمهور في بكين، وتنوعت مواقع أعماله ما بين جبل القهر وتهامة قحطان ومزارع الداير للبن

هشام الحميد أمام أعماله في المعرض (الشرق الأوسط)

عن هذه المشاركة يقول: «مهرجان بكين الدولي للصورة هو ثاني أكبر مهرجان في الصين، ويجمع المصورين من كل أنحاء العالم».

وأفاد بأن مشاركته جاءت لتمثيل السعودية في المعرض الذي ضم 10 دول عربية؛ إذ تم اختيار مصور واحد من كل دولة عربية، ويردف: «لديّ الكثير من المشاريع المتنوعة لكوني مصوراً متخصصاً بالسفر، لكن إدارة المهرجان كانت حريصة على أن يمثل المصور بلده، ومن هنا اخترت هذا الموضوع للمشاركة».

توثيق بصري وكتاب لـ25 رحلة

ويرى الحميد أن الأعمال المشاركة في المهرجان هي أشبه بعملية تسويق للدول التي تعكسها، ويضيف: «كل مصور مشارك كان يُظهر ما في بلده كنوع من التوثيق البصري، وحين شاركت في جلسة حوارية ناقشت هذا الجانب أيضاً وعرضت فيديو يظهر جمال معالم بلادي، كانت قد نفذته وزارة السياحة السعودية».

وبسؤال الحميد عن خطته بعد هذه المشاركة الدولية، يجيب بأن لديه مخزوناً كبيراً جداً من الصور لأكثر من 25 دولة زارها، ويعمل حالياً على إكمال هذا المشروع، ويضيف: «قبل أن أذهب إلى الصين كنت أعمل على كتاب صغير لأعمالي، لكني ارتأيت أن تكون الخطوة المقبلة متمثلة في كتاب يضم مجموعة أعمالي الفوتوغرافية».

سيرة المصور

تجدر الإشارة إلى أن المصور السعودي هشام الحميد وُلد عام 1988، وبدأ التصوير في عام 2008، وهو مختص بتصوير السفر وحياة الناس إلى جانب شغفه بتصوير الوجوه.

وقام بتأسيس أول فريق عربي لرحلات التصوير (فريق وجهة) في عام 2012، ليكمل رحلاته حول العالم مع مجموعة من المصورين المهتمين بنفس المجال، كما شارك في تنظيم وتحكيم العديد من المسابقات مثل: مسابقة الشرق الأوسط الكبرى، ومسابقة السعودية الدولية الأولى، وجائزة الشارقة للصورة العربية، وجائزة التميز الإعلامي لليوم الوطني. وحصل الحميد على لقب مصور «ناشيونال جيوغرافيك» لعام 2018، ونال أيضاً عدداً من الجوائز والتكريمات على المستوى المحلي والدولي، ومنها: جائزة آل ثاني الدولية، ومسابقة الإمارات للتصوير الضوئي، ومسابقة سيينا الدولية بإيطاليا، وجائزة مهرجان الصين الدولي السادس عشر، ومسابقة الكويت الكبرى للتصوير.

امتداداً لتعاون ثقافي بين البلدين منذ أول اتفاقية ثقافية في 1963

فصول فنية وإبداعية تُثري معرض الثقافة السعودية في باريس

الرياض: عمر البدوي

على مسافة دقائق من متحف اللوفر العريق، تزدهر فصول فنية وإبداعية من الثقافة والتجربة السعودية، في معرض سعودي فريد يمتد أسبوعين للاحتفاء بصور من التراث والحاضر الثقافي والفني السعودي، ويشارك قصصاً مختلفة ومجموعة من المخطوطات والمستنسخات الأثرية النادرة، التي تعكس قيمة وصورة المملكة بوصفها وجهة ثقافية متنوعة ومبتكرة. معرض الثقافة السعودية في باريس، الذي انطلق امتداداً لتعاون ثقافي وفنّي بين البلدين منذ الستّينات الميلادية، حين وُقّعت أول اتفاقية تعاون ثقافي في 1963، يفتح أبوابه وسط مدينة عالمية تضم مزيجاً من الزوار والسياح من مختلف دول العالم، تتوافر لهم فرصة الوقوف على لحظات حافلة بالأصالة والآداب في المعرض السعودي الذي تشارك فيه كيانات ثقافية متعددة ونُخبة من الأدباء والنقّاد السعوديين.



يستمر المعرض على مدى أسبوعين (وزارة الثقافة)

تسلط مشاركة المملكة الضوء على أهم المجالات الإبداعية السعودية (وزارة الثقافة)

فصول فنية وإبداعية

أعدّت هيئة الأدب والنشر والترجمة في السعودية برنامجاً حافلاً بالمشاركة مع هيئة التراث، وهيئة المكتبات، وهيئة الموسيقى، وهيئة فنون الطهي، وهيئة فنون العمارة والتصميم، وهيئة الأزياء، وهيئة الأفلام، بالإضافة إلى مركز الأمير محمد بن سلمان العالمي للخط العربي. ويشهد الأسبوع الأول من المعرض إقامة 4 ندوات حوارية حول الرواية السعودية وصورة الآخر، وشخصيات الرواية في الأدب السعودي والفرنسي، ومستقبل صناعة الأزياء المحلية، وأمسيتين شعريتين، بالإضافة إلى عرض 7 أفلام قصيرة من مسابقة «ضوء» لدعم الأفلام.

واحتفاءً بالشعر العربي في العام الذي اختارته السعودية اسماً له، يحتضن معرض الثقافة السعودية أمسيات شعرية لنخبة من الشعراء السعوديين، يشاركون في بث نصوصهم وتجاربهم الشعرية عبر أثير باريسي يعكس عمق وثراء التجربة السعودية وامتدادها التاريخي، بالإضافة إلى متحف مصغّر للشعر العربي 2023 بالشراكة مع أكاديمية الشعر. واستهلت أمسية شعرية بديعة قائمة الأمسيات التي يحتضنها المعرض، وشاركت الشاعرة حليمة مظفر والشاعر علي الحازمي في تقديم أول ظهور شعري حفل بفرادة الكلمة وجمال المعنى، بينما سيشهد الأسبوع الثاني إقامة 8 ندوات، و3 أمسيات شعرية، وعرض 5 أفلام قصيرة إلى جانب عرض الفيلم الوثائقي «طروق» الذي أنتجته هيئة الموسيقى وهيئة المسرح والفنون الأدائية، وجلسة حوارية عن ميثاق الملك سلمان العمراني، و3 عروض حول الحِرف اليدوية بوجهها الجديد، واللغة العامية للعمارة، بالإضافة إلى بناء القدرات والتقنيات في التراث، واستخدام التكنولوجيا لبناء القدرات في مجال التراث.

وستقيم دار أسولين الفرنسية حفلاً لتدشين كتاب «مكة: مدينة الإسلام المقدسة»، وهو من تأليف المؤرخ والجغرافي بجامعة أم القرى، الدكتور معراج بن نواب مرزا، بينما الصور التي تزيّنه من تجميع المصور الفرنسي المشهور لعزيز هاماني، أما الكتاب الثاني فيحمل اسم «المدينة: مدينة النبي»، من تأليف المؤرخ والباحث المتخصص في تاريخ المدينة المنورة الدكتور تنيضب الفايدي، والصور ملتقطة بعدسة المصور السعودي أمين قيصران.

وتضم تجربة الزائر تعريفاً بمبادرة «ترجم»، ومؤتمر الفلسفة، ومهرجان الكتاب والقراء، ومعرضاً فوتوغرافياً خاصاً بالباحث والفوتوغرافي الفرنسي تيري موجيه، يشمل عرضاً لأبرز أعماله في منطقة الجنوب السعودي وكتبه المصورة، وجناحاً خاصاً لمخطوطات نادرة، ومستنسخات أثرية، وعرضاً لعدد من الأزياء المحلية، لتعزيز التبادل الثقافي بين المجتمعين السعودي والفرنسي، وعكس صورة المملكة بوصفِها وجهةً ثقافيةً متنوعة ومبتكرة.

صور متعددة لثقافة سعودية ثرية

ويستمر «معرض الثقافة السعودية» الذي انطلق، السبت، في مدينة باريس، على مدى أسبوعين من الفترة 28 أكتوبر (تشرين الأول) وحتى 10 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، بمشاركة هيئاتٍ وكياناتٍ ثقافية تابعة لوزارة الثقافة، وتمثل مجموعة الفعاليات والأنشطة التي يزخر بها برنامجه، الثقافة السعودية بمكوناتها المختلفة، في سبيل ترسيخ التبادل الحضاري، وتجسير الأفكار، إلى جانب تعزيز حضور المبدعين السعوديين في المحافل الثقافية المحلية والعالمية. وتسلط المشاركة السعودية الضوء على أهم المجالات الإبداعية السعودية المتميزة، وتسويقها عالمياً، وذلك في إطار حرص وزارة الثقافة على تأكيد التبادل الثقافي الدولي، بوصفهِ أحد أهدافها الاستراتيجية ضمن «رؤية السعودية 2030».

وتسعى المنظومة الثقافية، من خلال هذه المشاركة، إلى إبراز ما تتميز به الثقافة السعودية بجميع مكوناتها من تفرُّدٍ وإبداع متأصلٍ في تاريخها الممتد مئات السنين، وذلك من خلال تقديم ندوات حوارية حول الأدب السعودي، وجهود الترجمة بين البلدين، والتلاقح الثقافي الموسيقي، وحفظ إرث فنون الطهي عبر الكتب المتخصصة، والتعريف بمواقع التراث العالمي في المملكة، بمشاركة عددٍ من الأدباء والروائيين السعوديين.

«الثقافة» السعودية تستعد لإطلاق «مركز الدرعية لفنون المستقبل»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستعد وزارة الثقافة السعودية لافتتاح «مركز الدرعية لفنون المستقبل» الذي عملت على إنشائه بالشراكة مع شركة الدرعية، ليكون أول مركز في العالم العربي مُخصّص لفنون الوسائط الجديدة، ويتضمن برنامجاً تعليمياً موجّهاً للفنانين الناشئين في المجال من حول العالم، ويوفر لهم المعدات المهنية المتطورة لإنشاء أعمالهم الرقمية بإشراف من المختصين في المركز.

ويهدف المركز إلى ريادة الآفاق الجديدة للممارسة الإبداعيّة عند تَقاطُع الفنّ والعلوم والتكنولوجيا، من خلالَ التعليم والتمكين، وخلق المساحات الواسعة لإبداع الفنانين من جميع أرجاء العالم.

سيتضمن المركز أحدث المعدات المستخدمة في صناعة الوسائط الرقمية (وزارة الثقافة)

وسيقدّم المركز برامج متنوعة، أبرزها برنامج تعليمي طويل المدى موجّه للفنانين الناشئين في مجال فنون الوسائط الجديدة، الذي صُمم بالتعاون مع الاستوديو الوطني للفنون المعاصرة في فرنسا «لوفرينوا» (Le Fresnoy)، ومدته عام واحد للتدريب على الإنتاج الإبداعي، ويوفّر للفنانين الناشئين إمكانية الوصول إلى أحدث المعدات المهنية، وميزانية الإنتاج، إضافةً إلى مجموعة واسعة من فرص التعلم متعددة التخصصات، التي تشمل فرص التعلم النظرية والمفاهيمية والتقنية والإرشاد الشخصي من قِبل فنانين رقميين عالميين بارزين. ويستقطب البرنامج المبدعين الناشئين من حول العالم، مع التركيز على القادمين من الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، ليقدّم لهم فرصة استثنائية للعمل جنباً إلى جنب مع أبرز الفنانين في مجال فنون الوسائط الجديدة والفنانين الرقميين في العالم، كما يقدم لهم دعماً كاملاً لمدة عام لإنتاج أعمالهم الفنية.

ويُشترط على المتقدّمين بطلب المشاركة في البرنامج ألا تتجاوز أعمارهم 35 عاماً، وأن يكونوا في مرحلة الدراسات العليا، ولديهم خبرة في تطوير وإنشاء فن الوسائط الرقمية والجديدة.

ويعكسُ المركزُ الذي يتخذ من الدرعية التاريخية مقراً له، التزامَ وزارة الثقافة بالمحافظة على التراث السعودي، مع إيجادِ فُرَص للتعبير الفني الإبداعي، بحيث يسهم في إثراء المشهد الفني المزدهر في المملكة، وتعزيز مكانة الدرعيّة وجهةً ثقافيّةً عالميّة، ومَوطناً لفنون الوسائط الجديدة.

كلوديا مرشليان لـ«الشرق الأوسط»: معيبٌ أن تجتاح الدراما التركية شاشاتنا

بيروت: فيفيان حداد

تخوض كاتبة الدراما اللبنانية كلوديا مرشليان تجربة جديدة في مشوارها، من خلال مساهمتها في تقديم ورشة عمل خاصة بالكتابة تنظمها «غروث أكاديمي»، التي تنظّم حالياً بمبادرة لتشجيع مواهب فنية وإعلامية، وقد اختارت أسماء كتاب ومخرجين ونجوم إعلام وممثلين للمشاركة في هذه التجربة.

وقع الخيار على المؤلفة كلوديا مرشليان لتقديم ورشة عمل خاصة بالكتابة الدرامية، وهي التي سبق وعُرضت عليها المهمة نفسها في جامعات لبنانية ورفضتها.

تشير إلى أنها اليوم سعيدة بهذه الخطوة، وتوضح لـ«الشرق الأوسط»: «عندما علمت بأن الطلاب الذين سأشاركهم هذه التجربة يتمتعون بشغف الكتابة وافقت بسرعة. فبينهم من يعمل في مجالات الطب والمحاماة ورجال أعمال، وفي المقابل يملكون هواية الكتابة التي يرغبون في تطويرها وإجادتها».

كاتبة الدراما اللبنانية كلوديا مرشليان

أنهت مرشليان الورشة الأولى بنجاح كما تقول، والجميع كانوا سعداء بما تعلموه. وتتابع: «ليس الطلاب وحدهم من فرحوا بهذه الورشة، فالصفوف التي أشرفت عليها عرّفتني على أمور كثيرة كنت أجهلها في أعماقي. عرفت كم أنا شغوفة بعملي، وكيف طورت أسلوب الكتابة خلال مشواري. وكنت فخورة مرة جديدة بما أقوم به وقدرت كل المراحل التي مررت بها».

بلغ عدد الصف الأول الذي أشرفت عليه نحو 45 شخصاً، «من بينهم ربات منازل وموظفون في السفارات. وبعضهم من يعمل في مجال الترجمة الفورية أيضاً. هذا التنوع صقل الصفوف وأضاف عليها بريقاً. ومن بين الطلاب أشخاص معروفون على الصعيد العام، ومنهم الممثل جيري غزال، الذي خاض معي الدورة الأولى من الورشة، وأسرّ لي بأنه يحب تعلّم أصول الكتابة من باب المعرفة. وغيره أوضح لي بأنه يدخلها من باب الحشرية».

وتضمّنت الدورة الثانية طلاب جامعات أيضاً، «لقد أرادوا أن يعرفوا حقيقة شغفهم بالكتابة بشكل عام. فاكتسبوا كيفية وضع أفكارهم على الورق. واطلعوا أيضاً على عناصر مهمة، في أسلوب تأليف قصة وسيناريو وحوار ومشهد معين وحبكة نص».

«لا منافع مادية أو مهنية وراء ورشات الكتابة، هي مجرد فكرة تؤسس لجيل جديد من الكتّاب تحتاجه الساحة اليوم»

تقول مرشليان إن ما يتعلمه طلاب هذه الدورات يمكن أن يوصلهم إلى إنجازات فنية عديدة. ففن الكتابة يدخل في عالم السينما والتلفزيون والروايات، وتوضح: «لأعلمهم كيف أكتب وأصيغ النص، لا بدّ أن أخبرهم عن تجربتي وعن طبيعة كتابة المسلسلات. ولا نيّة لي أبداً في حفظ أسرار مهنتي. فالدنيا تسع الجميع، والأماكن فارغة كثيرة تنتظر من يشغلها».

وتؤكد مرشليان أن لا منافع مادية أو مهنية وراء هذه التجربة، «إنها مجرد فكرة تؤسس لجيل جديد من الكتّاب تحتاجه الساحة اليوم. ولا بدّ من وجودهم ليبرزوا ما لديهم من أفكار جديدة. ونحن اليوم بأشد الحاجة لنبض مختلف في هذا المجال».

من ناحية ثانية، تتشارك مرشليان كتابة نص مع الممثلة كارين رزق الله، «هو مسلسل درامي يتألف من 30 حلقة ستعرضه قناة (إل بي سي آي) اللبنانية. بات جاهزاً، وقريباً تبدأ التحضيرات لعملية اختيار الممثلين والمخرج. وهو يحكي عن أوضاعنا الحالية في لبنان، والفترة التي نعيشها اليوم».

«كارين وأنا تقاسمنا كتابة قصص المسلسل ليس أكثر. نفذناه بأسلوب جميل، وهذه الثنائية أخذتنا إلى آفاق أوسع».



محمد النغيمش

السلطة والطاعة العمياء

في دراسة شهيرة، حاول أحد الباحثين أن يلعب دور مدير مستشفى. فطلب تشارليز هوفلينغ من الممرضات، بعد التعريف بنفسه، أن يمنحن المرضى كمية مضاعفة من الحد اليومي الأقصى للجرعة المسموح بها من دواء معين. وكانت المفاجأة، أن 95 في المائة من الهيئة التمريضية، قد استجابت لذلك الطلب، بوصفه صادراً من مدير مستشفى، على افتراض أنه خبير في مجاله. المفارقة أن ذلك وقع رغم أن الطاقم التمريضي قد نال تدريباً كافياً يرشدهم للجرعات القصوى المسموح بها يومياً من تلك العقاقير. إلا أن الممرضات آثرن الطاعة العمياء لمن زعم أنه مدير مستشفى!

والأمر نفسه وقع حينما فوجئ طبيب كتب إلى ممرضته في قصاصة ورقية عبارة مختصرة بالإنجليزية تطلب منها أن تضع عدداً محدداً من أعواد التنظيف القطنية في الأذن اليمنى للمريض. فكتب الطبيب في الوصفة الطبية بعجالة «Place in R ear» أي ضعيها في الأذن اليمنى وحرف R هو اختصار من الحرف الأول لكلمة يمين. غير أن الممرضة فهمت أن الطبيب يقصد كلمة Rear أي المؤخرة فسارعت بوضع الأعواد في مؤخرة المريض!!

هنا صعق الطبيب، بل الأعجب أن المريض لم يستنكر ولم تتأكد الممرضة من صحة ما قرأت. الأمر الذي يشير إلى قوة السلطة وكيف أن الناس تأخذ كلامك بصفتك مسؤولاً على محمل الجد، والتسليم أحياناً. جاءت هذه الحادثة في دراسة لباحثيَن متخصصيَن بالصيدلة وهما «ديفيز» و«كوهين» كان عنوانها «أخطاء الأدوية: الأسباب وكيفية تجنبها» ونُشرت بمجلة JRDE.

تلك معضلة رائجة في الممارسات القيادية. فالناس تنقاد تلقائياً لصاحب السلطة، وفي كثير من الأحيان من دون تمحيص. وقد وثقت تسجيلات الصندوق الأسود للطائرات مجريات الحوارات بين قباطنة الطائرات ومساعديهم فخلصت إلى أن من الحوادث الجسيمة، ما كان يمكن تفاديه، لو أن «الكابتن» قد أنصت جيداً لتنبيهات مساعديه.

من تلك الحوادث، الطائرة التي تحطمت في نهر البوتوماك في أوج موجة الصقيع عام 1982، بعد إقلاعها مما يسمى حالياً مطار ريغان في العاصمة واشنطن. التحريات أظهرت الحوار التالي، الذي ينبغي لنا جميعاً تأمله؛ حيث قال مساعد قبطان الطائرة: لنتأكد أو نتفحص الثلج على سطح أجنحة الطائرة.

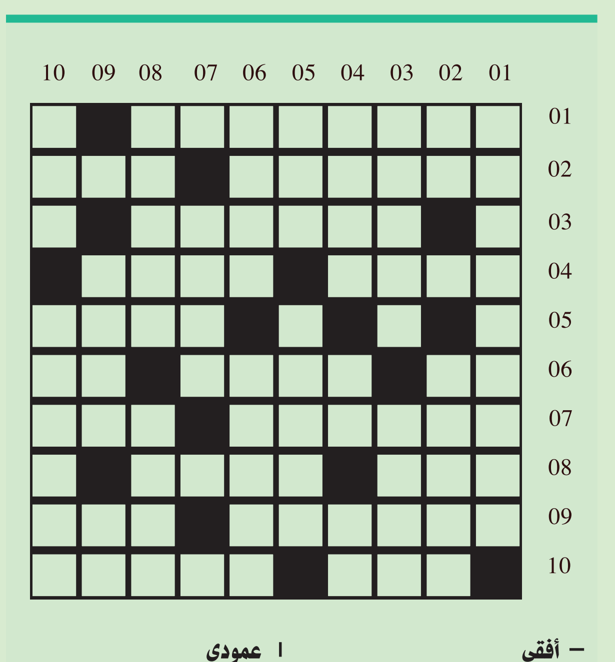
فرد القبطان بسرعة قائلاً: لا، بل أرى أننا يجب أن نقلع خلال دقيقة واحدة. أشار المساعد إلى أحد العدادات وهو يهمّ بالإقلاع، فقال: يبدو أن هناك شيئاً ما ليس على ما يرام. سكت المساعد برهة، ثم قال بصوت منفعل: يا إلهي فعلاً هناك مشكلة. رد القبطان بصوت متهدج: صحيح هناك مشكلة. وفي أثناء ذلك، سُمِع صوت هدير محركات الطائرة وهي تحاول الإقلاع بقوة لارتفاعات شاهقة، لكن من دون جدوى.

هنا قال المساعد للقبطان: «لاري! نحن نسقط» (يقصد باتجاه النهر). فقال القبطان بانفعال وارتباك: أعلم ذلك. وفجأة سمع صوت ارتطام الطائرة بالنهر، فلقي الكابتن ومساعده حتفهما مع 76 راكباً كانوا على متن طيران فلوريدا، في رحلة حملت رقم 90.

هذا الخطأ الفادح يسمى «الكبتنة» captainitis، أو «أخطاء القباطنة» (القياديين) وهي مسألة ترتكب على مدار الساعة، ليس فقط من قبل القيادي نفسه، بل حتى من مساعديه الذين يستسلمون لما يقوله «كبيرهم»، حتى وإن كان يدفعهم بتسرع نحو التهلكة. فهم يؤثرون السلامة في علاقتهم الفردية معه، ولو كانت على حساب مصلحة المنظمة أو البلاد بأسرها.



كلمات متقاطعة



أفقي

01 دولة عربية
02 مدينة قبرصية - طري
03 الهدف والغاية «معكوسة»
04 نصل الرمح - سباق السيارات
05 ضد موجب
06 قاعدة العدد «معكوسة» - المحبة «معكوسة» - متشابهان
07 المشيّد «معكوسة» - الكواكب السيارة «معكوسة»
08 شك «معكوسة» - بين جبلين «معكوسة»
09 من الاعشاب - قبل يوم
10 متشابهات - الاقتراب

عمودي

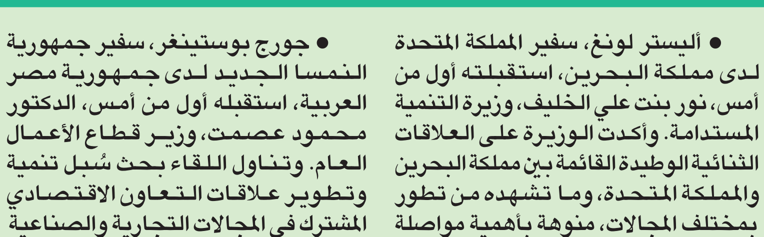
01 نهر امريكي
02 للنهي - اسنان حادة
03 ممر تحت الارض - حيوان لطيف
04 سباق - حيوان قطبي - شتم
05 عش الطائر - شهر ميلادي
06 ما يتخلف من احتراق المواد «معكوسة» - تعلق الشيء «معكوسة»
07 عاصمة التبت
08 الشعب «معكوسة» - ضد بياض
09 من الالوان «معكوسة» - حرف جر
10 ضمير المتكلم - رسام ايطالي

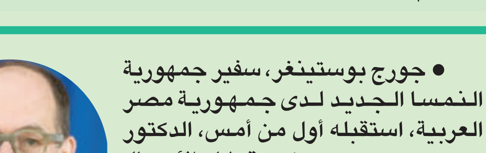
الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	س	ي	ل	ي	ن	د	ي	و	ن	■
02	ا	ر	ي	ا	م	■	ب	ا	ب	ر
03	م	ا	ن	■	س	ا	ن	ت	و	س
04	ر	ع	ي	ل	■	م	■	ر	خ	و
05	ا	■	ن	ي	ب	ا	ل	■	ذ	ل
06	ل	ب	■	ن	■	ل	ي	ا	ن	■
07	م	ن	ق	ا	ر	■	ن	ي	ص	ر
08	ص	و	ن	■	■	ن	■	د	ر	س
09	ر	ن	ا	■	ا	و	ن	و	■	ا
10	ي	■	ن	ب	ي	ل	■	ن	ا	م



عرب و عجم





أليستر لونغ

● أليستر لونغ، سفير المملكة المتحدة لدى مملكة البحرين، استقبلته أول من أمس، نور بنت علي الخليف، وزيرة التنمية المستدامة. وأكدت الوزيرة على العلاقات الثنائية الوطيدة القائمة بين مملكة البحرين والمملكة المتحدة، وما تشهده من تطور بمختلف المجالات، منوهة بأهمية مواصلة تعزيز العلاقات بين البلدين والدفع بها نحو آفاق أرحب بما يصب في صالح البلدين والشعبين الصديقين. بدوره، أشاد السفير بما تشهده العلاقات بين المملكتين من تطور مستمر في شتّى الصعد، متمنياً لمملكة البحرين وشعبها دوام التقدم.

باولا غانلي

● باولا غانلي، سفيرة أستراليا لدى العراق، استقبلها الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، أول من أمس، بمناسبة انتهاء مهام عملها. وأكد الرئيس أهمية العلاقات القائمة بين العراق وأستراليا، وضرورة تنميتها وتبادل الخبرات في المجالات ذات الاهتمام المشترك، بما يحقق المصالح المتبادلة للبلدين الصديقين. وثمّن جهود السفيرة في تطوير العلاقات الثنائية، متمنياً لها التوفيق والنجاح في مهام عملها مستقبلاً. من جانبها، أعربت السفيرة عن اعتزازها بالعمل في العراق، مؤكدة تطلع بلادها لتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين.

● حسين بجيس، سفير الجمهورية الإندونيسية لدى دولة الإمارات، حضر أول من أمس، توقيع اتفاقية تعاون بين دولة الإمارات، ممثلة بوزارة الخارجية، وحكومة جمهورية إندونيسيا، ممثلة بوزارة الصحة، تتعلّق ببناء «مستشفى الإمارات - إندونيسيا لأمراض القلب» في سولو تكنو بارك بمدينة سوراكارتا (في جاوا الوسطى). وقال السفير: «نود أن نعرب عن تقديرنا وامتناننا لحكومة دولة الإمارات لمساعدتها في تسهيل إنشاء المستشفى، الذي يحقق كثيراً من الفوائد للشعب الإندونيسي، حيث سيسهّل الوصول إلى الخدمات الطبية».

علي الحلبي

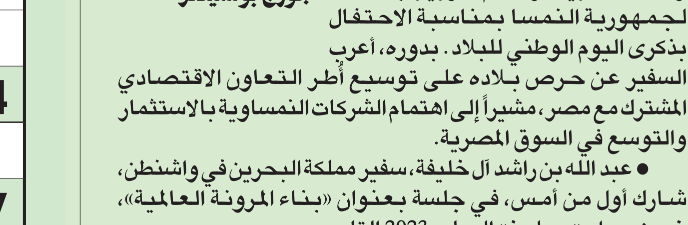
● علي الحلبي، سفير لبنان لدى مصر، حضر أول من أمس، حفل استقبال نظمته «الجمعية المصرية اللبنانية لرجال الأعمال» بالقاهرة، على شرف سفير مصر الجديد لدى لبنان، علاء موسى. وقال الحلبي إن مصر تحت قيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي تُقدم دعماً كبيراً لرجال الأعمال والمستثمرين اللبنانيين، مشيراً إلى أن السفارة تعمل جاهدة على تقديم أي تسهيلات أو مساعدة في تذليل العقبات والتحديات التي تعترض تنمية الأعمال ومصالح اللبنانيين في مصر.





جورج بوستينغر

● جورج بوستينغر، سفير جمهورية النمسا الجديد لدى جمهورية مصر العربية، استقبله أول من أمس، الدكتور محمود عصمت، وزير قطاع الأعمال العام. وتناول اللقاء بحث سُبل تنمية وتطوير علاقات التعاون الاقتصادي المشترك في المجالات التجارية والصناعية والاستثمارية. وتقدّم الوزير بالتهنئة لجمهورية النمسا بمناسبة الاحتفال بذكرى اليوم الوطني للبلاد. بدوره، أعرب السفير عن حرص بلاده على توسيع أُطر التعاون الاقتصادي المشترك مع مصر، مشيراً إلى اهتمام الشركات النمساوية بالاستثمار والتوسع في السوق المصرية.



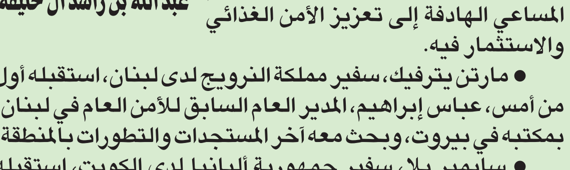
عبد الله بن راشد آل خليفة

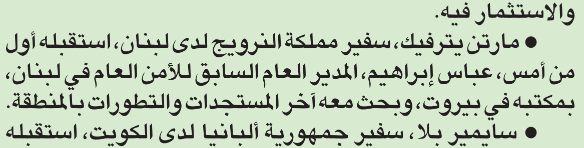
● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين في واشنطن، شارك أول من أمس، في جلسة بعنوان «بناء المرونة العالمية»، ضمن حوار «بورلوغ» الدولي 2023 التابع لمؤسسة الجائزة العالمية للأغذية، والذي عُقد بولاية أيوا الأميركية، حيث جمعت الجلسة صانعي السياسات والقادة من جميع أنحاء العالم لتبادل الأفكار بشأن التحديات التي تؤثر على النظم الغذائية المحلية والإقليمية والدولية، وخلال الجلسة أكد السفير حرص المملكة على دعم المساعي الهادفة إلى تعزيز الأمن الغذائي والاستثمار فيه.

● مارتن يترفيك، سفير مملكة النرويج لدى لبنان، استقبله أول من أمس، عباس إبراهيم، المدير العام السابق للأمن العام في لبنان، بمكتبه في بيروت، وبحث معه آخر المستجدات والتطورات بالمنطقة.

● سايمير بلا، سفير جمهورية ألبانيا لدى الكويت، استقبله أول من أمس، نائب وزير الخارجية الكويتي، السفير الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح، بمناسبة انتهاء فترة عمله سفيراً لبلاده لدى دولة الكويت.

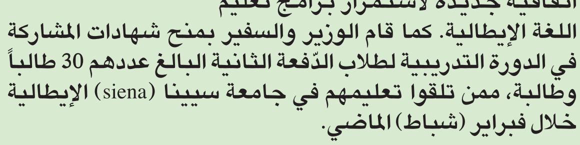






جانلوكا ألبيريني

● جانلوكا ألبيريني، سفير إيطاليا لدى ليبيا، التقى أول من أمس، وزير التربية والتعليم موسى المقريف، لمناقشة جهود تدريس اللغة الإيطالية في ليبيا، بوصفها لغة خيارية لمرحلة التعليم الثانوي، وما أُنجز من تعاون بتأهيل عدد من الأساتذة الليبيين لتدريس اللغة الإيطالية، فضلاً عن إمكانية توقيع اتفاقية جديدة لاستمرار برامج تعليم اللغة الإيطالية. كما قام الوزير والسفير بمنح شهادات المشاركة في الدورة التدريبية لطلاب الدّفعة الثانية البالغ عددهم 30 طالباً وطالبة، ممن تلقوا تعليمهم في جامعة سيينا (siena) الإيطالية خلال فبراير (شباط) الماضي.



سودوكو



		2	6			9		
	5	7		8				
1								
2		3						
			4				1	
	8		5	6		2		4
6					1	5	2	7
					4	3		6

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	8	9	7	1	2	4	5	3
7	1	3	8	4	5	9	2	6
4	2	5	3	6	9	7	1	8
5	4	2	6	8	1	3	7	9
9	7	8	2	3	4	5	6	1
1	3	6	5	9	7	8	4	2
8	5	7	9	2	6	1	3	4
2	9	4	1	5	3	6	8	7
3	6	1	4	7	8	2	9	5

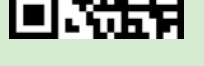
editorial@aawsat.com


aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 31 October 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16408

الثلاثاء 16 ربيع الآخر 1445 - 31 أكتوبر (تشرين الأول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16408


الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى



aawsat.com



سمير عطالله

اعتذار شديد

بين كتابة المقال وبعد 24 ساعة، دهر من الدهور. تتغير مواقف وتتطور أحداث. وتفشل مساع وتنجح (أحياناً) أخرى. عندما صدر مقال: «طيور البَطريق» كان فيه نقد للأمين العام للأمم المتحدة حيال ما يجري في غزة، وتردده وإخفاقه في تحريك مؤسسات المنظمة الدولية لوقف الجحيم المفتوح في غزة. ويوم صدر المقال في اليوم التالي كان السنيور غوتيريش قد أدلى ببيان فائق الإنسانية والشجاعة والجرأة.

وكان عليَّ أن أعتذر وأن يكون اعتذاري مضاعفاً. فأنا أغطّي الأمم المتحدة منذ 50 عاماً، جلّها عن قرب. ويُفترض أن أعرف مثل الجميع، محدودية الصلاحيات التي يتمتع بها صاحب هذا المنصب، وبسبب موقف أغضب إسرائيل بعد مجزرتها في قانا اللبنانية، طردت السفيرة الأميركية مادلين أولبرايت، الدكتور بطرس غالي، بقوة صوت واحد ضد 14 من أعضاء مجلس الأمن، أي الهيئة الناخبة.

أي إن على الأمين العام أن يرشح نفسه للمنصب وهو يعرف سلفاً أن منصبه فخري، لا يتعدى إدارة الشق الدبلوماسي، أو القانوني، من الأزمات الكبرى. لكن أحياناً تتجاوز قوته نفسها، وتتعدى كرامته وإنسانيته، فيتحول إلى ضحية وبطل معاً. وهذا ما حدث للدبلوماسي البرتغالي كما حدث من قبل لمعظم الأمناء العامّين.

يَسهُل على الكاتب أن يسجّل موقفاً «بطولياً» على حساب سياسي ضعيف. ويحدث ذلك غالباً مع أمناء المنظمات الكبرى مثل الأمم المتحدة، أو الجامعة العربية، أو المنظمة الأفريقية. وقلّما يستطيع أحدهم أن يخرج من منصبه في هالة تاريخية، كما فعل السويدي داغ هامرشولد، الذي يقال إنه دفع حياته ثمن تحديه مشيئة الكبار في ساعات الصراع الكبرى.

يعرف الأمين العام كثيراً، تصل إليه كل يوم التقارير من أنحاء العالم. ومعظمها حيادي ودقيق، ولكن ماذا يستطيع أن يفعل عندما يرى الغرب برمته ذاهباً إلى تل أبيب؟ لا شيء. مثله مثل متظاهري لندن وروما وباريس. مرة يرفعون صوت الضعفاء ولا يستطيعون تغيير شيء يُذكَر.

وما دمت أعرف كل ذلك فلماذا لم أكن عادلاً أو موضوعياً مع البرتغالي الحزين؟ لأننا ضعفاء أيضاً. ولا يهمنا كثيراً وقع الحماقات لأننا لا نتحمل مسؤولية. وهذا خطأ شديد. كل إنسان مسؤول على قده. واللامسؤولون هم الأدعياء والفارغون والذين يقضون أعمارهم على خط التجميع في مصانع السيارات. هؤلاء يضعون دولاباً (عجلة) وراء آخر، وينسبون إلى أنفسهم أهمية هنري فورد وإيلون ماسك، لكنهم في الحقيقة يضللون كل من ائتمنهم على البحث عنها.

في الخفة والحماقة والادّعاء، النتيجة واحدة، لأن الأذى واحد. ولأن الداعي مع الوقت يصدق نفسه ولا يعود قادراً على التمييز في شيء. يعطي نفسه أدواراً خيالية مضحكة، ويعطي غيره شخصية هنري فورد بكفاءات ميكانيكي الحي ومهارة الحلاقين في تحليله القضايا.



الممثلة الإيطالية يامينا بريرمي في «مهرجان روما السينمائي 2023» (غيتي)

مشعل السديري

(وثائق) عن بعض أمراء المؤمنين (39)

جاء سلطان الإفرنج (Dan Pedro) إلى غرناطة سنة 719 هجرية، بقصد الغزو واحتلالها، وحشدوا وجمعوا وذهب قبل ذلك إلى طليطلة، ودخل على مرجعهم الذي يقال له البابا، وسجد له، وتضرع، وطلب منه استئصال ما بقي من المسلمين بالأندلس، وأكد عزمه، فقلق المسلمون بغرناطة وغيرها، وعزموا على الاستنجاد بالمريني أبي سعيد صاحب فاس، وأنفذوا عليه رسلاً، فلم ينجع ذلك الدواء للأسف، فرجعوا إلى أعظم الأدوية وهو اللجوء إلى الله تعالى.

وكان السلطان إذ ذاك بالأندلس الغالب بالله أبو الوليد إسماعيل ابن الرئيس أبي سعيد فرج بن نصر المعروف بابن الأحمر رغب أن يحصن البلاد والثغور، فلما بلغ النصارى ذلك عزموا على منازلة الجزيرة الخضراء، فانتدب السلطان ابن الأحمر لردهم، وجهز الأساطيل والرجال، فلما رأوا ذلك طلبوا إلى طليطلة، وعزموا على استئصال بلاد المسلمين وتأهبوا لذلك غاية الأهبة، ووصلت الأثقال والمجانيق وآلات الحصار والأقوات في المراكب، ووصل العدو إلى غرناطة، وامتلأت الأرض بهم، فتقدم إلى شيخ الغزاة الشيخ العالم أبي سعيد المريني بالخروج إلى لقائهم بأنجاد المسلمين وشجعانهم، فخرج إليهم يوم الخميس الموفي عشرين لربيع الأول.

ولما كانت ليلة الأحد أغارت سرية من العدو على ضيعة من المسلمين، فخرجت إليهم جماعة من فرسان الأندلس الرماة، فقطعوهم عن الجيش، وفرت تلك السرية أمامهم إلى جهة سلطانهم، فتبعهم المسلمون إلى الصبح، فاستأصلوهم، وكان هذا أول النصر.

ولما كان يوم الأحد ركب الشيخ أبو سعيد لقتال العدو في خمسة آلاف من أبطال المسلمين المشهورين، فلما شاهدهم الفرنج عجبوا من إقدامهم مع قلتهم في تلك الجيوش العظيمة، فركبوا وحملوا بجملتهم عليهم، فانهزم الفرنج أقبح هزيمة، وأخذتهم السيوف، وتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون ثلاثة أيام، وخرج أهل غرناطة لجمع الأموال، وأخذ الأسرى، فاستولوا على أموال عظيمة منها من الذهب - فيما قيل - ثلاثة وأربعون قنطاراً، ومن الفضة مائة وأربعون قنطاراً، ومن السبي سبعة آلاف نفس حسبما كتب بذلك بعض الغرناطيين إلى الديار المصرية، وكان من جملة الأسرى امرأتا الطاغية وأولاده، فبذلت في نفسها مدينة طريف وجبل الفتح وثمانية عشر حصناً فيما حكى بعض المؤرخين، فلم يقبل المسلمون ذلك، وزادت عدة القتلى في هذه الغزوة على خمسين ألفاً، ويقال إنه هلك منهم بالوادي مثل هذا العدد، لعدم معرفتهم بالطريق، وأما الذين هلكوا بالجبال والشعاب فلا يحصون.

هكذا كانت الأندلس بين مد وجزر، إلى أن تكالبت الأمم عليها فسقطت - ويا لها من سقطة -.

أفلام الرعب جيدة لصحتك

لندن: «الشرق الأوسط»

لا شيء يعبر عن «الهالوين» مثل مشاهدة فيلم إثارة جيد. وبإمكان أفلام الرعب الشهيرة، مثل «شاينينغ»، أن تنقلك مباشرة إلى أجواء الرعب المرتبطة بـ«الهالوين»؛ حسب موقع «هيلث لاين» (Healthline).

وإذا كنت تستمتع بأعمال الرعب الترفيهية، فقد يساعد عمل فني يبث بنفسك قدراً كبيراً من الرعب في تقليل مستوى التوتر عندك. وربما يبدو الأمر غير منطقي؛ لأن الرعب يهدف بالأساس إلى إثارة الخوف، لكن الأشخاص الذين يشعرون بالتوتر أو القلق قد يكونون أكثر احتمالاً للاستمتاع بأفلام الرعب.

وفي الواقع، توفر أفلام الرعب مساحة يمكن التحكم فيها والتنبؤ بها، لمعايشة تجربة الخوف والقلق؛ خصوصاً فيما يتعلق بالأشخاص الذين يشعرون بأنهم تحت وطأة ضغوط لإخفاء مشاعرهم، طبقاً لما خلصت إليه ورقة بحثية وضعها كولتان سكرينفر، وهو عالم حاصل على درجة الدكتوراه في علم السلوك، يعمل لدى «ريكريشنال فير لاب» التابع لجامعة آرهوس بالدنمارك.

وكتب سكرينفر: «على عكس القلق الناجم عن العالم الحقيقي، فإن القلق الناجم عن قصص الرعب ناجم عن مصدر واضح، ويمكن إدارته بسهولة أكبر، وله إطار زمني واضح». وتشبه التغيرات الفسيولوجية التي تحدث بعد مشاهدة فيلم الرعب، الشعور بـ«نشوة العدّاء» بعد الانتهاء من التمارين الرياضية، وفقاً لما قاله سكرينفر.

وعندما تشاهد فيلم رعب، فإن بعض أجزاء دماغك تدرك أن التهديد حقيقي، وتنشط استجابة جسمك للقتال أو الهروب. ويبدأ قلبك بالخفقان، ما يزيد من معدل ضربات القلب وضغط الدم، ويصبح تنفسك أسرع من أجل ضخ الأكسجين لجسمك، استعداداً للعمل. وقد تتوتر عضلاتك، تحسباً للاضطرار إلى الفرار أو مواجهة التهديد.

من ناحيته، قال هارولد هونغ، الطبيب النفسي المعتمد ومدير الشؤون الطبية لدى مؤسسة «نيو ووترو ريكفري» بولاية كارولاينا الشمالية، في تصريحات لموقع «فيري ويل» عبر الإيميل: «يمكن للاستجابة الحادة للضغوط النفسية تحقيق قدر من التشويق، ومعاونتنا على الشعور بنشاط أكبر والتفاعل مع بيئتنا».

ويذكر أن الشعور بالخوف يمكن أن يؤدي إلى إطلاق هرمونات التوتر في الجسم، الأدرينالين والكورتيزول. ويفرز دماغك كذلك الإندورفين والدوبامين، نتيجة التحفيز. والإندورفين هرمون يخفف الألم والتوتر، في حين أن الدوبامين ناقل عصبي يساعد على الشعور بالسعادة، ويلعب دوراً في تنظيم الحالة المزاجية.

وبعد مشاهدة فيلم رعب، يمكن لهذه الهرمونات أن تبث داخلك شعوراً بالارتياح؛ بل وحتى الشعور بنيل مكافأة على «النجاة» من التجربة، مما يجعل من تجربة المشاهدة مصدراً لضغط إيجابي.



مشهد من فيلم رعب (غيتي)

لماذا ينعس البعض أثناء الاجتماعات عن بُعد؟

الاجتماعات عن بُعد قد تُشعر البعض بالتعب (بابليك دومين)

لندن: «الشرق الأوسط»

أثبتت دراسة فنلندية حديثة نُشرت نتائجها (الاثنين) في دورية «علم نفس الصحة المهنية»، أن «النعاس في أثناء تلك الاجتماعات قد يكون في الواقع نتيجة الضغط العقلي والملل». ووفق الدراسة فقد أبلغ الكثير من العاملين عن شعورهم بالتعب بعد المشاركة في الاجتماعات عن بُعد، وأشير إلى هذه الظاهرة باسم «إرهاق الاجتماعات الافتراضية»، وهو شعور ينتاب البعض بسبب الانخراط في اجتماع عبر الفيديو. وهنا أشارت الدراسات إلى أن هذا الإرهاق قد ينجم عن زيادة المتطلبات المعرفية، خصوصاً عندما يُطلب من الأفراد إيلاء اهتمام مستمر للشاشة، والانخراط في التواصل اللفظي والبصري المستمر، وأن يكونوا حسني المظهر باستمرار.

وللوقوف على أسباب هذه الحالة، قام الباحثون خلال الدراسة الحديثة بقياس تقلب معدل ضربات القلب خلال الاجتماعات الافتراضية والاجتماعات وجهاً لوجه، وفحصوا أنواعاً مختلفة من تجارب التعب بين 44 عاملاً عبر ما يقرب من 400 اجتماع.

وتضمنت الدراسة استبانة للتعرف على الاتجاهات العامة للناس ومدى ارتباطهم بالعمل، ووجد الباحثون أن «شكل الاجتماع لم يكن له تأثير يُذكر على الأشخاص الذين كانوا منخرطين جداً ومتحمسين لعملهم، إذ تمكنوا من البقاء نشطين حتى في أثناء الاجتماعات عن بُعد». لكن في المقابل فإن العمال الذين كانت مشاركتهم في العمل منخفضة، والذين لم يكونوا متحمسين جداً لعملهم، وجدوا أن الاجتماعات الافتراضية متعبة جداً.

والباحثة الرئيسية في الدراسة، الأستاذة المساعدة بجامعة آلتو الفنلندية، نينا نورمي، قالت: «من السهل الحفاظ على التركيز في الاجتماعات وجهاً لوجه، لكن ذلك قد يتطلب جهداً خلال الاجتماعات الافتراضية، خصوصاً إذا كانت الكاميرا مُغلقة في أثناء الاجتماع». وأضافت أن حالة النعاس في أثناء الاجتماع عن بُعد «ربما تنبع من طبيعة المهام الرتيبة، وقلة النشاط البدني، بالإضافة إلى انخفاض المشاركة في المناقشات»، موضحة أن تلك الاجتماعات «قد تكون مرهقة حقاً للدماغ، خصوصاً إذا حاول الأشخاص التركيز على تنفيذ شيء آخر يتطلب الاهتمام المعرفي في أثناء وقت الاجتماع للتغلب على النعاس، وبذلك لن يتمكنوا من سماع ما إذا كان هناك شيء مهم يحدث في الاجتماع، لذلك إذا اتبعوا تلك الاستراتيجية فعليهم التبديل باستمرار بين المهام».

ثمن النسخة السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية